

يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الجمعة
١٤ حزيران ١٩٩٦
٢٨ محرم ١٤١٧ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
14.6.1996
המחיר: 3.00
שקל (כולל מע"מ)
العدد vol 27/53

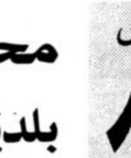
AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

في دراسة فريدة من نوعها للباحث د. ماجد الحاج، تنفرد "الاتحاد" بنشرها:

٨٩٪ من اليهود الروس يشعرون انهم ارقى من المجتمع الاسرائيلي

فقط ٥٪ منهم يشعرون بشيء من القرب مع المواطنين العرب في اسرائيل

اليهود الروس قوة سيكون لها شأن في الحياة السياسية وانصح العرب بالتعاون معهم


ص ٨ — محاولة تفجير دار بلدية الطيرة


ص ٢ — بحث فريد حول تقييم السياسة الجماهيرية يؤكد نقصاً كبيراً في الاراضي لتقديم الخدمات في الوسط العربي

ص ٦ — العالم شهد (٣٠) نزاعا مسلحا كبيراً في العام الماضي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ٨٩٪ من اليهود الروس المثقفين، يشعرون بأنهم ارقى من المجتمع الاسرائيلي ثقافيا و٧٢٪ منهم يشعرون بأنهم ارقى اجتماعية. وقد ساهم هذا الشعور، الى جانب تغيير تعامل المجتمع الاسرائيلي معهم باتجاه سلبي، الى بلورة اليهود الروس كقوة اثنية لها وزنها الكبير. وهذا يفسر بالتالي نجاح حزبهم برئاسة نتان شيرانسكي في الانتخابات الاخيرة وفوزه بسبعة مقاعد في الكنيست.

هذا ما جاء في دراسة علمية فريدة قام بها الباحث العربي د. ماجد الحاج، وتنشر لاول مرة في «الاتحاد»، اليوم (اقرأ تفاصيلها في الملحق). وسوف تنشر الدراسة قريبا في المجلة الفرنسية العلمية «ريفيو يوربيين دي ميجراسيون انترناسيوناليه» - (Revue Europeenne de Migrations Internationals)

كما سينشر نصها الموسع في طبعة خاصة لمركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية.

ويتطرق د. الحاج في دراسته الى علاقة اليهود الروس بالمواطنين العرب في اسرائيل. يكشف ان ٥٪ فقط من الذين شاركوا في البحث يشعرون بشي من القرب مع المواطنين العرب في اسرائيل.

ويقول: اليهود الروس سيكونون قوة سياسية لها شأن في اسرائيل. ولذلك ينصح بالتعاون بينهم وبين المواطنين العرب. ويرى ان بداية هذا التعاون يمكن ان تكون في الكنيست بين النواب العرب والنواب الروس.

بحجة ضرب شرطي!

المحكمة العسكرية في غزة تمدد اعتقال السراج (١٥) يوما!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - مددت المحكمة العسكرية الفلسطينية امس الخميس، اعتقال المفوض العام للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، د. اياد السراج، لمدة خمسة عشرة يوما، بتهمة الاعتداء على شرطي.

وفي الوقت ذاته قبلت محكمة الصلح في غزة اعتراضي محامي الدفاع والدكتور السراج على التهمة وامرت بالافراج عنه بكفالة شخصية. الا انه اتضح عندها ان النائب العام قد استصدر امر تمديد الاعتقال من المحكمة العسكرية.

ويذكر ان النيابة العامة في غزة اتهمت السراج بتهمة جنائية هي حيازة المخدرات. وجاء في بيان اصدرته، امس، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ان هذه التهمة ملفقة، ضده. كذا تهمة الاعتداء على الشرطي، مؤكدا على ان السراج «هو المضروب والمعتدى عليه من افراد الشرطة كما صرح بنفسه اثناء المحاكمة».

ويضيف البيان «ان هذه الاجراءات، اضافة الى كونها غير قانونية وغير نزيهة، تدل دون ادنى شك على ان النيابة العامة «تجتهد» بأساليبها لابقاء المفوض العام في سجنه».

وتساءل السراج «كيف يمكن القول اني ضربت شرطيا في حين اني لم ارفع يدي أبدا على احد؟. انه ذاك الضابط الذي جاء اثناء اعتقالي وضربني على ظهري». واردف «وبعد ذلك، جاؤوا بالضابط مضمد الذراع وتذرعوا باني ضربته وكسرت يده.

«كيف يمكن القول ان احدا يمكنه ضرب ضابط في المقر العام للشرطة؟».

هذا واثار اعتقال السراج موجة احتجاج دولي وكذلك استياء منظمات حقوق الانسان الفلسطينية والاسرائيلية. وطالب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع، باطلاق سراحه، خلال جلسة المجلس في نابلس.

نتنياهو يعرض حكومته يوم الاثنين القادم

* توزيعة غير نهائية للمناصب الوزارية في الائتلاف اليميني *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يطرح رئيس الحكومة المنتخب، بنيامين نتنياهو، يوم الاثنين القادم، على الكنيست تشكيلة حكومته الجديدة لنيل الثقة، وذلك وفق ما هو متوقع منذ فترة.

وسيدعو نتنياهو بعد غد، الاحد، الوزراء المحتملين لاعلامهم

(البقية على ص ٤)

قضية السيليكون في الحليب المعقم

المحكمة المركزية في تل ابيب تصادق على دعوى تفويضية ضد شركة «تنوفا»

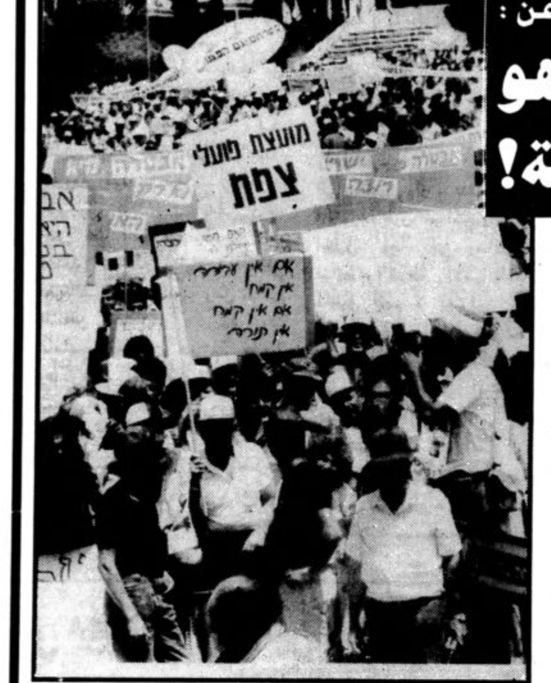
● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، السماح للسيد توفيق رابي بتقديم دعوى قضائية ضد شركة «تنوفا» بخصوص وضع مادة السيليكون في الحليب المعقم الذي يحوي ١٪ من الدسم.

ويذكر ان السيد رابي كان تقدم بدعوى ضد شركة «تنوفا» بواسطة مكتب المحامين اياد رابي وحياة رابي - مرار ليتمكن

(البقية على ص ٥)

الممارسات الاسرائيلية عرقلت عمل المجلس التشريعي الفلسطيني!

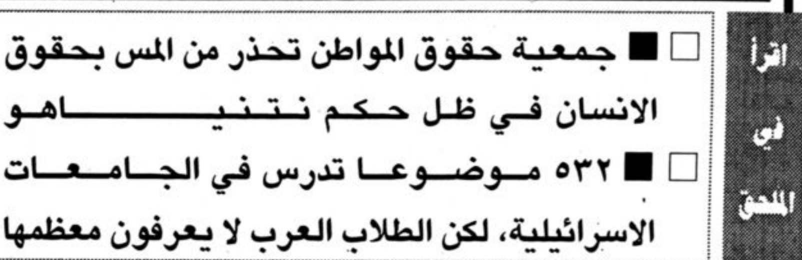
❑ محضر الجلسة السابقة لم يوزع واللجان لم تجتمع ❑ النواب ينتقدون البرنامج الحكومي الفلسطيني ❑ البرنامج لم يتطرق لكيفية التصرف في مواجهة الحكومة الاسرائيلية الجديدة وحيال بناء المستوطنات وتهويد القدس ❑ ولم يتناول قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية والفلسطينية ❑ المطالبة برفع الرقابة، السيف المسلط على الصحافة الفلسطينية المحلية ❑ المجلس سيستأنف اعماله في غزة يومي الاربعاء والخميس القادمين (ص ٣)❑





جهاد عقل وافرايم دفيدي يكتبان لـ "الاتحاد"، عن:

الخصخصة التي يريدها نتنياهو ستوصل الى بطالة جارفة!



اقرأ في الملحق

❑■ جمعية حقوق المواطن تحذر من المس بحقوق الانسان في ظل حكم نتنياهو

❑■ ٥٣٢ موضوعا تدرس في الجامعات الاسرائيلية، لكن الطلاب العرب لا يعرفون معظمها

نساء البلقان يتعلمن من التجارب النسائية الاسرائيلية والفلسطينية

مشاكل طبية تحول دون اجراء عملية القلب المفتوح بواسطة المنظار

مسؤول في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي لـ "الاتحاد":

ابرز انجازات الشيوعيين الروس تشكيل جبهة عريضة معارضة ليلتسين

❑ في حال انتخابه سيعيد المرشح الشيوعي للرئاسة زيوغانوف النظر في دستور ١٩٩٣، الذي يعطي الرئيس صلاحيات مطلقة ❑ (ص ٥)

تقديرا لدوره في تطوير المدينة

بلدية الناصرة تمنح الوزير عوزي برعام مواطنة شرف

* رامز جرايسي: سنجدد علاقاتنا مع الحكومة الجديدة وفق تعاملها مع قضايانا *

ضمن مشروع "الناصرة - ٢٠٠٠"

وضع حجر الاساس لاول فندق في الناصرة

(ص٨)

كلمة الاتحاد

اين الهستدروت؟!

□ في الوقت الذي نشهد فيه عدة اشارات خطيرة عن الوضع الاقتصادي في البلاد، حاليا ولاحقا، ونستمع الى مشاريع وبرامج اقتصادية مريعة يخططها نتنياهو ومن شأنها ان تلحق الاضرار بعشرات الوف العائلات العمالية، نجد قيادة الهستدروت تتخبط في صراعات وخلافات داخلية في «رام» وفي «العمل» وبين الكتلتين ايضا.

بالطبع، ان هذه الخلافات، ليست السبب الوحيد لاختفاء صوت الهستدروت في مواجهة الاوضاع الاقتصادية. انما يكمن السبب الاساسي في العقلية المسيطرة لدى السواد الاعظم من قادة الهستدروت من «العمل» و«رام»، وهي عقلية «السلام المنزلي» مع حكومة حزب «العمل» (ورئيس «رام»، السيد حايم رامون، يحتل موقعا اساسيا فيها). فقد حافظت تلك القيادة على «هدوء صناعي» في الاقتصاد وامتنعت عن مواجهة سياسة الحكومة الاقتصادية وموبقاتها. و«اقتنعت» بالارقام التي اعلنها وزير المالية السابق، ابراهام شوحط، عن ارتفاع مستوى المعيشة وتجاهلت حقيقة ان هذا الارتفاع لم يطل كل الناس وان هناك عشرات الوف العائلات الجديدة انضمت الى جيش الفقراء، والذي بلغ تعداده المليون في زمن حكومة العمل.

ولم يترك شوحط كرسي الوزارة قبل ان يوصي بتقليص ميزانية الدولة بثلاثة مليارات شيكل. وها هي حكومة «الليكود» العتيدة تعلن مسبقا استعدادها لهذه الخطوة. وكما يريد الصناعيون فان البند الاساسي للتقليص هو بند القوى البشرية، اي فصل الوف الموظفين.

و«الليكود» سيأتي بالخصخصة العمياء، التي لا تفرق بين شركة وشركة ولا تكترث لمصائر العاملين فيها وتهتم فقط بالبيع بالجملة حتى تتخلص مما تسميه «تركيز الاقتصاد» وحتى «تطلق الحرية للاقتصاد»، اي حرية الاستغلال وفصل العاملين. ومن الآن يبشرنا بأنه لن يتساهل مع الخلل في علاقات العمل. ومن ورثة حكومة العمل وتلميحات اقتصاديي «الليكود»، «نستبشر» عودة الى التضخم المالي.

ازاء كل هذا، لا يمكن تصور جماهير العمال والموظفين وسائر الشغيلة صامتين. يفقدون لقمة الخبز الكريمة ويسكتون. ومن المفروض ان تخرج القيادات العمالية، وفي مقدمتها قيادة الهستدروت، بموقف واضح وحازم. وتعلن ان الجماهير العمالية لا تمر على هذه الاخطار وانها ستستعمل كل حقوقها في الكفاح ضدها، من المطلب المكتوب وحتى الاضراب العام الذي يشل الحياة الاقتصادية.

(«الاتحـــاد»)

اصابة بالصفري في مدرسة ابتدائية في شفاعمرو

*** البلدية تجري حملة تطعيم للطلاب ***

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – ظهرت امس الخميس، اصابة جديدة بمرض الصفري في احد صفوف البساتين في المدرسة الابتدائية «د» في شفاعمرو.

وقام قسم الصحة في البلدية بمساعدة مراكز الصحة في المدينة بتطعيم الطلاب في صفوف البساتين واتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع انتقال العدوى للطلاب نتيجة ظهور الاصابة الجديدة.

ونقل الطفل المصاب الى المستشفى للعلاج. وأظهر الفحص في المدرسة ان وضعها الصحي جيد وخاصة في صفوف البساتين، وان الطفل اصيب بالعدوى خارج المدرسة.

والجدير بالذكر ان عدة اصابات بالصفري ظهرت في المدرسة المذكورة في العام الماضي.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٨٥١٤٠٥٠ – فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق:
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة»، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

بحث فريد حول تقييم السياسة الجماهيرية يؤكد

نقص كبير في الاراضي لتقديم الخدمات في الوسط العربي

*** وفد البحث ينال شهادة امتياز من معهد «التخنيون» لابتكاره طريقة حديثة في تقييم السياسة الجماهيرية العامة ***

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – في بحث، هو الاول من نوعه في الوسط العربي، حول تقييم السياسة الجماهيرية، لتخصيص اراض للخدمات العامة اجراه مدير وحدة التخطيط الاستراتيجي في بلدية الناصرة، يوسف جبارين، تبين ان نقصا كبيرا في الاراضي لهذه الخدمات، يعاني منه الوسط العربي.

فقد كشف البحث ان قرية مصمص تحتاج الى ٨١٪ من الاراضي الموجودة عندها للخدمات العامة التي تحتاجها، كالخدمات الاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية وغيرها، وتبين ان مدينة سخنين تحتاج الى ٧٧٪ من الاراضي الموجودة عندها والفريديس تحتاج الى ٦٥٪ والناصرة تحتاج الى ٥٤٪.

وفي حديث لـ «الاتحاد»، قال معد البحث: «ان احدى التوصيات المركزية التي توصل اليها البحث، هي ضرورة ضم الاراضي التابعة لدائرة اراضي اسرائيل للسلطة المحلية وادارة السلطات المحلية العربية وذلك لسد احتياجات الوسط العربي خلال فترة زمنية قريبة وبشكل سريع، حتى تتمكن السلطة المحلية من التخطيط للخدمات على اختلافها للمدى البعيد».

وفي نهاية هذا البحث، منح معهد «التخنيون»، السيد يوسف جبارين، الذي يعد رسالة الدكتوراة في المعهد، في موضوع تخطيط المدن، شهادة امتياز لابتكاره طريقة حديثه في مجال تقييم السياسة الجماهيرية العامة، بحيث ترتكز هذه الطريقة على مبدأ مشاركة جميع الاطراف والمجموعات المرتبطة والمتأثرة بشكل متساو ودمقراطي (القيادة والمسؤولون والجماهير).

وقال السيد جبارين: «لقد تم تطبيق هذه الطريقة في عشر مدن وقرى عربية، وجرى فحص سياسة تخصيص اراض لاغراض عامة وتركيزها وفق معايير علمية».

نشطاء سلام امريكيون منعتهم الشرطة من دخول الخليل:

لا نعترف بالسلطة الاسرائيلية على الخليل

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «الوضع الصعب يرغمنا على التواجد في مدينة الخليل والدفاع عن السكان بدون عنف، قدر ما نستطيع. ان هذا هو واجبنا الاخلاقي والديني وسوف ننفذ ذلك ولتكن النتائج ما تكون». هذا ما كتبته مجموعة من المواطنين الامريكيين، الاعضاء في جمعية «طاقم صانعي السلام المسيحيين» لضابط الشرطة الاسرائيلية في مدينة الخليل، امس الخميس.

وكانت الشرطة قد اعتقلت خمسة من اعضاء هذه المجموعة وفلسطينيين من الخليل في اعقاب قيام المستوطنين بزرع اشتال في قطعة ارض تابعة للمواطنين الفلسطينيين. واقتلع افراد المجموعة الامريكية هذه الاشتال واعادوها الى المستوطنة. مما حدا بالشرطة الاسرائيلية الى اعتقالهم.

وجاءت هذه الحادثة عشية يوم الانتخابات للكنيست. وتقدر هذه المجموعة ان فوز اليمين بالحكم يشجع المستوطنين على الاعتداء على المواطنين العرب.

وجاء في بيان صحفي وزع، امس قال اعضاء المجموعة انهم اعتقلوا لمدة ثلاثة ايام، بداية في مقر الشرطة في المدينة ومن ثم في السجن العسكري «ادريم». وقد عاملهم المحققون معاملة قاسية وهددوهم ومنعوا عنهم النوم ولم يسمحوا لهم بلقاء محامي وبقوا مدة طويلة مكبلين.

كما نقلت عضوان من المجموعة الى سجن «نحيش»، حيث وضعتا في زنزانة مع ثلاث مجرمات جنائيات اسرائيليات، اللواتي قمن بمهاجمة الامريكيتين وتهديدهما بواسطة سكين، كل هذا دون تدخل السجانين.

وفي الاول من الشهر الجاري اطلق سراح الامريكيين والفلسطينيين ومنعوا من العودة الى الخليل. وازاء هذا قرر اعضاء المجموعة خرق امر المنع والعودة الى الخليل. وجاء في رسالتهم الى ضابط الشرطة الاسرائيلية في الخليل انهم لا يعترفون بالسلطة الاسرائيلية في الخليل ويرون الى ان السلطة الشرعية الوحيدة في المدينة هي بلدية الخليل المنتخبة من السكان بشكل دمقراطي. وارفقوا برسالتهم رسالة من رئيس البلدية، مصطفى النتشة، جاء فيها ان المجلس البلدي يرحب بهم في المدينة ولا يجد سببا لمنعهم من التواجد فيها.

المركز الجماهيري في مجد الكروم يحيي يوم الطفل العالمي

● عكا – مكتب «الاتحاد» – جريا على تقليده السنوي، اقام المركز الجماهيري في مجد الكروم، بمناسبة يوم الطفل العالمي، كرنفالا ضخما للاطفال تحت شعار «اعطونا الطفولة.. اعطونا السلام».

واشترك في الكرنفال، الذي جاب شوارع القرية، اكثر من الف طالب وطفل من الصفوف الاولى حتى الثالثة ومن روضة المجلس المحلي وروضة «ناجي العلي» المستقلة وروضة «نعمت» الهستدروتية، وبمشاركة مربيات الصفوف والروضات وحشد من الاهالي.

وانهى الاطفال مسيرتهم ببرنامج فني حافل احتضنته ساحة مدرسة «عمر بن الخطاب» الجماهيرية، اسهم في تقديم فقراته، الفنان المسرحي راضي شحادة، الذي قام باحياء عرس عربي بمشاركة الدمى، والفنان المسرحي محمود كنعان، الذي مثل شخصية «شيخ العيد» الاراجوزية والساحر المبدع رائف عباس، الذي قدم عروضا سحرية خلابة.

هذا واسهم المجلس المحلي في تسديد القسط الكبير من نفقات الكرنفال.

ثلاثة اسرائيليين حاولوا خنق شاب فلسطيني من فحمة!

● جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – تعرض الشاب موسى عبد اللطيف نواصرة (٣١ عاما) من بلدة فحمة، قضاء جنين، لمحاولة اغتيال هذا الاسبوع، عندما كان في طريقه الى مكان عمله في تركيب القرميد في بيت اليعيزر.

وقال نواصرة، انه يعمل مع المقاول عاموس عاميرا من سكان حيفا. وطلب منه هذا الاسبوع الذهاب معه لتسلم ورشة جديدة. وبعد الحاح وافق نواصرة وتوجها معا الى بيت اليعيزر. وفي الطريق الى المكان اتضح لنواصرة ان المقاول عاميرا اتفق مع مقاول آخر يدعى عوفر للانتقام من نواصرة. وفي طريق خالية قرب بيارة حاول المقاولان خنقه بحزام وانهالا عليه بالضرب حتى فقد الوعي!

وفي اتصال مع المقاول عاموس عاميرا، قال انه بينما كان في طريقه الى العمل مع موسى، اعترضت فجأة طريقهما سيارة خاصة ترجل منها ثلاثة اشخاص وطلبوا الحديث مع موسى، واقتادوه بعد جدال الى داخل البيارة وحاولوا خنقه بالحزام واعتدوا عليه، وذلك بسبب خلاف بينهم على اموال. وتجري حاليا محاولات لعقد الصلح بينهم وانهاء المشكلة.

لقاء اليوم

مع: وزير السياحة، عوزي برعام.
حول: منحه مواطنة شرف في الناصرة، والصراع في حزب العمل.

حكومة وحدة قومية رصيد لليكود بدون مقابل

* حل وزير السياحة عوزي برعام امس الخميس، ضيفا على بلدية الناصرة، التي منحته مواطنة شرف بعد ان شارك في وضع حجر الاساس لاول فندق في المدينة ضمن مشروع «الناصرة–....٢».

وحول زيارته ووضع حزب العمل بعد فشله في الانتخابات الأخيرة والحرب الوراثية، داخل الحزب كان لنا معه هذا اللقاء:

*** «الاتحاد» – ما هو شعورك وانت تحصل على مواطنة شرف في مدينة الناصرة؟**

– برعام: لا شك انها لفتة جيدة تشعرني بمدى قربي وعلاقتي مع هذه المدينة وسكانها، اذ انني اشعر بعلاقة خاصة مع هذه المدينة ولي الكثير من الاصدقاء فيها وعلاقتي الخاصة بمدينة الناصرة لا تقتصر على مشروع «الناصرة–...٢»، وكافة المشاريع السياحية، فقد كان لي ذلك التقدير والعلاقة الخاصة مع رئيس بلديتها السابق المرحوم توفيق زياد الذي وقف قائدا في الكنيست ونقل بكل صدق وامانة هموم الوسط العربي ومشاكله. لقد زرت المدينة عدة مرات، وستستمر علاقتي بها كما كانت.

*** «الاتحاد» – هل لديك تخوف من الحكومة الجديدة، على مستقبل مشروع «الناصرة ...٢» وعدم التزامها بتنفيذ قرار الحكومة الذي صدر مؤخرا؟**

– برعام: لا اعرف ما تخطط له الحكومة الجديدة، ولكنني اقدر انها ستستمر في دعم المشاريع المختلفة للوسط العربي وبينها مدينة الناصرة ومشروع «الناصرة–...٢».

وانا ارى اهمية قصوى لهذا الموضوع ولذلك طلبت عقد جلسة في الاسبوع القادم مع بنيامين نتنياهو، وسالقت فيها نظره ليس فقط لاهمية تنفيذ كافة المواضيع التي تطرق لها وذكرها عندما انتخب، واملي ان يحققها وان يهتم لقضايا الوسط العربي وقضية السلام. وانا شخصيا انظر بتفاؤل تجاه هذه القضايا وآمل ان ينفذها نتنياهو بشكل جيد، فهذا امر مهم وضروري.

*** «الاتحاد» – ماذا تقول في «الحرب الوراثية» الجارية داخل حزب العمل؟**

– برعام: نستطيع القول ان هذه الحرب في بدايتها وطبيعي جدا بعد الانتخابات ان تبرز العراقيل والتلبكات داخل الحزب الذي يخسر المعركة على اي حال هذا الامر جرى ايضا في حزب «الليكود» بعد فشله في انتخابات (٩٢) وخرج من المأزق وبالنسبة لنا مهم جدا الى متى سيظل شمعون بيرس رئيسا للحزب.

*** «الاتحاد» – هل ترى انه على بيرس ان يترك رئاسة الحزب؟**

– برعام: على بيرس نفسه أن يقرر ذلك اذ لا يمكنه البقاء اكثر من (١٤) شهرا حسب الدستور وبعد تلك الفترة يقرر من سيتزعم الحزب، وبيرس بامكانه ان يقرر البقاء اقل من هذه الفترة. وشخصيا ارى انه بالامكان البقاء ثمانية او عشرة او اربعة عشر شهرا، ولكن ان يبقى اربع سنوات فهذا امر غير مقبول وغير صحي للحزب.

*** «الاتحاد» – هناك منافسة شديدة بين ايهود براك وحاييم رامون على منصب رئاسة الحزب من منهما صاحب الاحتمال الاكبر بالفوز؟**

– برعام: لست متأكدا بانهما المرشحان الوحيدان وهذا لا يعني انني ساكون مرشحا. الآن لا اريد الدخول في التفاصيل حول هذا الموضوع والحديث عن اسماء لمجرد انها ذكرت دون التأكد منها عن الموضوع.

*** «الاتحاد» – وهل ستنافس مستقبلا على رئاسة الحكومة؟**

– برعام: «لم اقرر بعد في الموضوع ومن ناحية الجمهور اعتقد ان امكانياتي كبيرة للفوز. ولكن قبل هذه الخطوة علي ان ادرس الموضوع بهدوء وترو»

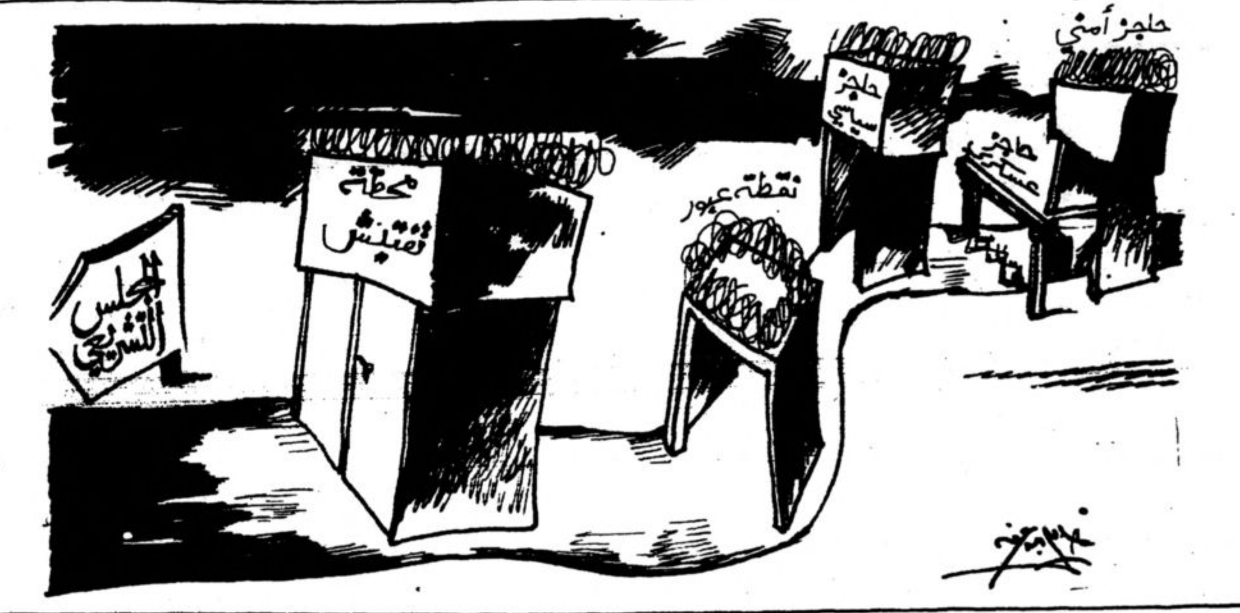
*** «الاتحاد» – لقد ذكرت في حديثك في حفل الاستقبال في بلدية الناصرة انك ضد تشكيل حكومة وحدة قومية كيف ترى مستقبلك في الحزب اذا تم تشكيل مثل هذه الحكومة؟**

– برعام: «بودي التأكيد انني، سأبذل كل الجهود لمنع تشكيل مثل هذه الحكومة وارى ان على حزب العمل ان يقود المعارضة بجدية والعمل على دفع ومواصلة مسيرة السلام والمساواة ودخول الحزب الى حكومة وحدة وطنية يعطي رصيدا جيدا لنتنياهو بدون اي مقابل وانا شخصيا اذا رأيت بعد سنتين مثلا ان نتنياهو ينوي تحقيق السلام مع سوريا وهناك ازمة جدية في الائتلاف عندها سأنضم لدفع مسيرة السلام».

*** «الاتحاد» – واذا حدثت ازمة ائتلافية اليوم فماذا تقرر؟**

برعام: انا شخصيا لا ارى اي حاجة للدخول الى ائتلاف في كل الظروف، موقعي سيكون في قيادة المعارضة البرلمانية، وسأكون عضوا في لجنة الخارجية والامن البرلماني ومن خلال هذه اللجنة الهامة بامكاني الاطلاع عن كثب على ما يجري وبالطبع افكر في امكانية ترشيح نفسي لقيادة حزب العمل.

(آمال شحادة)



الممارسات الاسرائيلية عرقلت عمل المجلس التشريعي الفلسطيني

* نابلس – «وفا» – و.ص.ف. – بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسيد سليم الزعنون (ابو الاديب) رئيس المجلس الوطني عقد امس الاربعاء، المجلس التشريعي جلسته الثامنة في دورته الاولى، في مبنى كلية الروضة للعلوم المهنية في نابلس بمشاركة ثمانين عضوا.

وافتتحت الجلسة بكلمة لرئيس المجلس السيد احمد قريع (ابو العلاء) تحدث فيها عن العراقيل الاسرائيلية امام تنقل اعضاء المجلس، موضحا ان اسرائيل اذا ارادت سلاما عادلا لا بد من الحفاظ على كرامة اعضاء المجلس المنتخبين من قبل شعبهم.

واعتبر العراقيل الاسرائيلية قضية حساسة جدا لا بد من وضع حد لها، مؤكدا على ضرورة متابعتها على اعلى المستويات.

وطالب السيد قريع بضرورة تأجيل القضية وبحثها الى الجلسة القادمة للمجلس. وقال انه بسبب عرقلة وصول نواب الذين وصلوا، امس بدون الحقائب والوثائق، فان محضر الجلسة السابقة لم يوزع واللجان لم تجتمع ولذلك لا يمكن مناقشة تقاريرها.

وعقب افتتاح الجلسة واكتمال النصاب القانوني، بدأ اعضاء المجلس بتقديم ملاحظاتهم وآرائهم حول البيان الوزاري وتشكيل الحكومة، حيث تطرق النواب الى مناقشة البيان الوزاري من كافة جوانبه. وحمل النواب على برنامج الحكومة الفلسطينية الاول، معتبرين انه تجاهل قضايا رئيسية عديدة.

واستمع المجلس الى مداخلات اعضاء استعرضوا بيان الحكومة وقالوا انه «غير قابل للتطبيق وتجاهل قضايا المعتقلين والاصلاح الاداري وكيفية مواجهة» حكومة اليمين الاسرائيلية الجديدة.

وقال النائب نبيل عمرو من محافظة الخليل ان البرنامج «لم يتطرق الى الاصلاح الاداري ولذلك لا بد من تعديله».

واخذ النائب عباس زكي (فتح) على السلطة الفلسطينية انها لم «تتعاون وتنسق مع المجلس في تشكيل الوزارة». وقال ان البرنامج عبارة عن «حشد من الافكار ادرج في تقرير بعيد كل البعد عن البيان الوزاري».

واضاف ان البرنامج «لم يتطرق لكيفية التصدي لسياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة وكيف ستتصرف حكومتنا حيال بناء المستوطنات وتهويد القدس».

وقال النائب زياد ابو عمرو (مستقل) انه «غير متأكد ان بمقدور الحكومة تطبيق برنامجها» وتساءل «هل تملك الحكومة موارد وآليات التطبيق».

وتعاني ميزانية السلطة الفلسطينية من عجز مالي يصل الى حوالي ٣٠٠ مليون دولار، وهي تعتمد بشكل اساسي على منح ومساعدات من البنك الدولي ودول عربية واجنبية.

وانتقد النائب حسن خريشة (مستقل) عدم تطرق البيان «الى قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية او الفلسطينية». وطالب برفع الرقابة «والسيف المسلط على صحافتنا المحلية».

الى ذلك، اعتبر النائب زياد ابو زياد، من القدس، ان التصويت على البيان الوزاري هو «تصويت على القيادة». وقال «ماذا يعني عدم منح الثقة لحكومة عرفات»..

هذا، وبعد ان تحدث (٣٢) نائبا وبقي (٢١) نائبا لم يتحدثوا، عدا الوزراء، رفعت الجلسة مساء امس، على ان تستأنف في غزة يومي الاربعاء والخميس المقبلين.

جرايسي يطالب بعقد جلسة مع الشرطة لبحث انتشار العنف في الناصرة وجوارها

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بعث رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، برسالة، الى قائد شرطة الشمال، عاموس عزاني يطالبه بعقد جلسة مستعجلة لبحث قضايا العنف وانتشارها في الفترة الاخيرة في الناصرة والمنطقة المجاورة لها، ولضمان امن المواطنين واملاكهم.

وجاءت رسالة جرايسي بعد الحادثين المؤلمين اللذين وقعا، خلال الاسبوعين الاخيرين، وراح ضحيتهما المهندس المرحوم حسين حمدان والفتى احمد عمر ابو جابر، اضافة الى اعمال عنف اخرى وقعت خلال هذه الفترة.

تقديم لوائح اتهام ضد ثلاثة متهمين بقتل الفتى احمد ابو جابر

*** النيابة لم تقدم بعد لائحة اتهام ضد المتهم الرئيسي بالقتل ***

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – تبين من لائحتي الاتهام، المقدمتان ضد يغآل كيكوزشقيلي (١٨ عاما) ومارك بزنوس (٢٠ عاما) والبيعاد رابخ (٢٢ عاما)، المتهمين بقتل الفتى النصراوي احمد عمر ابو جابر (١٦ عاما)، ان عملية القتل نفذت بعيدا عن المجمع التجاري «الكنيون»، دون ان تحدد النيابة ما اذا وقعت في نفس اليوم الذي وقع فيه شجار بين المغدور والمتهمين.

وكما جاء في لائحة الاتهام فانه في مطلع شهر حزيران الحالي وقع شجار بين مجموعة شباب عرب من الناصرة، بينهم المغدور وبين المتهمين الثلاثة داخل النادي المخصص للألعاب في بناية «الكنيون» وذلك على خلفية استعمال الآلات والتشويش على المواطنين الذين تواجدوا في المكان. وفي يوم ٩٦/٦/٤، في الساعة العاشرة والنصف مساء، أنهى المتهمون الثلاثة عملهم في «الكانيون» وغادروا المكان برافقة شخص رابع يدعى ايلان. وفي شارع «سفيون» شاهد الأربعة المغدور احمد ابو جابر واثنين آخرين يسيرون على الرصيف، فأوقفوا سيارتهم الى جانبهم وخرج اثنان من السيارة بهدف الاعتداء عليهم وكان في حوزتهما بندقية من نوع «عوزي» ومفك. وهددا الشاب المرافق للمغدور باطلاق الرصاص عليه اذا لم يصعد الى السيارة، ففعل ذلك وأخذه اثنان منهم بالسيارة الى مكان غير معروف، ولكن في اثناء الحوار معه اقتنعا انه لم يشارك في ذلك الشجار الذي وقع في «الكينون». عندها انزلاه من السيارة، وفي نفس الوقت، حاول الاثنان الآخران وفي حوزتهما سكين الاعتداء على الفتى ابو جابر والشاب الآخر المرافق له، فنجح الأخير بالهروب، فيما تعرض ابو جابر لضربات ولكمات في كل انحاء جسمه. وحسب ما قالت النيابة فان المرحوم حاول مسك سكين كانت في يد المدعو ايلان فوقع على الأرض وعندها طعنه ايلان في الجهة اليسرى من صدره وطعنه مرة اخرى في الجهة اليمنى، مما ادى الى موت الفتى ابو جابر. بعدها نقلت جثة المرحوم الى منتزه «الزيتون» المقابل للكانيون حتى وجدها اقاربه.

ولم تقدم النيابة بعد لائحة اتهام ضد المتهم الرئيسي بالقتل، ايلان.

● احمد ابو جابر ●

الشرطة وجدت مع شابين الف بطاقة هوية!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تحقق الشرطة في مصدر الف بطاقة هوية، عثرت عليها في سيارة شابين بالقرب من مطعم في حيفا. وقد قامت باعتقالهما.

وكانت الشرطة قد اجرت تفتيشات داخل السيارة ووجدت في الحقيبة الف بطاقة هوية. وحتى يوم امس، لم تتمكن خلال تحقيقاتها مع الشابين المعتقلين من معرفة مصدر هذه البطاقات والهدف من استعمالها.

تعزية

تعازينا القلبية للرفيق احمد الحاج واخوانه ولجميع آل الحاج في كوكب بوفاة المأسوف عليه ابن الأخ

ادهم محمد الحاج

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
لجنة منطقة البطوف للحزب الشيوعي

تحت شعار «اعطونا الطفولة.. اعطونا السلام»

المركز الجماهيري في مجد الكروم يحيي يوم الطفل العالمي

● عكا - مكتب «الاتحاد» - جريا على تقليده السنوي، اقام المركز الجماهيري في مجد الكروم، بمناسبة يوم الطفل العالمي، كرنفالا ضخما للاطفال تحت شعار «اعطونا الطفولة.. اعطونا السلام».

واشترك في الكرنفال، الذي جاب شوارع القرية، اكثر من الف طالب وطفل من الصفوف الاولى حتى الثالثة ومن روضة المجلس المحلي وروضة «ناجي العلي» المستقلة وروضة «نعمت» الهستدروتية، وبمشاركة مربيات الصفوف والروضات وحشد من الاهالي.

وانهى الاطفال مسيرتهم ببرنامج فني حافل احتضنته ساحة مدرسة «عمر بن الخطاب» الجماهيرية، اسهم في تقديم فقراته، الفنان المسرحي راضي شحادة، الذي قام باحياء عرس عربي بمشاركة الدمى، والفنان المسرحي محمود كنعان، الذي مثل شخصية «شيخ العيد» الاراجوزية والساحر المبدع رائف عباس، الذي قدم عروضا سحرية خلابة.

هذا واسهم المجلس المحلي في تسديد القسط الكبير من نفقات الكرنفال.

ارتفاع عدد مدمني المخدرات في بيت لحم




* مديرة مركز الفطام في بيت لحم، ناهد نسيب تتحدث عن ظاهرة المخدرات * (خاص بـ «الاتحاد»)

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قالت السيدة ناهد نسيب، مديرة مركز الفطام في بيت لحم، ان المدينة تعاني من ظاهرة تفشي المخدرات وتجاوز عدد المدمنين المسجلين الـ (٣٥٠) مدمنا. مشيرة الى ان نسبة البطالة المرتفعة تدفع العاطلين عن العمل نحو اليأس والتدهور الى عالم السموم.

جاء ذلك في لقاء جرى امس، الخميس، في بيت لحم بين مسؤولي المركز ومستشار النائب الجبهوي هاشم محاميد لشؤون السموم، فوزي شعبان.

واتفق في اللقاء على تنظيم مسيرة جماهيرية، قريبا، في المدينة ضد المخدرات. وتقديم سلسلة من المحاضرات الارشادية لطلاب المدارس للتوعية من اخطار السموم. ووضع برامج تأهيلية للمدمنين.

واكد النائب الجبهوي هاشم محاميد، رئيس لجنة مكافحة السموم البرلمانية، انه سيلتقي قريبا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسيدة انتصار الوزير، وزيرة الرفاه، للتداول حول كيفية التعاون معا لمكافحة ظاهرة تفشي المخدرات.

غرامة مالية وسجن مع وقف التنفيذ على شرطي اعتدى على زوجته وابنتيهما

● الناصرة - مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - «علينا فرض اشد العقوبات في الحالات التي تتعرض فيها النساء لاعتداءات، وذلك لاجتثاث هذه الظاهرة من جذورها ولردع الآخرين».

هذا ما جاء في القرار الذي اصدره نائب رئيس المحكمة المركزية في الناصرة، عبد الرحمن الزعبي، ضد شاب من عرب الشبلي، وهو مقدم في شرطة «حرس الحدود» منذ (٢٧) عاما، ادين بالاعتداء على زوجته وابنتيه، مما ادى الى اصابة الزوجة بارتجاج في الدماغ.

وتضمن قرار الادانة تغريم المتهم بعشرة آلاف شيكل والسجن مع وقف التنفيذ (٣٦) شهرا لثلاث سنوات.

واشار الزعبي في قراره الى انه حسب بنود لائحة الاتهام وخطورة التهمة ونتائجها لم يكن يتردد في فرض السجن الفعلي لمدة سنوات ليتعلم هو وغيره درسا، ولكن بناء على التفسيرات التي قدمت الى المحكمة، اكتفينا بالغرامة. واعرب المتهم عن ندمه على ما فعله وانها المرة الاولى التي يعتدي فيها على زوجته وابنتيهما. وانه الوحيد المسؤول عن اعالة افراد الاسرة.

وقدم رئيس مجلس عرب الشبلي وعدد من المسؤولين عن المتهم في مكان عمله تقارير تشير بالايجاب الى تصرفاته.

وكما تبين من لائحة الاتهام، نشب خلاف في (٩٤/٩/٢٥) بين الزوجين قام خلاله الزوج بضرب زوجته وصفعها بقوة على وجهها وشدها من شعرها ثم رماها على الارض وداس عليها دون ان يتجاوب مع صرخات استغاثتها. وبعدها توجه الى المطبخ تناول سكينا بقصد طعن زوجته، الا انها نجحت بدفعه ورمي السكين من يده قبل تنفيذ فعلته. ولما حاولت الزوجة الاتصال بالشرطة، قطع المتهم خط الهاتف ورمى الجهاز عبر النافذة. وفي اثناء ذلك استيقظت ابنتاه وحاولتا الدفاع عن امهما، الا ان والدهما وجه لهما ايضا الضربات.

نتنياهو يعرض حكومته يوم الاثنين القادم

(تتمة من ص ١)

بمنصب كل منهم وموقعه.

وتأكد هذا الامر في اعقاب توصل حزبي «المفدال» و «الطريق الثالثة» الى اتفاق يفسح المجال امام نتنياهو للضغط على مفاوضي حزب القادمين الجدد «يسرائيل بعليا» بقيادة شيرانسكي.

وكان قادة هذا الحزب قد رفضت، في ساعة متأخرة من مساء امس الخميس، مقترحات نتنياهو، مؤكدة على ان هدفها احداث تغييرات بعيدة المدى في التوجه الاجتماعي.

وأفادت الانباء ان حكومة بنيامين نتنياهو ستتكون من ١٨ وزيرا وباتت من الواضحة فيها التوزيعة التالية: اولا - ان يكون نتنياهو رئيسا للحكومة ودافيد ليفي - وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة. زبولون هامر - وزير التعليم ونائب ثان لرئيس الحكومة، وفي الوقت ذاته تحظى كتلته «المفدال» بمنصب وزارة الاديان بالتناوب مع حركة «شاس» وكذا وزارة المواصلات والطاقة.. اما يتسحاق مردخاي فيحتل منصب وزارة الأمن.

ويحتل افيغدور كهلاني، زعيم حركة «الطريق الثالثة» منصب وزير السياحة. وذلك بالاشتراط «ان اسرائيل لن تنسحب من الجولان.. الا ان هذا الانسحاب لن يشكل عقبة امام تحقيق السلام الشامل»...

والملاحظ ان هذه الاتفاقات الآنية تعني ان ثلاثة من قادة «الليكود» الكبار هم شارون ومريدور وكتساب، ما زالوا خارج التوزيعة الوزارية.. وهذا الأمر يبقي القضية الائتلافية مفتوحة.

هذا وقد التقى نتنياهو، مساء امس، الراب عوفاديا يوسيف، الزعيم الروحي لحركة «شاس»، الا ان شيئا لم يرشح عن هذا اللقاء. في حين قال الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، انه يشعر بالتشجيع في اعقاب قول نتنياهو بانه «من اجل استمرار المسيرة السلمية».

«الاتحاد» تحاور نائب المسؤول عن العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الروسي، اندريه فيليبوف

يلتسين رفض اقتراح زيوغانوف، اجراء مناظرة تلفزيونية تحسبا من عواقبها السلبية

❑ المعاهد ومراكز الابحاث في روسيا تشكك في مصداقية الاستطلاعات التي نشرتها وسائل الاعلام الحكومية في بداية المعركة الانتخابية ❑ جبهة القوى الوطنية لديها الدراسات والتحاليل الميدانية الخاصة بها تدحض ما تنشره وسائل الاعلام الحكومية وتقطع الطريق على اية محاولة تزوير ❑ ابرز انجازات الحزب الشيوعي في روسيا هي تشكيل جبهة سياسية عريضة معارضة لسياسة يلتسين ❑ الشائعات حول الائتلاف مع جيرينوفسكي لا اساس لها من الصحة، وجيرينوفسكي لديه هواية بث التصريحات غير المسؤولة ❑ زيوغانوف توجه عدة مرات لممثلي ما يسمى بالقوة السياسية الثالثة للعمل معا على اخراج البلاد من الاوضاع المأساوية التي تعانيها ❑

❑ حاوره: صالح ابداح ❑

● زيوغانوف ●

● يلتسين ●

●تجري الانتخابات الرئاسية في روسيا يوم الأحد القريب (١٦/ ٦)، التي يخوضها (١١) مرشحا. الا ان استطلاعات الرأي تشير الى انها ستنحصر في النهاية بين الرئيس الحالي، بوريس يلتسين، ومرشح جبهة القوى الوطنية في روسيا والسكرتير العام للحزب الشيوعي الروسي، غينادي زيوغانوف.

وحول آخر استعدادات جبهة قوى الوطنية لخوض هذه الانتخابات اجرت «الاتحاد» هذا الحوار مع نائب المسؤول عن العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا، اندريه بتروفيتش فيليبوف.

وفي هذا السياق قال فيليبوف، ان الحملة الانتخابية تقترب من نهايتها، التي كانت في ظروف صعبة جدا، اذ انها لم تكن متساوية بين جميع مرشحي الرئاسة. فوسائل الاعلام الحكومية، وخاصة المرئية والمسموعة منها، ركزت جل اهتمامها على نشاطات الرئيس الحالي، بوريس يلتسين، فيما عملت هذه الوسائل، بشكل او بآخر، على التعتيم على نشاطات المرشحين الاخرين، وخاصة على نشاطات مرشح جبهة القوى الوطنية، غينادي زيوغانوف.

وحول تجاوب الناخب الروسي مع برنامج جبهة القوى الوطنية، خلال لقاءات المرشح زيوغانوف مع الناخبين في المصانع والمؤسسات الانتاجية الاخرى، قال المسؤول الروسي: مرشحنا، مرشح جبهة القوى الوطنية، غينادي زيوغانوف، قام باتصالات عديدة مع جمهور الناخبين في حوالي (٤٠) مدينة وقضاء في عموم روسيا. وان جولته واتصالاته اظهرت ان الفئات الشعبية الواسعة والعريضة تؤيده وتؤيد البرنامج الاقتصادي - السياسي الذي يخوض على اساسه الانتخابات الرئاسية.

وقال فيليبوف: في كثير من الأحيان توجه زيوغانوف الى منافسه الرئيسي، يلتسين، باقتراح يقضي باجراء مناظرة تلفزيونية، بينهما، الا ان الأخير، وباصرار، رفض هذا الاقتراح، وان زيوغانوف قام بآخر محاولة لهذا الغرض، اليوم الخميس (أمس)، وكانت الدعوة الأخيرة بطريقة غير مباشرة على ان تتم غدا (اليوم) الجمعة. الا ان الرئيس الحالي وطاقمه الانتخابي رفضا ذلك تحسبا من عواقبها السلبية.

وأشار المسؤول الروسي الى ان الهدف الأساسي، الذي يضعه مسؤولو جبهة القوى الوطنية نصب اعينهم، هو ان تجري الانتخابات بهدوء، وان تتم عملية فرز الأصوات بشكل نزيه وموضوعي، ونحن نتوخى ذلك وتحسبا من محاولات بعض القوى السياسية الفاعلة على الساحة الرامية الى توتير الاجواء وتسخينها، خاصة، في العاصمة موسكو. وتستهدف هذه القوى تخريب العملية الانتخابية وابقاء الوضع في روسيا على حاله.

وعن ابعاد الانفجار، الذي وقع في مترو موسكو، ليلة الاثنين الماضية، وراح ضحيته ١٦ شخصا بين قتيل وجريح، وتأثيره على المعركة الانتخابية والناخب الروسي، قال فيليبوف: ان هذا الاعتداء هو اعتداء سياسي محض، ولا أحد يفكر غير ذلك، ولا علاقة لقوى الجبهة الوطنية او المؤيدة لها بهذا الاعتداء... ولكننا لا نوجه اصبع الاتهام لأي طرف. وأكد: اننا نواصل اتصالاتنا بالجمهور لكسب المزيد من الدعم والتأييد من معظم الفئات الشعبية في المؤسسات الانتاجية والصناعية، وأكبر اثبات على ذلك، هو اللقاء، الذي اجراه زيوغانوف، مساء أمس الاول الثلاثاء، مع ممثلي الطلاب الجامعيين في جامعة موسكو حيث تم استقباله بشكل مشجع وايجابي.

وقال فيليبوف: اننا نجري لقاءات مع جميع الفئات والقوى، المؤيدة والمعارضة والمترددة، وخاصة مع المترددة، التي لم تقرر بعد اي المرشحين ستدعم... كما اننا نحاول تعزيز مواقعنا حيث هي ضعيفة نسبيا وبالذات في المدن الكبيرة مثل موسكو وسان - بتربورغ (لينينغراد - سابقا) بهدف زيادة نسبة المصوتين لمرشحنا، طبعا، هذا لا يعني ان مراكز قوانا في هذه المدن، اذ ان مرشحينا للانتخابات التشريعية (الدوما) في العام ١٩٩٥، ضاعفوا من نسبة المصوتين لهم مقارنة مع العام ١٩٩٣.

وحول الانتخابات البلدية، التي تجري في اليوم نفسه للانتخابات الرئاسية، في مدينة موسكو قال فيليبوف ان جبهة القوى الوطنية، بما فيها الحزب الشيوعي في روسيا، قررت عدم خوض هذه الانتخابات ولم ترشح مرشحا لرئاسة البلدية، وفضلنا في هذه المرحلة التركيز على الانتخابات الرئاسية.

اما عن استطلاعات الرأي، التي ترجح كفة الرئيس الحالي وتفوقه، فقال فيليبوف: ان هذا تكتيك الطاقم الانتخابي للرئيس الحالي، ونحن لا نثق بتلك النتائج الاستطلاعية، التي تنشرها وسائل الاعلام الحكومية... ويبدو ان العاملين في المراكز ومعاهد استطلاعات الرأي... بدأوا يتفهمون ابعاد نتائج استطلاعات الرأي، غير الأكيدة، التي يجرونها، اذ شكك بعضهم، اليوم الخميس (أمس) بمصداقية نتائج الاستطلاعات، التي نشرتها وسائل الاعلام الحكومية في السابق، اي في بداية المعركة الانتخابية.

وأكد فيليبوف ان قيادة جبهة القوى الوطنية مقتنعة بانه لن يفوز احد خلال الجولة الاولى من الانتخابات، وان مرشحها زيوغانوف سيحصل خلال الجولة الاولى على عدد اصوات مقنع يمكنه من منافسة الرئيس الحالي، في الجولة الثانية.

وعن امكانية تزوير النتائج قال فيليبوف: هذا الاحتمال وارد، ولكننا نحن والقوى الاخرى نتعامل مع نتائج الاستطلاعات بشكل حذر، خاصة وانه توجد بين ايدينا الدراسات والتحاليل الميدانية الخاصة بنا، التي تؤكد ان ما تنشره وسائل الاعلام الحكومية لا يطابق الواقع. ولذلك سنعمل على قطع الطريق على اية محاولة لتزوير للنتائج.

وعن ابرز انجازات الحزب الشيوعي في روسيا على الصعيد الشعبي في معركة الانتخابات الرئاسية اعتبر فيليبوف ان اهم انجازات الحزب هي تشكيل جبهة سياسية عريضة معارضة لسياسة يلتسين، اذ ان الحزب حاول تشكيل وبناء هكذا جبهة خلال الانتخابات التشريعية، الا ان تلك المحاولات لم تتكلل، في حينه، بالنجاح. والآن اصبح غينادي زيوغانوف يمثل جميع القوى الوطنية المنضوية تحت لواء الجبهة وفي مركزها الحزب الشيوعي في روسيا. وفي هذا السياق اود الاشارة الى ان الاجتماع الأخير للمكتب السياسي للحزب الشيوعي في روسيا خوّل زيوغانوف بتمثيل اوسع تحالف سياسي يمكن تشكيله لخوض الانتخابات الرئاسية، ومن هنا، وانطلاقا من الدفاع عن مصالح ووجهات نظر القوى المتحالفة ومع الحزب الشيوعي في روسيا، والتي هي في الأساس مصالح الفئات الشعبية والكادحة، فان البرنامج السياسي، الذي يخوض على اساسه معركة الانتخابات الرئاسية، يختلف الى حد ما عن البرنامج الذي أقره المكتب السياسي للحزب، ولكن لا يعني ذلك انه يوجد تناقض.

وحول اولى الخطوات، التي سيتخذها مرشح جبهة القوى الوطنية، في حال فوزه بالانتخابات، قال فيليبوف: سننطلق لتطبيق البرنامج السياسي - الاقتصادي. وخاصة سنبدأ بالعمل على اخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية التي تواجهها. وسنبذل قصارى جهدنا من اجل خلق ظروف طبيعية وانسانية لتحقيق تلك الاصلاحات التي ينبغي انجازها خاصة وان الفئات الشعبية الواسعة هي بأمس الحاجة اليها.

وعن مستقبل ومصير المستثمرين الاجانب في روسيا، قال فيليبوف، ان جل اهتمامنا هو اشفاء الوضع الاقتصادي في البلاد، والاجراءات التي سنتخذها ليس هدفها تضييق الخناق على المستثمر الاجنبي او المحلي على حد سواء، بل سنعمل على قوننة هذه الانشطة الاقتصادية، لان هدفنا، بشكل خاص في هذا الصدد، اشفاء الصناعة الوطنية، التي هي على شفا الانهيار، وينبغي علينا انقاذها ودعمها لاخراجها من أزمتها، وبالطبع ليس بالوسائل المحلية فقط، بل بالبحث عن مستثمرين اجانب.

وحول شائعات التحالف، خلال الجولة الاولى، بين جبهة القوى الوطنية وبين المرشح فلاديمير جيرينوفسكي، قال فيليبوف: شائعات كثيرة تبثها وسائل الاعلام عن جيرينوفسكي، كما ان لدى جيرينوفسكي هواية بث التصريحات غير المسؤولة. وأكد ان قيادة جبهة القوى الوطنية في هذه المرحلة ليست بصدد اجراء اية اتصالات مع اي من المرشحين للرئاسة، ولن نقيم اية تحالفات او وحدة خلال الجولة الاولى من الانتخابات. ونحن سننتظر نتائج الانتخابات لتلخيص الوضع مع القوى السياسية الفاعلة على الساحة. وخلال الجولة الثانية سنبحث في وضع كل قوة سياسية تريد التحالف مع جبهة القوى الوطنية. وفي هذا الصدد، كان زيوغانوف توجه عدة مرات لممثلي جميع القوى السياسية او ما تسمى بـ «القوة الثالثة» من أجل البحث معا عن مخرج للوضع الذي تواجهه البلاد، والذي يتمثل في تغيير الرئيس الحالي ونهجه السياسي والاقتصادي. وقال: ان الاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية، التي تتخبط فيها روسيا، تشير الى ان الأغلبية الساحقة من الناخبين الروس ستقول لا لسياسة يلتسين.

زيوغانوف يعد باعادة النظر في دستور ١٩٩٣ الذي اعطى الرئيس صلاحيات مطلقة

●يمتلك الرئيس الروسي صلاحيات دستورية واسعة جدا سواء في علاقاته مع الحكومة والبرلمان، ام في مجال السياسة الداخلية والخارجية.

وتم تبني الدستور، الذي يحدد هذه الصلاحيات، في اطار استفتاء نظم في ١٢ كانون الاول ١٩٩٣ بمبادرة من الرئيس، بوريس يلتسين، الذي اعتبر ضروريا وجود «رجل قوي» على رأس الدولة.

وقد وعد المنافس الرئيسي ليلتسين مرشح جبهة القوى الوطنية في روسيا والسكرتير العام للحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف، باعادة النظر في الدستور وتقليص صلاحيات الرئاسة في حال انتخابه.

وفيما يلي بعض اهم صلاحيات الرئيس الحالية:

أ - العلاقات مع الحكومة والبرلمان:

* ينتخب الرئيس لولاية من اربع سنوات، ولولايتين متتاليتين في اقصى حد. ويحدد، بصفته رئيسا للدولة، «المحاور الرئيسية للسياسة الداخلية والخارجية بما يتطابق مع الدستور والقوانين الاتحادية».

* يعين رئيس الوزراء بالاتفاق مع «الدوما»، مجلس النواب ذي الاغلبية الشيوعية حاليا، ويقيل الحكومة عندما يشاء.

* يمكن للرئيس حل «الدوما». ويجب عندها ان يدعو الى انتخابات جديدة بحيث يتم انعقاد مجلس نواب جديد في مهلة لا تزيد عن اربعة اشهر من تاريخ حل المجلس السابق.

لكنه ليس بامكان الرئيس حل «الدوما» في السنة التي تلي انتخابه (الدوما الحالي انتخب في كانون الاول ١٩٩٥)، ولا في الأشهر الستة الأخيرة من ولايته.

لا يملك رئيس الدولة صلاحية حل المجلس الاتحادي، اي مجلس الشيوخ.

ب - الدفاع:

الرئيس هو القائد الاعلى للقوات المسلحة. يترأس ويسمي اعضاء مجلس الأمن، ويقرر النهج العسكري، ويعين كبار القادة العسكريين ويسرحهم.

* يمكن للرئيس اعلان حال الحرب في كامل الأرض الوطنية او في جزء منها، في حالة حصول عدوان او تهديد بالعدوان. يمكنه، ايضا، اعلان حالة الطوارئ «وفق الظروف والترتيب الذي ينص عليه القانون الدستوري الاتحادي». ويلتزم في الحالتين «ابلاغ المجلس الاتحادي والدوما على الفور».

غير ان الحرب في الشيشان شنت بناء لمجرد مرسوم اقرت المحكمة الدستورية صلاحيته لاحقا.

ج - بدء الولاية وانتهاؤها:

* يباشر الرئيس مهماته اعتبارا من لحظة ادائه اليمين الدستورية، ويتركها في ختام ولايته، اي في لحظة اداء الرئيس المنتخب اليمين الدستورية.

ويتخلى الرئيس عن مهماته قبل انتهاء ولايته «في حال الاستقالة، او العجز الدائم عن اداء وظيفته لسبب صحي، او في حال اقالته». ولا يوضح الدستور من يقرر كون الرئيس في حال «عجز دائم». غير ان رئيس الوزراء يؤمن الفترة الانتقالية في جميع الحالات على ان يدعو الى انتخابات رئاسية في مهلة ثلاثة اشهر.

* المجلس الاتحادي هو الهيئة الوحيدة المخولة اقالة الرئيس، عبر موافقته على توجيه اتهام بالخيانة العظمى او بارتكاب جريمة كبيرة، بعد تصويت «الدوما» على ذلك.

ويفترض ان ينال قرار الاقالة غالبية ثلثي اصوات البرلمانيين المسجلين في كلا المجلسين، وان تصادق عليه المحكمة الدستورية والمحكمة العليا. ويتوجب ان يقدم مشروع قانون الاقالة ثلاث اعضاء «الدوما» على الأقل، وان ينال موافقة لجنة من هذا المجلس تشكل لهذا الغرض.

قضية السيليكون في الحليب المعقم

(تتمة من ص ١)

بموجبها من تقديم دعوى قضائية تمثل جمهور المتضررين من وضع مادة السيليكون في هذا النوع من الحليب والذي يقدر حجمه بخمسي الجمهور في البلاد.

وجاء في قرار الحكم ان هذه الدعوى التي تمثل جمهور المتضررين تهدف الى تعويض عام على الاساءة التي تسببت لهذا الجمهور، لكنها لا تسري على الاضرار الجسمانية، كما انه لن يتم بموجب هذه الدعوى اعادة مصاريف الحليب الذي تم استهلاكه. في حين تأتي هذه الدعوى من اجل احقاق العدل لجمهور المتضررين.

واضاف القرار ان هذه الدعوى تمثل جمهور المتضررين برمته، الا اذا اعلم احد المتضررين المحكمة بان هذه الدعوى لا تمثله، وذلك من خلال رسالة مسجلة او من خلال وضع الرسالة شخصيا في المحكمة وتلقي مصادقة بواسطة ختم المحكمة. وذلك خلال ٤٥ يوما ابتداء من يوم امس الخميس.

مرصد حقوق الانسان في الجزائر يدعو الى انهاء حالة الطوارئ

*** المرصد يؤكد في تقريره السنوي ان الاصوليين قاموا باعمال تخريب للبنى التحتية تقدر اضرارها بمليارات الدولارات * اعمال العنف تسفر عن مقتل (٧٠) الف شخص منذ عام (٩٢) ***

* الجزائر – و. ص. ف. – اوصى المرصد الوطني الجزائري لحقوق الانسان، وهو جهاز رسمي، في تقريره الاخير، برفع حالة الطوارئ المفروضة في الجزائر منذ العام (١٩٩٢). والتي تعطي صلاحيات كبيرة لقوات الامن في مواجهة تهديدات الاصوليين المسلمين.

وقال المرصد في تقريره عن اوضاع حقوق الانسان، الذي رفعه الى رئاسة الجمهورية، ان «من واجبه تشجيع السلطات الحكومية على المضي في طريق العودة الى العمل الطبيعي للمؤسسات».

ويبرز التقرير اعمال العنف، التي يقوم بها الاصوليون ضد المدنيين، ويعتبر ان الاعتداءات وعمليات تخريب البنى التحتية تسببت بخسائر تقدر بمليارات الدولارات وبفقدان (٤٥) الف فرصة عمل.

ويتحدث التقرير، ايضا، عن «تجاوزات» في تطبيق الاجراءات الامنية ومنها (٣٣) حالة وفاة مشبوهة اثر الاستجواب او التوقيف او اثناء الاعتقال.!

واستنادا الى التقرير قتل (٥٠٢٩) اصوليا خلال عامي (١٩٩٤ و١٩٩٥) على ايدي قوات الامن، في حين اقدم الاصوليون المسلمون على قتل او جرح اكثر من ١٤٠٠٠ مدني في العام (١٩٩٥).. ويستند التقرير الى بيانات اجهزة الامن في حساب عدد الاصوليين القتلى والى المعلومات الصحافية بالنسبة لعدد القتلى من المدنيين.

ولا تتضمن هذه الحصيلة عدد القتلى من قوات الامن، الذي تحرص السلطات على ابقائه سريا. كما تفرض على الصحافة رقابة في كل ما يتعلق بالعمليات ذات الصلة بـ«الارهاب».

وتؤكد بعض احزاب المعارضة الجزائرية ان اعمال العنف اسفرت عن مقتل اكثر من (٧٠) الف شخص منذ العام (١٩٩٢) فيما تتحدث مصادر غربية عن حصيلة تدور عموما حول رقم ٥٠ الفا خلال الفترة نفسها.

ويقول تقرير المرصد الوطني لحقوق الانسان ان (١٤٢) مدرسا قتلوا في العام (١٩٩٤) اضافة الى (٣٥٠) نقابيا منهم (٢٢) قياديا، و(٨٤) من رجال الدين المسلمين (بينهم ٥٠ قتلوا داخل المساجد) و(١١) من رجال الدين المسيحيين.

وحسب التقرير تم في العامين (١٩٩٤ و١٩٩٥) ارتكاب اعمال انتقامية ضد عائلات او اقرباء موظفي او مأموري الدولة او البلديات، واتخذت هذه الاعمال شكل هجمات عقابية قتل خلالها زوجات وابناء واقارب هؤلاء او تعرضوا للتشويه، او شكل اعتداءات بالسيارات الملغومة استهدفت مباني تقطن فيها عائلات رجال الشرطة والعسكريين.

ويضيف التقرير ان اكثر من (٣٠٠) امرأة قتلن، بينهن فتيات في سن المراهقة ومسنات. وفي ما يتعلق بالاجراءات الامنية يقول التقرير ان مدة التوقيف على ذمة التحقيق تستمر، غالبا، فترات طويلة يكون فيها المحتجزون معزولين ولا يستطيعون الاتصال بعائلاتهم.

وقد جرت بعض عمليات الاعتقال في اماكن «لا يعتبر القانون انها مهيأة لهذا الغرض» مثل مخافر الشرطة والثكنات.

ويقول المرصد انه تلقى (٣٧٣) طلبا في العام (١٩٩٤) لتحديد اماكن احتجاز اشخاص مفقودين و(٥٦٧) طلبا اخر في العام (١٩٩٥).

وتشمل هذه الحالات، استنادا الى تقرير المرصد، اشخاصا اختفوا اثر عمليات استجواب اجرتها معهم قوات الامن واشخاصا اختطفهم الاصوليون وآخرين انضموا الى الاصوليين من تلقاء انفسهم.

اول عملية في العالم لزرع ركبة طبيعية

* مورناو (المانيا) – و. ص. ف. – اعلن فريق من الاطباء الالمان انه نجح في اول عملية في العالم لزرع ركبة طبيعية باكملها. فقد تمكن الجراحون في مستشفى «مورناو ببافاريا» من زرع ركبة طبيعية كاملة مع الغضروف المفصلي واربطة العظام والاوعية الدموية لشاب في السابعة عشرة من العمر تحطمت ركبته كلها في حادث دراجة نارية.

واستغرقت العملية (١٤) ساعة وقد اجريت في نهاية نيسان الماضي، وفق تأكيد الدكتور غونتر هوفمان، رئيس فريق الجراحين، الذي لم يعلن النبأ سوى امس.

ويمكن للمريض الذي لم يكشف عن اسمه، ان يحرك ركبته من جديد وان يمشي. ولكن يتعين عليه ان يتناول بانتظام ادوية مضادة لرد فعل رفض الركبة المزروعة. وقال الدكتور هوفمان «نأمل ان نوقف العلاج عندما تلتئم العظام تماما».

وقد اخذت الركبة قبل سبع ساعات من العملية من متبرع بالاعضاء في السادسة والعشرين من العمر كان قد مات لتوه. ولولا زرع الركبة الجديدة، كان يمكن ان تجري للشاب عملية بتر او انقاص طول ساقه بمقدار (٢٠) سنتيمترا تقريبا.

اعلان حصر ارث صادر في قضية رقم ٩٦/٤٣٤ من محكمة عكا الشرعية

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من رئيس مجلس طمرة المحلي الدكتور هشام ابو رومي تشعر بوفاة المرحوم محمد يوسف ابو الهيجاء من قرية طمرة ودفن فيها باجله الموعود بتاريخ ١٩٩٥/٣/٢١ وانحصار ارثه الشرعي بوالديه يوسف محمود ابو الهيجاء وآمنة محمد ابو الهيجاء وبزوجته (ارملته) اميمة محمود ابو الهيجاء. فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم محمد المذكور سوى والديه وزوجته (ارملته) المذكورين اعلاه. فعلى المعترض مراجعة المحكمة الشرعية في عكا خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر بالجريدة.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي احمد حدرج

في التقرير السنوي للمعهد الدولي لابحاث السلام:

العالم شهد (٣٠) نزاعا مسلحا كبيرا في العام الماضي!

*** آسيا تحتل المرتبة الاولى في عدد النزاعات تليها افريقيا * النزاع المسلح الكبير هو الذي يزيد فيه عدد القتلى عن الف! * عدد النزاعات في (٩٥) انخفض عن تلك التي شهدها العالم في (٩٤) ***

* ستوكهولم – و. ص. ف – افاد التقرير السنوي للمعهد الدولي لابحاث السلام في ستوكهولم، الذي نشر امس الخميس، ان العالم شهد في العام ١٩٩٥ (٣٠) نزاعا مسلحا كبيرا مما يؤكد استمرار التراجع في عدد النزاعات المسلحة الذي يبدأ في الاعوام السابقة (انخفض من (٣٣) في كل من عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ إلى (٣٢) في ١٩٩٤).

واشار الخبراء الى ان هذه النزاعات حصلت في (٢٥) منطقة من العالم مقابل (٢٨) منطقة في عامي (١٩٩٣ و١٩٩٤).

واكد المعهد استمرار الاتجاه العام نحو انخفاض عدد الحروب. وذكر بان سنة (١٩٨٩)، التي وصفت بانها «اخر سنوات فترة الحرب الباردة»، شهدت اكبر عدد من النزاعات في السنوات الاخيرة وسجل فيها وقوع (٣٦) نزاعا في (٣٢) منطقة من العالم.

والمقياس الذي يعتمده المعهد لتصنيف نزاع بين النزاعات الكبرى هو ان يكون عدد قتلى هذا النزاع الف قتيل وما فوق! وان تكون احدى الحكومات من بين اطرافه الدائمة.

وقال الخبراء «ان العام الماضي وعلى غرار العام (١٩٩٤) لم يشهد اي نزاع كبير بين دولتين».

واشاروا الى ان دولا جديدة تدخلت في حروب بدأت في (١٩٩٥) هي روسيا ومجموعة الدول المستقلة في النزاع الطاجيكي وكرواتيا الى جانب الجيش البوسني في البوسنة– الهرسك وقوات العديد من الدول الافريقية في حرب ليبيريا.

واضاف التقرير، الذي لا يتناول سوى الاحداث التي وقعت حتى نهاية العام الماضي، ان العام ١٩٩٥ شهد انتهاء نزاع كبير واحد باتفاق سلمي هو نزاع البوسنة والهرسك، الذي انتهى باتفاقات دايتون الموقعة في باريس في ١٤ كانون الاول الماضي.

واشار الباحثون الى ان هذا الاتفاق «سمح بانهاء سنوات عديدة من القتال الطاحن في يوغسلافيا السابقة». ولكنه لم يكن ممكنا الا بعد «استخدام كبير للقوات العسكرية لحلف شمال الاطلسي».

واضافوا ان حربا ثانية، هي الحرب بين الحكومة الكرواتية وصرب كرواتيا، حلت «بفضل تضافر انتصارات عسكرية واتفاق سلام».

واضاف التقرير ان جهود السلام تكللت بالنجاح في الشرق الاوسط خلال العام الماضي حيث عقدت عدة اتفاقات بين اسرائيل والفلسطينيين. واظهرت هذه الاتفاقات ان «عملية السلام مستمرة» ولكنها «فقدت بريقها» باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين.

واشار الى زوال التوتر او حصول سلام دائم في كل من هايتي والاكوادور واليمن واريتريا وناغورني كاراباخ وانغولا وليبيريا.

واكد واضعو التقرير حصول تقدم في عملية السلام في ايرلندا الشمالية، «حيث استمر احترام وقف اطلاق النار. ولكن من دون ان يتم تحقيق تقدم في المفاوضات من اجل حل النزاع».

وكان النزاع الشيشاني النزاع الذي اوقع اكبر عدد من الضحايا في (١٩٩٥)، حيث قدر عدد القتلى بين ١٠ آلاف و٤٠ الف قتيل! ومثل الوضع في هذه المنطقة «فشلا ذريعا» في (١٩٩٥) ولم تتوقف طوال السنة الانتهاكات لوقف اطلاق النار، الذي تم التوصل اليه في تموز من العام الماضي.

واوضح التقرير ان «ثلاثة نزاعات تفاقمت بشكل كبير» خلال العام الماضي في كل من سيراليون، حيث اوقعت الحرب الاهلية اكثر من ثلاثة الاف قتيل منذ (١٩٩١) وفي سيريلانكا، حيث تواجه الحكومة تمرد التاميل وفي تركيا حيث تواجه الحكومة تمرد الانفصاليين الاكراد.

وعلى صعيد التوزيع الجغرافي للنزاعات بقيت اسيا في المرتبة الاولى مع تسع نزاعات وجاءت بعدها افريقيا مع ست نزاعات ثم الشرق الاوسط مع اربع نزاعات.

واشار تقرير المعهد الى ان عمليات حفظ السلام، التي تقوم بها الامم المتحدة، انخفضت في (١٩٩٥) الى (١٦) عملية مقابل (١٧) عملية في (١٩٩٤).

وانخفض عدد القوات، التي تشارك في تنفيذ هذه المهمات، الى «حوالي ٥٠ الف شخص مقابل (٦٩) الفا في (١٩٩٤).

وانخفض كذلك عدد القتلى من جنود قوات حفظ السلام في (١٩٩٥) الى (٩٠) قتيلا بعد ان كان (١٣٥) قتيلا في (١٩٩٤) و(٢٠٣) قتلى في (١٩٩٣).

وانخفضت، ايضا، نفقات عمليات السلام، التي تقوم بها الامم المتحدة، من حوالي (٣.٨) مليار دولار في (١٩٩٤) الى (٣) مليارات دولار فقط في (١٩٩٥).

واشار التقرير، في هذا المجال، الى ان الوضع المالي للامم المتحدة لا يزال «مقلقا». وقد يهدد استمرارية عمليات حفظ السلام من الامم المتحدة، التي احتفلت العام الماضي بالذكرى الخمسين لانشائها.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٦/٦/١٤

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

٦.٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦.٣١ – الاخبار بالعربية.
٦.٤٥ – رياضة الصباح.
٧.٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨.٠٠ – سبعون وجها.
٨.٣٠ – طب بلا غموض. الحلقة (٣٣) – استعمال الادوية.
٨.٤٥ – الحديث الموسيقي.
٩.٠٠ – طريق غير سهلة. الحلقة الاخيرة.
١٠.٠٠ – زيارات بيتية. الحلقة (٣٤).
١٠.٢٥ – الفيلم السينمائي التاريخي «مكلين».
١٢.٠٠ – «مسار في الثلج». مسلسل كندي جديد. الحلقة الاولى.
١٣.٠٠ – زومبيط – لشؤون الحاسوب.
١٣.٣٠ – ذهب. الحلقة التاسعة.
١٣.٥٥ – الحرب والذكرى. الحلقة (٢١).
١٥.٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥.٣٠ – الحديث الديني.
١٦.٠٠ – ملحق مساء جديد.
١٦.٣٠ – بطولة اوروبا في كرة القدم. تلخيص.
١٧.١٠ – الفيلم العربي «ضربة جزاء» (انظر الاعلان).
١٩.٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠.٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٥ – بطولة اوروبا في كرة القدم: تشيكيا – ايطاليا.
٢٣.٣٥ – «ملك التلة» (٩٣) – الولايات المتحدة.

القناة الثانية:

٧.٤٥ – عرض البرامج.
٧.٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٨.٠٠ – مكان صغير.
٨.٣٠ – مع الافلام.
٩.٣٠ – المجلة الثقافية.
١٠.٠٠ – بنات الذهب. مسلسل كوميدي.
١٠.٣٠ – اوراق مفتوحة. (اعادة).
١١.٣٠ – رياضة.
١٢.٠٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١٢.٣٠ – عجائب السينما.
١٣.٠٠ – دوغي هاوزر طبيب. الحلقة (٤٨).
١٣.٣٠ – انغام وارقام.
١٤.٠٠ – المجلة العربية.
١٤.٣٠ – نانو. الحلقة (٨٠).
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان. الحلقة (٥٩٤).
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – في اعقاب القبائل الضائعة. الحلقة الثامنة.
١٧.٣٠ – اغنيات نخبها.
١٨.٠٠ – «اكشن» – مجلة السينما.
١٨.٣٠ – جمعة ونصف. مجلة التلفزيون.
٢٠.٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠.٤٥ – الدمى. ترفيهي.
٢١.٠٥ – «هذا المساء مع ايلي يتسفان» – ترفيهي.
٢٢.٠٠ – «الذبابة». فيلم.
٢٤.٠٠ – قتل من احمر الى اسود. الحلقة (٣٨).
١.٠٠ – «سلالة ماء الوحل». الحلقة العاشرة.
٢.٠٠ – عن رفوف المكتبة.

السبت ٩٦/٦/١٥

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

١٠.٠٠ – مباراة السبت. منشي راز.
١٠.٣٠ – «قوة القط» صور متحركة.
١٠.٥٥ – «وراء الافق». الحلقة (٣٢).
١٢.١٥ – «الرجل الذي بكى» – الجزء الاول.
١٣.٢٥ – المجلة الصحية.
١٤.٠٠ – «المفتش يتحرش» – سيسيل ماتت.
١٥.٣٠ – بطولة اوروبا في كرة القدم. تلخيص.
١٦.٥٠ – بطولة اوروبا في كرة القدم. اسكتلندا – انجلترا.
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – الاخبار بالعبرية.
١٩.٥٠ – بطولة اوروبا في كرة القدم. فرنسا – اسبانيا.
٢٢.٠٠ – هواة التراتيل الدينية.
٢٢.٤٥ – بيت بورجيه. الحلقة الثامنة.
٢٣.٤٠ – بطولة اوروبا في كرة القدم. تلخيص.

القناة الثانية:

٧.٤٥ – عرض البرامج.
٧.٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٨.٠٠ – كرنفال بميخال. برنامج ترفيهي منوع.
١١.٠٠ – «نصف منشي». مسلسل توراتي.
١١.٣٠ – ملف اعلامي.
١٢.٠٠ – «نظرة نسائية – ليس للنساء فقط».
١٢.٣٠ – رمم بيتك. الحلقة (٧٢).
١٣.٠٠ – غوامض كوسبي. الحلقة الثامنة.
١٤.٠٠ – نانو. الحلقة (٨١).
١٦.٠٠ – اسرار المدينة. الحلقة (٤١): خلل في الجهاز.
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – خمسة وحميشاه.
١٧.٣٥ – غناء.
١٧.٤٠ – «بندقية بتي لويس» – فيلم سينمائي كوميدي.
١٩.٣٠ – رحلة عالمية. الهند: جيفور ويومبي.
٢٠.٠٠ – ملحق السبت الاخباري.
٢٠.٣٠ – بالتقريب – مسابقة.
٢١.٠٥ – عدالة رجل واحد – فيلم سينمائي امريكي.
٢٣.١٥ – «فقاعات» مسلسل كوميدي جديد. الحلقة الاولى.
٢٣.٤٥ – بيلي على الهواء.
٢٤.٤٥ – «الحياة الجميلة». الحلقة الاولى.
١.١٠ – مع الافلام.
٢.١٠ – عن رفوف المكتبة.

فيلم الجمعة العربي:

ضربة جزاء

● فريق كرة قدم محلي يقع في ازمة. ولاجل جعله يعود الى صفوف الدرجة القطرية، يستعمل رؤساؤه وسائل محكمة، لكنها غير مستقيمة. حكم الفريق الذي هو قاض في مهنته ايضا يهب ضد الفساد.

المثلون: فيفي عبده
كمال الشناوي
وحيد سيف

الفيلم مصري من اخراج اشرف فهمي.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠): الحياة مزيج من الاخفاقات والنجاحات فلا تقلق.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١): لا تستخف بالعرض المطروح امامك فانه يليق بك وحدك.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١): لا يعيبك فشل ما دمت لا تقصر في اداء واجبك.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢): يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك فرصة للتقدم.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣): مكانتك الاجتماعية المرموقة مرتبطة بعلاقاتك الاقتصادية.

** العذراء: (٨/٢٣ – ٩/٢٢): اقتحامك للمخاطر يجعلك مهم في نظر الحبيب.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): مشاكلك اليومية نابعة من ضعفك في معالجتها.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢): لا تتسرع في الاتهامات لانها ستعود عليك.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢): صديق عزيز يحتاجك في مساعدة فلا تبخل عليه.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠): كن صادقا مع نفسك لكي يتقبلك الاخرون.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩): تنجز مهامك وتتفرغ للعائلة قريبا.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠): تنتظر حدوث شيء جديد في حياتك يجلب لك السعادة.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٦/٦/١٣ (سحب ٩٦/٢٤)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 803305
فاز بسيارة هوندا الرقم 026242
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 433521، 299235، 659629، 573890، 448538، 185702، 238142، 807437
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 42398، 55218، 87440، 36493، 87390، 66079، 38588، 86542، 98990، 39501، 05579، 28503، 26243، 65208، 75528، 87525، 00103، 59394، 30588
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 540، 816، 037، 047
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 63، 07، 78، 76
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 64، 13
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 2، 7

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم، الجمعة ٦/١٤، صافيا ودرجات الحرارة وفق معدلها السنوي العام، وتبدأ بالارتفاع يوم غد السبت وحتى الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٦° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٧° ● حيفا وضواحيها – ٢٨° ● ايلات – ٣٨° ● جبال الجليل – ٢٥° ● الاغوار الشمالية – ٣١° ● جبال المركز والجنوب – ٢٧° ● السهل الداخلي – ٢٩° ● السهل الساحلي – ٢٨ ● النقب الشمالي – ٣٠° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٤° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٢٦°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية معتدلة ويكون البحر مائجا.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و (١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٦/٦/١٣)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣.٢٦٧٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٥.٠٠٠٩ ش.ج
● مارك الماني	٢.١٣٠٤ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٦٢٦٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢.٥٨٨٥ ش.ج
● دينار اردني	٤.٧٢٠٨ ش.ج
● للمسافرين* –	٣.٤٤٩٩ ش.ج
● «اسود» –	٣.٢٦ – ٣.٨ ش.ج

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٧)

افقيا:

١) ممثلة امريكية راحلة – اغتسل.
٢) ميناء جزائري – امنع حركة (معكوسة) – من الهوام.
٣) اجابا – عزاه – حروف متشابهة.
٤) يترفع – اتعلل (معكوسة) – اتخذ قرارا.
٥) والدي – متشابهان – ضمير.
٦) طائرة فرنسية حربية – ارشدك – حرف جر.
٧) مادة قاتلة – رئيس فرنسي راحل.
٨) مدة – من الالوان (معكوسة) – امنع (معكوسة).
٩) مدينة ساحلية – صاروخ روسي – يخصني – للشرط (معكوسة).
١٠) ارشد – عربية اشتهرت بحدة البصر.
١١) عبر – دولة اسيوية – اكتمل.
١٢) اضحيات – مرض – متشابهان.
١٣) منتجع مصري – عاصمة بولندا – ولاية في نيجيريا.
١٤) رئيس وزراء بريطاني راحل – حروف متشابهة.
١٥) للاستفهام – اجعلهما يتقدمان.

عموديا:

١) رئيس وزراء عراقي راحل – ثمار الدالية.
٢) رموش – التدريب.
٣) اناشيد دينية – متشابهان – مقياس علمي (معكوسة).
٤) حرفان متشابهان – يعبر – امست.
٥) خاصتنا – فرح – حرفا علة.
٦) جرأة – نظام.
٧) دخول – حرفان متشابهان – انسكب – جاء.
٨) دثاره – سقوط الاتهام – غلاف الثمرة الخارجي (معكوسة).
٩) ممثل امريكي – حكى بالتفصيل.
١٠) حرفان متشابهان – قاوم ولم يتزحزح (معكوسة) – مدينة مختلطة – رسم على الجلد.
١١) انة ألم – اهتم – يخصه.
١٢) رمز جبري (معكوسة) – الحرق بالنار – يقتني.
١٣) وقفت (معكوسة) – حرفان متشابهان – والدة – حروف متشابهة.
١٤) نقاش – معروف بصفة سيئة – ضمير المتكلم.
١٥) برامج تحت التنفيذ – العصي الكبيرة.

حل لغز (٢٦)

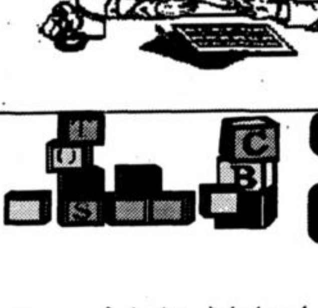
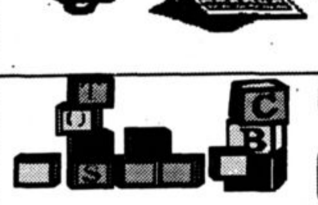
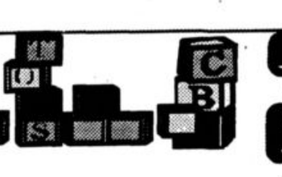
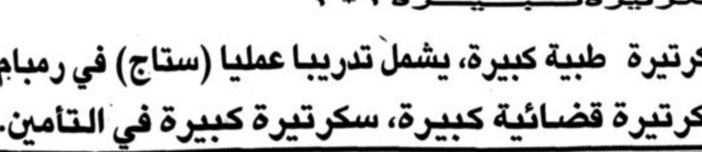
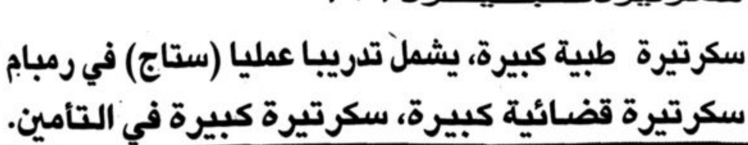
افقيا:

١) عبد الجواد صالح.
٢) لطيف دوري – يم.
٣) يوسف القعيد – رن.
٤) جن – شجي – رق – وير.
٥) يجدان.
٦) فابيو كابلو – لن.
٧) روان – انت – رواس.
٨) طنا – شرم – حوام.
٩) يول – ليرة – اكسب.
١٠) لي تنغ هوي – دل.
١١) لم – آل – قمر.
١٢) انساك – دحبور.
١٣) بوغوتا – سميح.

عموديا:

١) علي جعفر العلاق.
٢) بطون – اونو – من.
٣) سيد – اباطيل – سب.
٤) أ. ف. ف. ش – ين – والي.
٥) جادل – شلت – ك. غ.
٦) جولي – كترينا.
٧) ورق – دان مرغليت.
٨) رعيا – اب – هـ. هـ.
٩) لنقي – وفر.
١٠) صيد – اوروبي – و. ح.
١١) ام – رد – و. أ. س – ربي.
١٢) محمد كمال جبر.
١٣) سنيون – القدس.



يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

الجمعة ١٤ حزيران ١٩٩٦ صفحة ٨

مركز «المفدال» ينتخب بعد غد ممثليه في الحكومة

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – من المتوقع ان ينتخب مركز حزب «المفدال» يوم بعد غد الاحد، النواب الذين يحظون بالحقائب الوزارية وبمناصب نواب الوزراء، وبرئاسة لجنة الدستور البرلمانية.

ويأتي هذا بعد ان اقرت كتلة «المفدال» البرلمانية، امس الخميس، العرض «السخي» الذي تلقته من رئيس الحكومة المنتخب، بنيامين نتنياهو.

وبموجب هذا العرض فان «المفدال» سيحصل على حقيبة المعارف وحقيبة المواصلات بعد ضم حقيبة الطاقة اليها. كذلك سيجري تناوب بين «المفدال» و «شاس» على حقيبة الاديان، بحيث تكون «شاس» البادئة وفي فترة «شاس» يكون لـ «المفدال» في هذه الوزارة نائب وزير، وبعد عامين يحصل العكس.

وابدى الراب الرئيسي، يسرائيل لاو، امس، معارضة لعملية التناوب في وزارة الاديان، وقال ان الوزير، الذي سيشغل منصبه لمدة عامين، سيعمل بطريقة الحصول على اكثر ما يمكن في اقصر مدة ممكنة.

ومن المتوقع ان يحظى زعيم «المفدال»، زبولون هامر، بحقيبة المعارف ليعود اليها بعد اربعة اعوام. اما حقيبة المواصلات فعلى الاغلب سيحظى بها النائب يتسحاق ليفي، اما النائب شاؤول يهلوم فاعلن انه لم يقرر بعد ما اذا سيرشح نفسه لرئاسة لجنة الدستور البرلمانية او نائب وزير الاديان، ليصبح بعد عامين وزيرا!

في اجتماع جبهوي حاشد في عرعرة

النائب د. احمد سعد: نضالنا في الكنيست المقبلة يستند الى قاعدة شعبية واسعة

●عرعرة – لمراسلنا – عقدت جبهة عرعرة الدمقراطية، اجتماعا موسعا مساء امس الاول الاربعاء، حضره حشد غفير من العناصر الجديدة، التي نشطت في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، وذلك احتفالا بانتصار الجبهة ولتلخيص معركة الانتخابات.

وتحدث في الاجتماع النقابي جهاد عقل، عن عمل الجبهة وتاريخها النضالي واستعدادها لتحمل مسؤولية العمل اليومي دفاعا عن قضايا المواطنين. وقدم غازي قاسم تقريرا مفصلا عن سير معركة الانتخابات والنتائج التي حصلت عليها الجبهة ووصلت الى (٤٦٪) من اصحاب حق الاقتراع.

وتحدث مفيد صيداوي، عن ابعاد الانجاز الكبير، الذي حققته الجبهة في عارة وعرعرة، مشيرا، الى دور المرأة البارز في المعركة. وقال ان المهمات المقبلة علينا هي تقوية تنظيم الجبهة.

والقى النائب د. احمد سعد، محاضرة شاملة عن مؤشرات نجاح الجبهة والتجمع في الانتخابات كقوتين دمقراطيتين رائدتين وعن التحالف الاستراتيجي بينهما وضرورة تقويته. وقال: «في نضالنا في الكنيست الرابعة عشرة نستند الى قاعدة شعبية واسعة منحتنا الثقة».

وجرى نقاش مستفيض شارك فيه عدد من الحضور.

لدى خروجه من المستشفى

درعي لا يتهم احدا بخصوص جلطة الدماغ التي المّت به

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – غادر عضو الكنيست، اريه درعي، امس الخميس، مستشفى «هداسا عين كارم» في القدس، الذي كان دخله يوم الاثنين الاخير بسبب جلطة خفيفة في الدماغ المّت به.

ولدى خروجه من المستشفى وجه عدد من الصحفيين، كانوا بانتظاره، الاسئلة له حول ما اذا كانت المقابلة مع الصحفية، شيلي يحيموفيتش، سببا للجلطة. فاجاب درعي انه لا يتهم احدا وان ما حصل له انما هو «قضاء وقدر».

اما بخصوص المفاوضات حول تشكيل الائتلاف الحكومي فقال انه لم ينشغل بهذا الموضوع خلال وجوده في المستشفى.

تقديرا لدوره في تطوير المدينة

بلدية الناصرة تمنح عوزي برعام مواطنة شرف

*** رامز جرايسي: سنحدد علاقاتنا مع الحكومة الجديدة وفق تعاملها مع قضايانا ***

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – «انه يوم احتفالي، نقدر فيه الدور الهام لانسان قدم الكثير في فترة صعبة، من اجل تطوير مدينة الناصرة وازدهار العلاقات بين شعبي هذه البلاد».

بهذه الكلمات، عبر رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، عن تقدير البلدية واحترامها، لوزير السياحة عوزي برعام، وذلك في الحفل الخاص الذي اقامته البلدية امس، الخميس، ومنحت فيه برعام مواطنة شرف في المدينة.

وافتتح الحفل واداره، مدير ديوان رئيس بلدية الناصرة، السيد صفوان الفاهوم، وحضره لفيف من الشخصيات وممثلي الهيئات المختلفة في المدينة، ومدير عام وزارة السياحة، ايلي غونين، وعضو الكنيست د. احمد سعد والقائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة، دخيل حامد، ونائبا الرئيس سهيل الفاهوم وسهيل دياب.

واكد رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، اهمية الدور الذي قام به الوزير برعام في دعم المشاريع السياحية في الناصرة، وبشكل خاص مشروع «الناصرة ٢٠٠٠». وقال: بدأ مشروع «الناصرة ٢٠٠٠» قبل سنة من تعيين السيد برعام وزيرا للسياحة، ولكن الانعطاف والتقدم في هذا المشروع بدأ بعد تسلمه منصب وزير السياحة وتبني المشروع. وفي فترته اعتبرت الناصرة، منطقة تطوير «أ» في مجال السياحة». واضاف جرايسي: «رغم كل ما جرى من تحسين في المشاريع السياحية الا انه لم ينفذ كل شيء، حسب القرارات وحسب رغبتنا، ولكن لا يمكن تجاهل التغيير الجدي في التوجه للموضوع ونأمل ان يستمر في المستقبل ويتعمق».

وقال جرايسي: «بعد الانقلاب الذي حدث في الحكومة، والذي لم نكن نريده، سنحدد مواقفنا على اساس تعامل الحكومة الجديدة مع المواضيع الاساسية التي نضعها في سلم اهتماماتنا مثل السلام والمساواة وتطوير المناطق السكنية في الوسط العربي والحصول على حقوقنا». واضاف جرايسي: «بالنسبة لمشروع «الناصرة ٢٠٠٠»، لا اعتقد بأنه سيتوقف نظرا لاهميته الكبيرة لتطوير العلاقات بين الشعبين، وهذا المشروع سيكون اختبارا لعلاقة ومواقف الحكومة الجديدة من الجماهير العربية».

وقال وزير السياحة عوزي برعام: «اعتقد ان الحكومة الجديدة ستستمر بما بدأناه لتطوير الوسط العربي ومشروع «الناصرة ٢٠٠٠» وكل مساعدة تقدم لدعم هذا المشروع لا تعود بالفائدة على الناصرة والعلاقة بين الشعبين، فحسب، انما ستكون مصلحة حقيقية لدولة اسرائيل». واشار برعام الى الدور الذي لعبته حكومة حزب «العمل» في مشروع «الناصرة ٢٠٠٠».

محاولة تفجير دار بلدية الطيرة!

❑ العثور على قنبلة في مدخل دار البلدية ❑ وضع القنبلة جاء بعد مكالمتين هاتفيتين باللغة العبرية حول العلم الاسود وانه رفع بسبب نجاح نتنياهو ❑

●الطيرة – لمراسل خاص – اخلت الشرطة، امس الخميس، دار بلدية الطيرة من الموظفين ومنعت اي شخص من الاقتراب اليها لثلاث ساعات، بعد العثور على قنبلة في مدخل دار البلدية. واغلقت الشرطة الشارع الرئيسي امام حركة السير، حتى انتهاء عمل خبراء المتفجرات على تفكيك القنبلة.

وقال مصدر في بلدية الطيرة لمراسلنا، ان موظفا في البلدية تلقى يوم امس الاول، الاربعاء، مكالمة هاتفية باللغة العبرية، اشار فيها المتصل الى ان الطيرة ستدفع ثمن رفع العلم الاسود على دار بلديتها، مشيرا الى ان العلم الاسود رفع لان نتنياهو نجح في الانتخابات! ولم يأخذ الموظف الكلام على محمل الجد، لذلك لم يبلغ الشرطة.

وتلقى في حوالي التاسعة من صباح امس الخميس، مدير عام البلدية، كامل سمارة، مكالمة هاتفية بلغه فيها شخص باللغة العبرية بوجود قنبلة وضعت في اصيص للزهر في مدخل البلدية ومن شأنها الانفجار في اي لحظة. وفي الحال ابلغ سمارة الشرطة بالامر، بعد ان تأكد بنفسه من وجود القنبلة.

وقبل ذلك تلقى سمارة مكالمة هاتفية تحدثت فيها امرأة باللغة العبرية، احتجت فيها على وجود علم اسود على مبنى البلدية، متهمة البلدية برفع العلم بعد تغيير السلطة في البلاد!

هذا وهرعت طواقم من الشرطة والاسعاف والاطفائية وخبير متفجرات تحسبا لاي طارئ. لكن عملية تفكيك القنبلة تمت بدون اي ضرر.

وقامت الشرطة بتمشيط منطقة محيط البلدية وفتشت جميع الغرف بدقة للتأكد من عدم وجود متفجرات.

وعقدت بلدية الطيرة جلسة طارئة مساء امس الخميس، بحثت فيها الموضوع وأصدرت في ختامها بيانا الى الاهالي.

اطلاق سراح فوزي النمر بعد موافقته على التنازل عن جنسيته الاسرائيلية

●عكا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، ايتان مغين، امس الخميس، اطلاق سراح فوزي النمر، احد مستشاري الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بعد اعتقال لثلاثة ايام.

وتم اطلاق سراح النمر باتفاق جرى بين النيابة العسكرية العامة ومحامي النمر الثلاثة، سميرة عامر ومحمد منصور وتوفيق قرطام، تضمن عدة شروط منها، ان يترك فوزي البلاد، فورا، وان لا يدخل اليها الا بتصريح خاصة من رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي. وان يتنازل عن جنسيته الاسرائيلية.

ووافق المحامون على الشروط بطلب من فوزي النمر نفسه.

واستجاب القاضي لطلب المحامين ومن دوافع انسانية، لكي يذهب فوزي من قاعة المحكمة الى بيت والديه في عكا لرؤية والدته.

ويذكر ان الشرطة اعتقلته مساء الاثنين الاخير من بيت اخته في عكا، بحجة المكوث في البلاد خلافا للتصريح الممنوح له، والذي يمنعه من النوم في البلاد، لكن تبين من طلب الشرطة لتمديد اعتقاله، ان السلطات توجه له تهمة القيام باعمال عدائية ضد أمن الدولة قبل عام (٨٣). وتقرر يوم الثلاثاء الاخير تمديد اعتقاله حتى (٩٦/٦/١٦)، فاستأنف المحامون يوم امس الاول الاربعاء، الى المحكمة المركزية. وتقرر، امس الخميس، النظر في قضيته. وبعد مداولات طويلة، اتفق على اطلاق سراحه.

توجيه تهمة القتل لثلاثة اشخاص من الكعبية

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – قدمت الى المحكمة المركزية في الناصرة، امس الخميس، لائحة اتهام ضد ثلاثة من عرب الكعبية من عائلة النمورة، وجهت اليهم النيابة تهمة القتل في اثناء الشجار الذي وقع في القرية يوم ٩٦/٥/١٨ وراح ضحيته اربعة.

والمتهمون هم: احمد مفلح كعبية (٢٨ عاما) ورياض مفلح كعبية (٣٠ عاما) وسليمان محمد كعبية، ولم تمد النيابة في لائحة الاتهام لمن من الضحايا الاربعة تسبب المتهمون بالقتل. وكما جاء فان الثلاثة كانوا مسلحين وخرجوا من بيوتهم عندما وقع الشجار، ليردوا على الرصاص الذي اطلقته عائلة الوحش.

وقالت النيابة ان تصرف المتهمين مع آخرين تسبب في مقتل اربعة اشخاص، وكذلك قصدوا التسبب بأذى واصابة آخرين.



●رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي يسلم وزير السياحة عوزي برعام شهادة مواطنة شرف في المدينة – تصوير: كامل ابو احمد، بلدية الناصرة●

ضمن مشروع «الناصرة –٢٠٠٠»

وضع حجر الاساس لاول فندق في الناصرة





●جرايسي وبرعام ولفيف من الضيوف ساعة وضع حجر الاساس لاول فندق ضمن مشروع «الناصرة – ٢٠٠٠» تصوير: كامل ابو احمد، بلدية الناصرة●

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – وضع، امس الخميس، حجر الاساس، لبناء اول فندق ضمن مشروع «الناصرة – ٢٠٠٠» وذلك بحضور رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي ووزير السياحة عوزي برعام.

وسيطلق على الفندق اسم: «فندق حجاج الناصرة»، وسيضم (٢٤٥) غرفة بدرجة اربع نجوم وبتكاليف (٢٢) مليون دولار. ويقع الفندق بملكية بشير عبد الرازق وخير الدين بياطرة (عفيفي) وعزرا هرنيل، ويقع بالقرب من جبل القفزة وضمن منطقة سياحية معدة ضمن «مشروع الناصرة ٢٠٠٠».

وفي معرض حديثه حول اهمية هذا الفندق، قال رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي: «حسب مخطط مشروع «الناصرة ٢٠٠٠» ستبنى فنادق تتسع لالفي غرفة، والمنطقة السياحية المعدة بالقرب من جبل القفزة، ستكون من اجمل المناطق السياحية في المدينة»، واضاف جرايسي: «نتوقع ان يتضاعف عدد السياح اربع مرات. وسيعود ذلك بالازدهار على مدينة الناصرة والدولة، ومن جهتنا سنتعاون في هذا المجال مع مدينة بيت لحم والمؤسسات الدينية في العالم».

وقال وزير السياحة عوزي برعام، ان هناك اهتماما كبيرا بين السياح والحضور الى اسرائيل مشيرا الى اهمية الاستمرار في عملية السلام، لما ستعود به من فائدة في مجال السياحة.

خلافات قوية في الهستدروت حول التغييرات المقترحة في القيادة

●تل ابيب – لمراسلنا جهاد عقل – بعد الانقلاب الذي شهدته البلاد وتولي نتنياهو الحكم، تجري الاستعدادات لحسم الامور في الهستدروت وتنظيم برامج عمل لاقسامها وقيادتها لمواجهة المرحلة الجديدة.

وضمن تلك الاستعدادات دخل الصراع اوجهه بين حزب «العمل» ومركبات كتلة «رم» في الهستدروت حول توزيع المناصب والتغييرات في رؤساء الاقسام.

وعقد امس الخميس، اجتماع في مقر الهستدروت للطاقم القيادي لكتلة «رم» باشتراك عمير بيرتس، والوزيرين حاييم رامون ويوسي سريد، والنائب حاييم اورون وممثلي كتلة «شاس». وبحثت التغييرات التي ستجري في تعيين رؤساء الاقسام ومطالب حزب «العمل» بهذا الشأن.

وعقدت قيادة كتلة «العمل» في الهستدروت جلسة باشتراك سكرتير عام الحزب نسيم زفيلي لبحث الموضوع. وجرى تناول موضوع التغييرات في القيادة ودور الهستدروت في المرحلة القادمة.

وضمن برنامج التعيينات التي يقترحها عمير بيرتس، لاجراء التغييرات، نقل بيني شومير، من رئاسة قسم التنظيم ومجالس العمال، ليصبح قائما باعمال رئيس الهستدروت ومسؤولا عن ملف الادارة والقوى العاملة. وكذلك نقل مئير جات من قسم قوى الادارة والقوى العاملة، الى رئاسة قسم العلاقات الدولية في الهستدروت، بدلا من د. جاك نيريا الذي قدم استقالته من منصبه.

ويقترح بيرتس لقسم التنظيم المهني شلومو شني، رئيس نقابة الهندسيين والتقنيين في الهستدروت. وتعيين شمونيل اڤيطال رئيسا لقسم التنظيم ومجالس العمال بدلا من بيني شومير.

وكان من المفروض تعيين خلفا للنائب حاييم اورون، رئيسا لقسم المحاسبة، الا ان اورون اجل استقالته في اللحظة الاخيرة، ولمدة ثلاثة اشهر.

ولا يزال الخلاف قائما بين كتلتي «العمل» و «رم» بالنسبة لرئاسة قسم التنظيم المهني، اذ يعارض عدد كبير من قيادة كتلة «العمل» تعيين شلومو شني لرئاسة القسم.

ويدور الخلاف ايضا حول تعيين شمونيل اڤيطال رئيسا لقسم التنظيم ومجالس العمال، لان حزب «العمل» يتخوف من اقدام اڤيطال على فصل (٥٠٠) مستخدم من مجالس العمال قريبا.

وضمن الخطة المقترحة اقترح توحيد عدد من الاقسام والنقابات المهنية والتوصل الى اتفاق لاصدار رسائل الفصل لستمائة مستخدم من مجالس العمال واللجنة التنفيذية للهستدروت ونقل جميع الاقسام الى القدس. وهناك من يتوقع ان يؤدي هذا البرنامج الى اعتزال رئيس الهستدروت السابق حاييم هبرفيلد للحياة السياسية والاستقالة من منصبه كرئيس لكتلة «العمل» في الهستدروت.

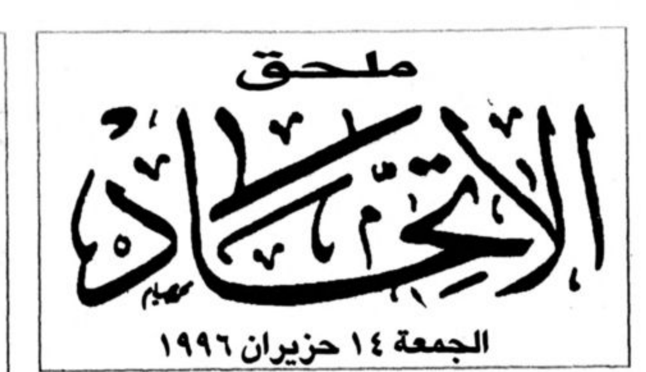
الجبهة تطالب قيادة الهستدروت بوضع خطة لمواجهة سياسة الخصخصة

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقدت الدائرة النقابية للجبهة اجتماعا لها امس الخميس في حيفا، بحثت فيه جميع المستجدات على الساحة الهستدروتية ووضع خطة عمل مستقبلية لمواجهة التحديات القائمة.

وقدم النقابي جهاد عقل، رئيس الدائرة النقابية، بيانا عن عمل الدائرة مؤكدا اهمية الاستعداد لتكثيف النشاطات الجماهيرية على خلفية احتمال ارتفاع عدد العاطلين عن العمل، استنادا الى بوادر سياسة نتنياهو الاقتصادية المعلنة، خاصة خصخصة الشركات.

وقدم النقابي بنيامين غونين، محاضرة شاملة حول طبيعة التغييرات في الهستدروت والاوضاع الاقتصادية المتوقعة مستقبلا.

وأقرت الدائرة في اجتماعها التوجه الى الهستدروت لوضع برنامج شامل لمجابهة سياسة الحكومة في مجال الخصخصة والقضاء على القطاع لعام مما سيؤدي الى زيادة البطالة والمس بحقوق العاملين. وصادقت على برنامج كفاحي اعدته قيادة الكتلة في الهستدروت، سيقدمه النقابي بنيامين غونين لقيادة الهستدروت في جلستها بعد غد الاحد لمناقشته.



الجمعة ١٤ حزيران ١٩٩٦

في الجامعات الاسرائيلية ٥٣٠ موضوع تعليم، معظمها غير معروفة للطالب العربي!

دراسة للدكتور ماجد الحاج تكشف:

٨٩٪

من اليهود الروس يشعرون انهم ارقى من المجتمع الاسرائيلي!



الخصخصة في بريطانيا أدت الى (١١) مليون عاطل عن العمل.. هل يعرف نتنياهو ذلك؟

جمعة ويوم

نظير مجلي

.. حتى لا تأكل القطة عشاءنا!

■ في مرحلة تركيب حكومة الليكود، اسمعت عدة تصريحات مشجعة من رئيسها المنتخب نتنياهو واسمعت تصريحات اخرى مناقضة. بعضها في مصلحة عملية السلام وقضية السلام وبعضها ضد المصلحة. وبدأ تشكيل الحكومة من وزراء، بعضهم خطرون على مصالحنا مباشرة. فلماذا نحن صامتون من الآن؟! اين نوابنا ؟! اين مبادراتهم ؟!



● اكثر من اسبوعين مرّ على اعلان نتائج انتخابات رئيس الحكومة والكنيست، خلالهما جرت احداث كثيرة واسمعت تصريحات كثيرة تعنينا مباشرة. ونحن هنا مقصود بها جماهيرنا العربية في اسرائيل وانصار السلام والمساواة اليهود. ولكننا لم نتعاط معها بالمستوى المطلوب والممكن. لكن الوقت لم يفت. وما زال بمقدورنا عمل شيء ما يتلاءم ودورنا ومكانتنا ومصالحنا.. وقوتنا السياسية ايضا.

فالجماهير العربية ارسلت الى الكنيست اثني عشر نائبا، هم خمسة نواب الجبهة والتجمع واربعة نواب القائمة الموحدة، وتوزعت اصواتها الباقية (الثلث) على الاحزاب الأخرى. وهناك نائبان عربيان في حزب العمل ونائب ثالث في ميرتس.

والجماهير اليهودية المناصرة للسلام والمساواة ارسلت حوالي ثلاثين نائبا، هم نواب ميرتس ومعظم نواب العمل، بهدف دفع عملية السلام الى الأمام. والكثيرون منهم لم ينسوا ايضا قضية المساواة. بل ان تصويت ٩٥٪ من الناخبين العرب لشمعون بيرس، جعل القسم الأكبر من هؤلاء يغيرون نظرتهم السابقة، التي تراوحت ما بين اللامبالاة وبين الاهمال المقصود، لقضايانا في الماضي ويشعرون بوزننا كقوة سياسية سلامية ودمقراطية حيوية.

فهذه الانتخابات، وان لم تنته على ما رغبنا، الا انها حققت فوزا كبيرا لجماهيرنا. فقد عززت قوتها السياسية واوصلتها الى اعلى حد منذ قيام الدولة. وهذا ليس بالأمر البسيط. ويجب ان ينعكس امام الجماهير بنشاطات دائمة لا تتوقف، ومن الآن، من اللحظة الأولى.

□□□□

في خطاب «العرش» الأول، يوم الأحد الاسبق (٢ الجاري) اعلن نتنياهو التزامه بالمسيرة السلمية وبتحقيق المساواة للمواطنين العرب في اسرائيل. اتصل مع عدد من الزعماء العرب. وجعل مستشاره السياسي الأول يتصل بالسلطة الوطنية الفلسطينية ليطمئنها.

وكانت تلك اشارات ايجابية وهامة. لم نر فيها انقلابا في سياسته، فهذه السياسة معروفة. لكنها عبرت عن توجه جديد لا ينبغي التعامل معه بوصد الابواب.

وبعد بضعة ايام، نشر نتنياهو مسودة الخطوط العريضة لحكومته، فجاءت مغايرة لتلك الروح الايجابية ولتعيدنا الى برنامج الليكود السياسي. وخلال الاسبوع الاخير تلاحقت الاشارات السلبية من هذه الحكومة بالنسبة لموضوع السلام، فكانت التهديدات حول لبنان والاحاديث عن تجميد الانسحاب من الخليل والتهديدات حول بيت المشرق في القدس.

وجاءت الانباء الاولية عن تشكيل الحكومة لتعزز التوجه السلبي. فهو سيعهد بوزارة الأمن، الى الجنرال يتسحاق مردخاي، الذي عرف بمواقفه وبممارساته العدائية عند قيادته لقوات الاحتلال في زمن الانتفاضة وقيادته لمنطقة الشمال بعدئذ، ومطالبته باطلاق يد الجيش للعمل بحرية ضد لبنان.

وهو يريد منح رفائيل ايتان وزارة الأمن الداخلي، مع معرفته التامة بمسؤوليته عن مجازر صبرا وشاتيلا. هذه المجازر دفعت لجنة كاهان للتحقيق في المجازر، لأن تقرر التوصية بابعاد ايتان (وشارون) عن منصب حساس كهذا. فقرر نتنياهو اعطاء الأمن الداخلي، وهو ايضا منصب حساس. وينطوي على التعامل مع المواطنين العرب في اسرائيل، وهو الذي يعتبر العرب «صراصير في قنينة»، واشتهر بقيادته للاعتداء الدموي على العرب في يوم الأرض الأول.

ولكن الاعتراض على ايتان جاء من المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يئير، بسبب قضية جنائية - اخلاقية (استعمل مستندا عسكريا لتصفية حسابات مع امين صندوق حركة «تسومت» الذي اختلف معه).

وبالمناسبة، فقد بدأت الوزارات، من الآن، تتعامل مع السلطات المحلية العربية بشكل يدل على ان شيئا ما تغير للأسوأ في البلاد. فبدأت تتعرقل مشاريع ويتعطل تنفيذ قرارات بتحرير ميزانيات، هذه القضية تحتاج الى فحص مجدد وذلك الموضوع يحتاج قرارا من الوزير الجديد الذي لم يعرف بعد، وهكذا..

□□□□

في القضايا العامة المرتبطة بالعملية السلمية، شاهدنا ونشاهد تحركا عربيا واسعا على مستوى القمة، بمبادرة من مصر. فالقادة العرب، او بعضهم، يفكرون في ضرورة توحيد الكلمة في مواجهة سياسة نتنياهو، ان كان على صعيد تعطيل المسيرة السلمية او توتير الوضع في لبنان.

وقال وزير خارجية مصر، السيد عمرو موسى، ان هذا المؤتمر جاء ليتخذ قرارات ايجابية تجاه عملية السلام وليس التصدي لنتنياهو. جاء ليقول له ان العرب لا يتخذون منه موقفا مسبقا، بل يريدون اعطاء الفرصة لمواصلة عملية السلام. فان فعل، سيجد منهم الدعم الكامل. «لكن شرط ان يكون هذا السلام شاملا وعادلا».

واوروبا ايضا لم تعرب عن الارتياح من سياسة نتنياهو. فابدت تحفظاتها وتحذيراتها. وحتى الولايات المتحدة الامريكية التي اعلنت انها لن تضغط على اسرائيل ودعت الى الأخذ بالاعتبار ان الشعب في اسرائيل اختار حكومة اخرى وسياسة اخرى، تحاول تشجيع نتنياهو على اجراء تغيير ما في سياسته.

وهذا ليس كافيا. والموقف الامريكي ليس بريئا. والموقف الاوروبي ليس مضمونا. والموقف العربي لا نعرف مدى جديته وصموده ونجاعته. لكن كل هذه التحركات هامة، حيوية، ضرورية، وفي نهاية المطاف ستكون مؤثرة. فلا يعقل ان رئيس حكومة اسرائيل الجديد يستطيع قيادة العالم كله نحو منعطف معاكس لعملية السلام، حتى لو كان سوبر - سوبر مان.

□□□□

السؤال هو: ماذا فعلنا نحن هنا ؟

صحيح ان الانتخابات انتهت فقط قبل اسبوعين، وان الذين اشتغلوا يحتاجون الى الراحة. ويعطيكم الف عافية. فعلا كان هناك تعب. وفعلا تحتاجون الى الراحة. لكن، كفانا ما فات حتى الآن. فقد حان وقت العمل.

لسنا في قوة العالم العربي ولا في قوة اوروبا، ولكن لنا قوة محترمة، اعطانا اياها الجمهور لكي نستعملها للضغط والتأثير، ومن واجبنا فعل ذلك.

ولا تسألوا ماذا عسانا ان نفعل، ونحن اقلية ضئيلة امام تحالف الليكود. فنحن اولا وقبل كل شيء قوة سياسية انتخبت من اجل تقدم اهداف ومبادئ ومصالح الجماهير الشعبية. ولا بد من استغلال كل فرصة لذلك. ونحن قادرون وقوتنا لا يستهان بها.

مصالح السلام والمساواة، مصالح الجماهير العربية في اسرائيل، يجب الا تترك للسيد اسعد اسعد او بقية عرب الليكود. وهي ليست بحاجة الى ائتلاف مع الليكود وليست بحاجة الى جسم مانع ضد العمل (!!)، حتى نعمل من اجل تقدمها. بل في ظل حكومة نتنياهو، يبدو اننا سنحتاج ليس الى المطالبة فحسب، بل الى نضال شعبي وبرلماني طويل الأمد والنَفَس.

لكن لنبدأ بالمطالبة.

فلماذا لا نسمع صوتنا لنتنياهو في كل المواقف التي اعلنها حتى الآن؟!

لماذا لا يعرف اننا نحيي فيه كل خطوة وكل تصريح من اجل عملية السلام وقضية المساواة، ونحارب فيه كل ما هو معاكس؟!

لماذا لا يعرف اننا نعترض بكل حدة وشدة على تعيين رفائيل ايتان وزيرا للأمن الداخلي، ولو تحت شعار واحد: «يرى في العرب صراصير». لماذا لا نساعد المستشار القضائي للحكومة في هذه المهمة؟

لماذا لا نجعله يطلق تصريحا جديا ضد سلسلة الممارسات العنصرية الدموية التي وقعت خلال الاسبوعين الماضيين: تصرفات المستوطنين في الخليل، قتل الفتى العربي النصراوي في نتسيرت عيليت، رفض ادخال طفل عربي الى حضانة اطفال كل نزلائها يهود، المطالبة باخراج العرب من نتسيرت عيليت.. الخ..؟

لماذا لا نسمعه صوت الاحتجاج على تهديداته لبيت الشرق او على المماطلة في الانسحاب من الخليل؟

لماذا لا نسمعه رأينا في الخطوط العريضة لحكومته على ما تحتويه من مواقف عدائية فظة؟!

□□□□

لقد نشأ وضع جديد في بلادنا.

من جهة رئيس الحكومة اصبح شخصية حاسمة في اتخاذ القرار. والتأثير المباشر عليه شخصيا قد يفيد، هذا من جهة. ونحن اصبحنا قوة كبيرة في الكنيست، وعلينا الالقاء بوزننا في كل ما يمكن ان يفيدنا.

لهذا، لا بد من ايجاد قناة اتصال مع نتنياهو لايصال رأينا، علنا ومن دون لقاءات سرية.

تسألون ان كان قصدنا عقد لقاء معه؟

نعم. ولم لا؟ وما الضرر؟!

لكن، في الواقع، ليس بالضرورة اللقاء. بل هذه قضية ثانوية. المهم ان نسمعه رأينا واحتجاجنا، برسالة مشتركة، بلقاء مشترك، بوفد جماهيري من الشخصيات العربية البارزة، بمظاهرة، باعتصام، بأي شيء يخطر في بالكم. المهم ان يتم ذلك، وليس مهما جدا الكيف والزمن. والاهم ان لا نبقى صامتين. فهذه مسؤولية كبرى وعليا. وحتى ان لم يتأثر نتنياهو من موقفنا وواصل سياسته، فسيكون لدينا المبرر الاخلاقي عندئذ لنظهر امام جماهيرنا ونقول: «لقد نقض وعده». ولكن نكون قد حاولنا على الأقل، ولم نبق قابعين في بيوتنا.

ان الواقع الجديد لدينا وفي بلادنا يتطلب دينامية غير عادية في الرد على الأحداث السياسية والمواقف والتطلعات. والرأي العام في البلاد مستعد اكثر لسماع رأينا، بعد ان كان هذا الرأي مهمشا. ووسائل الاعلام الاسرائيلية ايضا باتت اكثر انفتاحا لسماع رأينا.

وقد نفعل ذلك كجبهة وتجمع، فهنا يكمن مصدر ثقتنا. ولكن، ليس من الخطأ ايجاد صيغة للظهور باسم اكبر عدد من اعضاء الكنيست العرب واليهود من مختلف الكتل.

.. والا، فان القطة ستأكل عشاءنا، ونحن نتفرج عليها بخجل.

في ضوء اعلان نتنياهو عن بيع كل شركات الدولة

الخصخصة تعني تحويل اموال المواطنين الى اصحاب الرساميل وضرب حقوق العمال والطبقات المسحوقة!

● بدأت سياسة الخصخصة في اسرائيل عام ١٩٩١، بوتائر متفاوتة. واليوم نسمع تصريحات رئيس الحكومة الجديد بتسريع هذه العملية ● في السنوات الاربع الاخيرة بيعت عدة شركات بمبلغ ٢,٦ مليار دولار، منها مصانع الكيماويات: الذي اشتراها جنى ارباحا طائلة، على حساب فصل مئات العمال ● بريطانيا كانت اول من انتهج سياسة الخصخصة في اوروبا والنتيجة (١١) مليون عاطل عن العمل رغم الوعود الوردية التي نشرتها السيدة مارغريت تاتشر! ● تصريحات رئيس الحكومة الجديد حول تعجيل الخصخصة «تبشر» بتصفية شاملة للاقتصاد المختلط، وهذا يعني ضرب النقابات العمالية، واتفاقيات العمل، وفصل العمال ● .. لذلك علينا الاستعداد وبسرعة لمواجهة هذه الهجمة وعلى «الجبهة» وضع خطة عمل لمقاومتها ●

● بقلم: جهاد عقل ●

● منذ اوائل الثمانينات وقضية خصخصة الاقتصاد في الدول الرأسمالية اولا، تحتل مكان الصدارة في الخطط الاقتصادية لحكومات هذه الدول، وخلال عقد من الزمن شملت هذه السياسة معظم دول العالم، بسبب التغييرات التي حدثت في انظمة الحكم والمعسكرات السياسية والاقتصادية.

ونجد اليوم ان سياسة الخصخصة الاقتصادية، تكاد تشمل جميع دول العالم، كل ذلك بدفع متواصل وحثيث من قبل «الكارتيلات» الاقتصادية العالمية، والتي مركزها بالاساس الولايات المتحدة الامريكية، حيث تقوم شركات وتجمعات اصحاب رؤوس الاموال بعملية تصفية حقيقية للاقتصاد العام الذي تملكه الدولة لصالح مواطنيها، وشراء كبرى الشركات الحكومية والبنوك، والمرافق الاقتصادية العامة والسيطرة عليها، وانهاء مرحلة سيطرة الدولة على الشركات والمرافق الاقتصادية الاساسية في البلاد، مثل المواصلات العامة، الكهرباء، والطاقة، السكك الحديدية، مناجم الحديد والفحم، شركات الطيران، البنوك، الفوسفات، المواصلات البحرية وغيرها.

● بريطانيا اولا ●

منذ اواسط السبعينات بدأ نقاش واسع ما بين علماء الاقتصاد، حول دور الدولة في التدخل بادارة اقتصادها، وكان الحوار شديدا ما بين مؤيد ومعارض. وطالب قسم من العلماء الذين تم وصفهم بأنهم من العلماء «المحافظين» بضرورة الاستمرار بطريقة «الاقتصاد المختلط» في الدول الرأسمالية، اي استمرار سيطرة الدولة على جزء من المرافق الاقتصادية والشركات الهامة، ضمن ما يُسمى «القطاع العام»، لتقديم الخدمات والمنتوجات الاساسية بأسعار معقولة، ودعم المشاريع والشركات التي لا يمكن ان تعتمد على معادلة الربح والخسارة المعروفة في القطاع الخاص، حيث تضطر الدولة الى تقديم الدعم «السوبسيديا» لمثل هذه المشاريع، ولا يمكن وبأي حال من الاحوال ان يقوم مستثمر خاص من اصحاب رأس المال بمثل هذه الخطوة، لان المعادلة لديه معروفة: اغلاق كل شركة، ومشروع اقتصادي غير مربح.

ومن اجل ايجاد «شرعية» ومَنْطَقة للقضاء على القطاع العام، يقوم علماء الاقتصاد من اصحاب فكر الخصخصة، وادارة «الاقتصاد الحر» و «اقتصاد السوق»، والليبرالية الاقتصادية، وضرورة منح «الحرية» لقوى السوق الاقتصادية، - وكأنها غير قائمة - باتهام اصحاب فكر «الاقتصاد المختلط»، والاقتصاد الاشتراكي، بأن هذه الطريقة تؤدي الى تبذير الموارد الاقتصادية، لعدم اهتمام «جمهرة الموظفين» في القطاع العام، بالجانب الاقتصادي وضرورة ضمان الارباح لشركات القطاع العام، لان عملهم «وظائفي»، وغير مرتبط بالربح المباشر او الخسارة المباشرة لجيوبهم. ويتهمون ايضا بأنه لا يمكن مواصلة سيطرة الدولة على كبرى الشركات واهمها في البلاد، ويصفون مثل هذا العمل بأنه سيطرة تركيزية قائلين «هذا «مونوبول»، لا نقبل به».

والسؤال الذي نطرحه بالمقابل: أليس نقل ملكية البنوك مثلا في دولة ما ليد عائلة رأسمالية، او تجمع لعدة اشخاص، «مونوبول»؟! وعدم وجود عدالة في توزيع الموارد الاقتصادية؟!، وقَنونَة الارباح لحساب بنك لفرد واحد او مجموعة افراد وحرمان الملايين من التمتع بمردود هذه الارباح؟!

وعلى خلفية هذا النقاش في العالم الرأسمالي، في تلك الحقبة من الزمن، كانت بريطانيا اول من باشر انتهاج سياسة الخصخصة، وبيع الشركات الحكومية والقطاع العام. ووصف احد العلماء اندلاق الحكومة البريطانية برئاسة مارغريت تاتشر، على سياسة تصفية القطاع العام قائلا: «هذا انهيار لامكانية ان تدير الدولة اقتصادا مختلطا». وبيعت الكثير من الشركات الحكومية في انجلترا بأسعار اقل من سعرها الحقيقي بكثير، من اجل اقناع الرأي العام من جهة، واحراج العمال ونقاباتهم من جهة اخرى، والذين عارضوا هذه السياسة، لانها تهدف اولا وقبل كل شيء الى ضرب مصالحهم وانجازاتهم النقابية، وتؤدي الى فصل عدد كبير منهم، بإدعاء «وضع خطة اشفاء» او «نجاعة» وما شابه ذلك من الشعارات الديماغوغية، بينما الهدف الحقيقي لاصحاب الشركة، وهم من ارباب العمل ومن اصحاب الرساميل، هو ضرب اتفاقيات العمل، وتشغيل العمال بشروط عمل قاسية، وتخفيض اجورهم «من اجل انقاذ مكان العمل» كما يدعون دائما.

ورغم الوعود الوردية التي نشرتها السيدة تاتشر، بأن الاقتصاد البريطاني سيكون افضل، ووضعية العمال والمستخدمين ستتحسن، الا ان ما حدث هو عكس ذلك تماما، حيث برز العداء لمصالح الكادحين، وازدادت حدة التقاطب الاجتماعي.

ويضيف البروفيسور الانجليزي، باول ويلدينغ، نتيجة ما حدث قائلا: «بريطانيا تحولت الى مجتمع ممزق اكثر، الاغنياء زاد غناهم والفقراء اصبحوا فقراء اكثر». كل ذلك ناتج عن ترسيخ المفاهيم المحافظة اقتصاديا واجتماعيا والتي تعني العداء للطبقة العاملة ومصالحها، وهكذا وجدنا ان الموقف الطبقي للطبقة المحافظة - الرأسمالية - في بريطانيا لم يتوان ولو للحظة واحدة، عندما سنحت له الفرصة عن ضرب منجزات الطبقة العاملة، وبدأت عملية تصفية القطاع العام والهجوم على النقابات العمالية وانجازاتها، بادعاء ان الوضع المالي - الاقتصادي للدولة لا يتحمل دفع كامل الحقوق العمالية وفقا لاتفاقيات العمل القائمة، وحاولت رئيسة الحكومة البريطانية تاتشر يومها اظهار النقابات العمالية والعمال في بريطانيا، والذين قاموا بالتصدي لهذه السياسة، بأنهم يحاولون «سلب اموال الدولة»؟! بينما الحقائق تُظهر غير ذلك تماما، واليوم يعاني الاقتصاد البريطاني من نتائج سياسة تاتشر، لانها قامت ببيع ممتلكات الشعب المتمثلة بالقطاع العام، من مصانع، ومناجم ومرافق خدماتية وانتاجية اخرى، بأسعار باخسة في بعض الحالات لاصحاب رأس المال وطبقتهم. وفصلت ملايين العمال من عملهم، وقلصت اجور من بقي يعمل منهم، وكانت النتيجة الاولية لسياسة الخصخصة، البطالة والضائقة الاجتماعية، وضرب الانجازات الاجتماعية والحقوق الاجتماعية، اي ضرب مصلحة الكادحين من جهة وزيادة ارباح اصحاب الرساميل من جهة اخرى.

●النتيجة ١١ مليون عاطل عن العمل ●

وفقا لتقرير صادر عن قسم التشغيل في بريطانيا يظهر انه منذ بدء سياسة الخصخصة (بيع القطاع العام للقطاع الخاص)، ارتفع عدد العاطلين عن العمل خلال السنوات الست الاخيرة فقط ليصل الى (١١) مليون عاطل عن العمل، حيث مرّ هذا العدد الضخم من العمال في بريطانيا بتجربة البطالة والضائقة التشغيلية، خلال هذه الفترة، ويشير التقرير نفسه الى ان ذلك يعني ان كل عاملين من اصل خمسة عمال في بريطانيا كانوا عاطلين عن العمل خلال هذه الفترة.

ونجد في احصاء اخر اجراه معهد (IDW)الالماني والذي شمل ٢٢ دولة صناعية متطورة، وتناول تكاليف ساعة العمل المباشرة وغير المباشرة، ان بريطانيا تحتل المكان التاسع عشر، تليها كل من اسبانيا واليونان والبرتغال، وهذا اثبات واضح على نتائج سياسة الخصخصة، حيث ادت البطالة الى هبوط اجور العمال، لانه نتج عنها عدد كبير من العاطلين عن العمل.

وفي الاحصاء نفسه نجد ايضا ان اجور العمال في الولايات المتحدة، وهي تعتبر «الاب الروحي» لسياسة «اقتصاد السوق»، «الاقتصاد الحر» وسيطرة القطاع الخاص، اي اصحاب الرأسمال على وسائل الانتاج، لم ترتفع تقريبا و «علاوة الاجر للساعة كانت اقل من نسبة ارتفاع جدول الغلاء»؟!

هذا الوضع ادى الى «هبوط» الولايات المتحدة من المكان الاول في تكاليف ساعة العمل في اواسط الثمانينات الى المكان الثاني عشر (من اصل ٢٢ دولة) اليوم. ومرة اخرى نجد ان ضحية سياسة الخصخصة هم العمال، بينما يتمتع اصحاب الاموال بالارباح والاعفاءات الضرائبية-من الحكومة.

● اسرائيل تلحق ربعها ●

كما هو معروف فان اسرائيل تعتبر نفسها جزءا من دائرة الدول التي تسير على نمط «الاقتصاد الحر» و «اقتصاد السوق» والاقتصاد الليبرالي، كل هذه الكلمات والتعابير الاقتصادية هي نتاج مفاهيم اصحاب فكر الاقتصاد الرأسمالي، الذين يريدون لانفسهم حلبة سياسية غير مؤطرة بأنظمة تهدف وضع حد او وضع رقابة على الاستغلال، يريدون وضعا يسمح لهم باستعمال قوتهم المالية - الاقتصادية، من اجل تشريع قوانين تضمن حماية مصالحهم، مثل تخفيض نسبة الضرائب، والتأمين الوطني، والحصول على اموال لتشجيع ودفع مبادراتهم الاستثمارية، لاقامة مصنع او ورشة، لضمان وتأمين اموالهم المستثمرة وارباحهم



المستقبلية.

وفي كثير من الاحيان نجد ان الدولة تمنحهم الاعفاء من دفع الضرائب والتأمين الوطني، وتعطيهم القروض طويلة الامد بدون فوائد، والتي تتحول في كثير من الحالات الى منح. بينما يواصل هؤلاء هجومهم على اتفاقيات العمل، وتخفيض الاجور، وعدم دفع الشروط الاجتماعية واظهار النقابات العمالية وكأنها عقبة كأداء في طريق هدفهم «السامي» الا وهو «انعاش الاقتصاد» على حد تعبيرهم.

ونجد ان ارباب العمل في اسرائيل، واصحاب الرساميل من الدول الاخرى، الذين اقاموا الشركات المالية العالمية إن كان في الولايات المتحدة، او اوروبا، وبالاشتراك مع زملائهم في اسرائيل او بواسطة ممثلين لهم هنا، يولون اهمية كبرى لقضية الخصخصة، واصبح «موضوع الخصخصة يحتل الصدارة في اسرائيل» كما جاء في دراسة خاصة وشاملة، اصدرها مركز اتحاد ارباب العمل قبيل اجراء الانتخابات بأسبوعين حيث نجدهم يكيلون المديح لحكومة «العمل» والتي قامت بالتسريع في تنفيذ سياسة الخصخصة، خاصة في العام ١٩٩٣.

الى جانب ذلك نحن نلاحظ ان الفائز برئاسة الحكومة في اسرائيل بنيامين نتنياهو يردد وبوضوح انه سيقوم بتولي تنفيذ سياسة الخصخصة والقضاء على المرافق الاقتصادية في القطاع العام، وبيعها لاصحاب الرساميل من اسرائيل والخارج. وهذا يتطلب ممن يعارضون هذه السياسة وضع الخطط الكفاحية لمقاومتها فورا.

● منذ متى بدأت سياسة الخصخصة في اسرائيل؟ ●

لقد تم وضع خطة خصخصة القطاع العام، وبيعه بعد اقرار اقتراح قانون «تنظيم اقتصاد الدولة» (חוק ההסדרים במשק המדינה) من سنة ١٩٩٠، حيث بادرت «سلطة الشركات الحكومية» في اواسط العام ١٩٩١ لوضع برنامج معدل لبيع الشركات الحكومية والمرافق الاقتصادية في القطاع العام، للقطاع الخاص، من اجل استثمار الاموال في البرامج الحكومية لاستيعاب القادمين الجدد، وتنفيذ المشاريع في البنية التحتية، وموازنة ميزانية الدولة وغيرها من البرامج.

ونجد ان تنفيذ هذه الخطة وفقا لما جاء في تقرير ارباب العمل «كان بطيئا حتى نهاية العام ١٩٩٢» وفي العام ١٩٩٣ اثمرت الجهود في مجال الخصخصة وتم «تعجيل وتيرة الخصخصة»، لكن هذه الوتيرة عادت الى الهدوء بعض الشيء في العام ١٩٩٤ وحتى اوائل العام ١٩٩٥ ثم عادت الى التحرك مع بداية هذا العام، واليوم نسمع التصريحات بأن هدف الحكومة الجديدة تسريع هذه العملية.

لكن الحقيقة التاريخية تؤكد ان عمليات بيع شركات القطاع العام في اسرائيل بدأت ايضا في اواسط الثمانينات، منذ العام ١٩٨٦، خلال فترة حكم «الليكود»، الذي يتبنى اربابه سياسة «اقتصاد السوق» والمعاداة للطبقة العاملة وللنقابات العمالية.

● خلال السنوات الاربع الاخيرة، بيعت شركات بمبلغ ٢,٦ مليار دولار ●

بعد الانتخابات بأسبوع واحد اجتمع الطاقم الاداري لوزارة المالية، لبحث موضوع الخصخصة وما تم تحقيقه، وكأني بهذا الطاقم يريد الاستعداد مسبقا للسياسة الجديدة التي اعلنها رئيس الحكومة المنتخب نتنياهو، ويظهر من التقرير الذي قدم من قبل مديرة «سلطة الشركات الحكومية» السيدة تمار بن داڤيد انه تم ادخال مبلغ ٢,٦ مليار دولار لخزينة الدولة من بيع شركات ومرافق اقتصادية حكومية خلال السنوات الاربع الاخيرة، مقابل مليار دولار في السنوات الاربع التي سبقتها (٨٨ - ٩١). لكن هناك امرا خطيرا اعلنته بن داڤيد بأن «الحكومة تجد صعوبة منذ بداية العام الحالي في دفع برامج الخصخصة»، وفي هذا التصريح خطورة بالغة، لان ذلك يعني احتمال بيع شركات ومرافق بأسعار اقل بكثير من سعرها الحقيقي. ونجد ان الطاقم الاداري لوزارة المالية قد اوصى في الجلسة نفسها، وزير المالية القادم بأن عليه الاسراع في تنفيذ سياسة الخصخصة. وفي هذا الامر معنى واضح يفهم منه ان اصحاب رؤوس الاموال سيقومون باستغلال هذا الوضع، بشكل جيد من ناحيتهم بحيث يحصلون على اسهم الشركات او البنوك بأسعار رخيصة نسبيا، ونلاحظ ايضا ان هناك تركيزا جديدا للشركات والمرافق الاقتصادية في اسرائيل، ونجد ان قسما كبيرا منها يسيطر عليه الرأسمالي موشيه ايزنبرغ. والذي قام بشراء قسم من الشركات الحكومية مثل مصانع الكيماويات الاسرائيلية بأسعار رخيصة، ووجد نفسه يربح اموالا طائلة خلال اشهر معدودة، لارتفاع اسعار اسهم هذه الشركات، ولقيامه بفصل مئات العمال من المصانع، ونجده اليوم يملك المصانع والاراضي التي تقوم عليها، وهذه الاراضي لو اراد بيعها هي فقط، لادخلت الى جيبه ارباحا طائلة. نعم له وحده، فأية عدالة هذه! ولماذا يهاجمون ملكية الدولة لمثل هذه المرافق؟ فالقطاع العام هو ملك للشعب متمثلا بالدولة، وكما ذكرنا سابقا فان جميع ارباح هذه المرافق يجري استثمارها لصالح الشعب، بواسطة تقديم الدعم للمؤسسات التعليمية، واقامة مختلف المشاريع العامة وتقديم الدعم بواسطة الميزانيات للخدمات الاجتماعية للفئات المسحوقة، والسلطات المحلية وغيرها.

● ما يدعيه اصحاب هذا الفكر محاولة لاخفاء الحقيقة ●

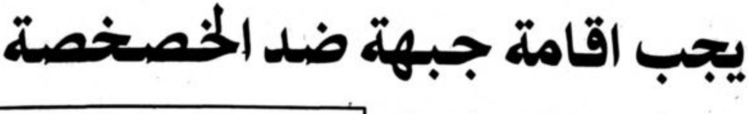
يحاول اصحاب هذا الفكر الرأسمالي المتشعب والمنتشر في مختلف الدول، الادعاء بأنه يجب انهاء دور الدولة كمسؤولة عن تقديم مقومات البنية التحتية الاقتصادية، وبنائها في قضايا مثل المواصلات، الموانئ، الطاقة، الاتصالات وغيرها، وعدم تدخلها في ملكية وسائل الانتاج او وسائل تقديم الخدمات، وابقاء ذلك لمقومات السوق الحر والقطاع الخاص، وفتح مجال المنافسة المفتوحة.

ويحق لنا ان نسأل عن اية حرية تتحدثون يا ترى؟ وما هي مقومات السوق الحر؟! فنحن نشهد كيف تقوم كبرى الشركات، والبنوك وقطاع الخدمات التي تخضع للقطاع الخاص، بالتنسيق فيما بينها بالنسبة للاسعار وعمولة الخدمات، واكبر مثال على ذلك ما تقوم به شركات التأمين مثلا من فرض ارادة اصحابها ورغباتهم على الحكومة، لتضمن اولا وقبل كل شيء الارباح لها، كل ذلك على حساب المستهلك/المواطن، وهذا الامر يجري ضمن مقومات «السوق الحر»، أليس كذلك؟!

واذا كان الحديث يدور عن عرض وطلب فلماذا لا يسمحون بعرض تسعيرة تأمين اقل من شركة لاخرى، مثلا؟ هذا هو «المنوبول» الخطير الذي يعبّر عن الاستغلال للمواطن، وهناك من يطرح مثلا انه يجب وضع حد لسيطرة شركة الكهرباء الحكومية على السوق، او لشركة الاتصالات «بيزك»، ويجب فتح باب المنافسة وبيعها للقطاع الخاص، فهل يا ترى مثل هذه الخطوة ستضمن لنا نحن المواطنين (المستهلكين) كهرباء بأسعار منخفضة؟! او مكالمات هاتفية بأسعار اقل؟! طبعا لا، لان اصحاب تلك الشركات سيجدون «اللغة» المشتركة بينهم

(البقية ص١٦)

● من اعتصامات العمال ●



يجب اقامة جبهة ضد الخصخصة

● بقلم: افرايم داڤيدي ●

لرئيس حكومة اسرائيل الجديد، بنيامين نتنياهو، شهية كبيرة. سيتحول مكتبه الى «مكتب اقتصادي اعلى» وفي نطاقه ستعمل بعض الاقسام القائمة حاليا في وزارة المالية. لكن ذروة العملية الاقتصادية المتوقعة لرئيس «الليكود» ستكون عملية لا سابق لها لخصخصة املاك الدولة.

«ليس مجرد خصخصة اخرى - بل خصخصة حقيقية»، هكذا وعد بيبي طوال معركة الانتخابات. و «ليس مجرد خصخصة» يشمل، ضمن ما يشمل، خصخصة سلطة البث. وسيكون ذلك تجربة لا سابق لها في العالم: حكومة «تخصخص» سلطة البث الحكومية.

رئيسة حكومة بريطانيا السابقة، مارغريت تاتشر، حاولت عمل ذلك في بلادها ولكنها لم تنجح. ومكمل دربها في روسيا، بوريس يلتسين، لم يقترح ذلك حتى. وفي بلاد الرأسمالية، الولايات المتحدة، ما زالت قائمة محطات اذاعة وتلفزيون كثيرة بملكية جماهيرية وحكومية.

سيحاول نتنياهو في اسرائيل ما لم يحاوله اي شخص بالمرة: ان يمحو عن خارطة الاعلام «المافيا اليسارية» - وكل ذلك من اجل عم غني في امريكا.

«اوساط في المالية» (خلف هذا الاسم المجرد تقف كل الوظائف العليا) يقترحون حتى خصخصة ما يقارب الـ (٢٠٠) شركة، بينها شركة المراكز الجماهيرية (المتناسيم)، سلطة البريد، وسلطة الموانئ والقطارات. ويوجد من يقترح خصخصة جهاز الصحة، وجهاز التعليم او اقسام منه.

من التجربة التي مرّت بها الحركات العمالية في كل العالم ينتج ان الخصخصة معناها: بيع املاك لرأس المال الاجنبي، فصل عمال، القضاء على نقابات العمال، وهبوط حجم الخدمات المقدمة للمستهلك في نطاق كل شركة تتم خصخصتها. نعم، الضرر ليس فقط على العمال المستخدمين في الشركة التي تجري خصخصتها، بل الضرر الشديد ايضا يقع على المستهلكين: هبوط مستوى الخدمات، وارتفاع اسعار هذه الخدمات.

موجة الخصخصة التي تجتاح العالم ليست موضة عابرة. هذه الموجة هي نتيجة لمرحلة جديدة في تطور الرأسمالية العالمية، الذي وصل الى ذروته مع انهيار الاتحاد السوفييتي. وليس نتنياهو هو الذي زادت شهيته فقط، فالرأسمال العالمي والذي مركزه في الولايات المتحدة لديه شهية كبيرة، والخصخصة هي احدى الوسائل لزيادة الارباح وتعميق استغلال العمال - ليس فقط على المستوى المحلي، بل على المستوى العالمي، ايضا.

لكن الخصخصة لا تنتقل «مشيا على الاقدام»، بل يوجد من ينقلها من منطقة الى اخرى: حكومات، موظفون كبار، واصحاب رساميل محليون سيستفيدون كأفراد وكأصحاب مناصب من هذه العملية كلها.

الخصخصة تواجه، غالبا، بمعارضة قوية من التنظيمات العمالية واحزاب اليسار. لكن في دولة اسرائيل، وبعكس دول العالم الثالث المجاورة (مصر، مثلا) لا يوجد اي نقاش جماهيري حول هذه القضية الصعبة. فكل الاحزاب الصهيونية، من «موليدت» في اليمين وحتى «ميرتس» في اليسار تعتقد انه يجب تعميق عملية الخصخصة. وكذلك الهستدروت، التي من المفروض ان تدافع عن حقوق العاملين، لم تخرج بوضوح وصراحة لمكافحة الخصخصة.

عندما نتحدث عن افراد ومجموعات تتمتع وتستفيد من الخصخصة لا نقصد عائلة روكلفلر. بل نقصد اولئك الافراد والمجموعات من اصحاب الرأسمال في اسرائيل. فهناك اوساط في اسرائيل تنتظر الخصخصة على احر من الجمر. وهذه الاوساط من مؤيدي «العمل» و «الليكود». فقد اقيمت قبل عدة اسابيع من الانتخابات «هيئة ممثلي شركات متعددة الدول في اسرائيل». والمقصود مجموعة كبيرة من اصحاب الشركات والمدراء - كلهم اسرائيليون - وهدفهم تعميق عملية الخصخصة وجلب رأس المال الاجنبي.

ومؤسس هذه الهيئة هو مدير عام احدى شركات الحاسوب الامريكية العاملة في اسرائيل، جيل فايزر، الذي افاد ان «الخلفية لتأسيسها تكمن في الاهتمام الكبير الذي تظهره، مؤخرا، شركات دولية فاعلة في الاقتصاد الاسرائيلي. وهذه الظاهرة تتيح فرصة جديدة امام اوساط اسرائيلية تقوم بالمشاريع، ليس فقط بامكانية الاندماج مع هذه الشركات، بل ايضا بامكانية تعلم ثقافة مشاريعية ذات نزعة عالمية شاملة».

واضاف فايزر ان «الهيئة الجديدة ستشكل منصة لتبادل الآراء والتقييمات وكقناة علمية في موضوع عمل الشركات الدولية في اسرائيل. نعم، ستعمل الهيئة على توحيد وتمثيل المصالح المشتركة للشركات الفاعلة في اسرائيل».

ومراحل عمل الهيئة كما يقول فايزر: «في المرحلة الاولى تعمل الهيئة على اقامة لقاءات تركز على الامكانية الكامنة في عمل الشركات الدولية بهدف دفع العلاقات المشاريعية الجديدة في الشرق الاوسط. في المرحلة الثانية يعقد مؤتمر يشترك فيه كثيرون، ويقف في مركزه السؤال: ما هو المطلوب حتى تتحول اسرائيل الى مركز عمل في المنطقة للشركات الدولية».

من مؤسسي الهيئة ايضا: جاد بروير من اصحاب شركة «اوسم»، ويذكر ان اخاه دان بروير هو رئيس اتحاد الصناعيين، وممثلون عن شركة «دلتا» الذين باشروا في اقامة مصانع نسيج في مصر والاردن، وموشيه تئوميم الذي كان مستشار بيرس في معركة الانتخابات وأحد اصحاب مكتب الاعلام «جيتام»، وكذلك عمري فدن (احد مؤسسي حركة «السلام الان») والذي يرئس، حاليا، الوكالة الاسرائيلية لشركة «ماكدونالد».

هذا «فريق» من عشرات رجال الاعمال واصحاب الرساميل الذين سيشكلون اللوبي الاقوى من اجل الخصخصة، ومقابل هذا اللوبي يجب ان تقف قوة معاكسة مكونة من ممثلي العمال من كل الاوساط: شركات حكومية، صحة، تعليم، صحفيون، تقنيون، مهندسون وعاملو انتاج. وفي مركز هذا اللوبي ينبغي ان تقف هيئة ضد الخصخصة ومن اجل حماية حقوق العاملين.

لكن، وللاسف، ليس بامكان الهستدروت ولا اي حزب صهيوني - ايضا في «اليسار» مثل «مبام او «راتس» - اقامة جبهة كهذه. وعلى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، على المستوى السياسي القطري، وعلى القائمة المشتركة في الهستدروت، ان تبادرا الى مكافحة الخصخصة وتناديا لاقامة جبهة كهذه. وبدون خطوة واضحة في هذا الاتجاه لن تنشأ الجبهة ضد الخصخصة. وبدون جبهة كهذه وبدون قيادة سياسية، فان الذين سيقاومون الخصخصة (وهم كثيرون) سيفشلون في النهاية.

مطلوب من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ان تقوم بواجبها ليس فقط في النضال من اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني، بل ايضا في قضايا المجتمع والاقتصاد في اسرائيل.

التنفيذ سيثبت ما اذا كانت شعارات العدل الاجتماعي في برنامج الجبهة الدمقراطية هي تزيين جميل ام توجه للتفكير والعمل.


كل البضائع مستوردة من الخارج
25%
تخفيض
على المجموعة النسائية من Eithan danielle
الحملة حتى ٢٨/٦/٩٦
Eithan Danielle
مفتوح
مساء
السبت
فائض بولچات
الاسعار تتكلم
محلاتنا الجديدة في المحطة المركزية الجديدة – تل ابيب
حيفا – تشيك بوست، الهستدروت ٣٣ مفراتس
القدس – كنيون احيم يسرائيل، يد هحروشيم ١٨ تلبيوت
بئر السبع – شارع هاروخيم ٩٠٠٦ – المنطقة الصناعية مقابل هيبركول تشورلي
نتسيرت عيليت – كنيون ليڤ هعير – الحانوت الجديدة
«جيفا» للدعاية ت: ٠٤/٦٧٠٠٨٢

دراسة علمية فريدة للدكتور ماجد الحاج تكشف:

٨٩٪ من اليهود الروس يشعرون انهم أرقى من المجتمع الاسرائيلي!

* د. ماجد الحاج *

الدراسة تفسّر سبب نجاح حزب القادمين الجدد في الانتخابات وفوزه بسبعة مقاعد!

□□ عددهم مليون نسمة، خمس السكان اليهود. و٤٢٪ منهم يحملون شهادات اكاديمية، اي ثلاثة اضعاف بقية اليهود. مع ذلك، فالكثيرون منهم يعملون في مهن أخرى، الخدمات والنظافة.

□□ ٨٥٪ يشعرون ان مستواهم الاقتصادي اسوأ من المستوى العام في اسرائيل. الشرقيون والشباب ينفرون منهم. لذلك يبحثون عن مصالحهم.

□□ المواطنون العرب، يستطيعون ايجاد صلة تقارب مع الروس. فهذا لمصلحة الطرفين. وليس بالامكان تجاهل قوتهم. وبامكان اعضاء الكنيست العرب ان يبدأوا.

□□ فقط ٥٪ من اليهود الروس يشعرون بالقرب من العرب.

□ تقرير: آمال شحادة □



* كانت ممرضة في الاتحاد السوفييتي. وفي سنة ١٩٩١ قدمت الى البلاد لتعمل في جمع النفايات في تل ابيب *

● النجاح الذي حققه حزب القادمين الجدد الروس، في انتخابات الكنيست بحصوله على سبعة مقاعد، يشير بشكل واضح، الى ان هذه الفئة (الروس) التي وصل عددها الى ما يقارب مليون شخص، اصبحت تأخذ مكانتها في المجتمع وتثبت مواقعها وانه لا مناص من التعامل معها، كمجتمع مميز في الدولة، وعدم الاستهتار بوجودها كما حدث لمجموعات اخرى طوال السنوات الأخيرة، مثل التعامل مع القادمين الاثيوبيين.

والدراسة التي أعدها د. ماجد الحاج، المحاضر في جامعة حيفا حول المهاجرين الروس في اسرائيل تشير وبشكل واضح الى ان: «هناك توجها قويا لدى المهاجرين الروس لتطوير هوية مستقلة خاصة بهم وليس مجرد الاندماج مع الاشكناز».

وكان د. حاج قد أجرى هذه الدراسة قبل سبعة اشهر، ولا شك انها دراسة مميزة

←

ويمكننا القول انها نوع من التحدي الفكري الحضاري كون معدها باحثا عربيا. اذ طوال الوقت كانت معظم الدراسات عن المجتمع العربي في اسرائيل تتم بأيدي باحثين من المجتمع اليهودي، دون ان يتطرق الباحثون العرب الى تحليل ودراسة المجتمع اليهودي.

* أكبر مجموعة اتنية *

لقد بدأت الموجة الاولى من هجرة الروس منذ السبعينات. وكان هؤلاء، بالأساس اشخاصا لهم روابط ايديولوجية مع الدولة. واليوم يصل عددهم الى مئتي الف انسان. وفي العام ١٩٨٩، بدأت الموجة الثانية من الهجرة وذلك في اعقاب تدهور نظام الحكم في روسيا ومن ثم انهياره. وهؤلاء حضروا بسبب الدوافع الاقتصادية وكما يقول د. حاج: «هذه الهجرة بلورت اليهود الروس كأكبر مجموعة اتنية - عرقية في اسرائيل واليوم تشكل ٣٠٪ من القادمين الجدد بعد قيام الدولة و٢٠٪ من المجتمع اليهودي في اسرائيل».


* روسية مسنة تأكل الطعام في مطعم خاص بالقادمين الجدد في رمات غان *

وجاءت الدراسة الاخيرة عن وضع القادمين الروس، في اعقاب دراسة سابقة أجريت من خلال معهد «غوطمان» عن مواقف اليهود والعرب في اسرائيل تجاه الهجرة الروسية ووجدت ان الهجرة الروسية ستحدث تغييرا مهما في المجتمع الاسرائيلي، وان الروس يتمركزون كمجموعة مركزية في هذا المجتمع لها شأن كبير على الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وكما يقول د. حاج: «الجانب السياسي ظهر في انتخابات الكنيست اذ حظي اول حزب من القادمين الجدد بسبعة مقاعد في الكنيست. ونتائج هذه الدراسة تشير الى انه امامنا ظاهرة جديدة في المجتمع الاسرائيلي وهي بلورة مجموعة اتنية ثالثة الى جانب اليهود الشرقيين واليهود الغربيين، وهي اليوم أكبر مجموعة اتنية داخل المجتمع اليهودي في اسرائيل وتتركز في عدد من المدن والاحياء. وهي على عكس اليهود الشرقيين فانها لا تدخل المجتمع الاسرائيلي بشعور من النقص من الناحية الثقافية، على العكس، فهي اول مجموعة مهاجرين تدخل المجتمع الاسرائيلي باستعلاء ثقافي. وهي مجموعة علمانية بعيدة عن الثقافة الدينية اليهودية».

* يشعرون انهم أرقى *

الدراسة اجريت على مهاجرين روس يقطنون في نتانيا وحيفا والكريوت ونهاريا، اي قطاعات من المهاجرين في شمال ومركز البلاد. وكانت المقابلات مع كل شخص وجها لوجه بواسطة اكاديميين يتكلمون اللغة الروسية، الى جانب نموذج خاص باللغة الروسية. ودلت نتائج الدراسة على ان ٨٩٪ منهم يشعرون انهم أرقى من المجتمع الاسرائيلي من الناحية الثقافية، بمعنى ثقافتهم ارقى من الثقافة العبرية و٧٢٪ يشعرون انهم ارقى من الناحية الاجتماعية، وفقط من الناحية الاقتصادية شعر الأغلبية انهم أقل من المجتمع الاسرائيلي وهؤلاء وصلت نسبتهم الى ٨٥٪.

ويقول د. حاج: «ان شعورهم بانهم الأرقى من الناحية الثقافية، نابع من قناعتهم بان ثقافتهم الروسية لها امتداد اعمق من الثقافة الاسرائيلية اضافة الى ان ٤٢٪ من القوى العاملة داخل اليهود الروس هم من ذوي الثقافة فوق الثانوية وهذه النسبة تساوي ٣ أضعاف النسبة بين اليهود عموما. ونلاحظ في هذا المجال ان ثقافتهم تتميز بان لديهم استمرارية ثقافية مع الثقافة الروسية. فحتى اليوم نجحوا بتأسيس خمسين صحيفة ونشرة روسية في البلاد، وكما تبين من الدراسة فان القناة المركزية للبرامج الثقافية ليست التلفزيون الاسرائيلي انما محطات التلفزيون الروسي التي تنقلها الكوابل. ولذا ليس صدفة ان رئيس قائمتهم في الكنيست، شيرانسكي، بث معظم دعاياته الانتخابية من محطة الكوابل في روسيا».

ويضيف معد الدراسة: «ولكن

(البقية ص١٦)

لخدمة طلابنا الجامعيين والمرشحين ليكونوا طلابا جامعيين

في الجامعات الاسرائيلية اكثر من ٥٣٠ موضوع تعليم، معظمها غير معروفة للطالب العربي!

- من المواضيع المطلوبة جدا في السوق: محاماة مع تخصص في موضوع الضرائب، الهندسة الكيميائية، هندسة الحاسوب (حيث يجري التفكير في استيراد مهندسين من الهند)، «العلاج بالتشغيل»، العمل الاجتماعي، تحرير البرامج الاخبارية في الاذاعة والتلفزيون.. الخ..
- في العام الماضي ظهرت مناقصات لوظائف «انتاج البرامج التلفزيونية» باللغة العربية. وقد الغيت المناقصات لانهم لم يجدوا من هو مؤهل لها.
- في الوسط اليهودي يقوم ٢٤٠٠ مستشار تربوي بتوجيه الطلاب الثانويين مهنيا. اما في الوسط العربي، فلا يوجد سوى ١١٠ مستشارين.
- هناك جمعية في حيفا تعمل لخدمة الطالب العربي ومستعدة لمساعدة كل طالب يتوجه اليها، مركزة المشروع عرين عمري، في لقاء خاص حول الموضوع.

● اجرى اللقاء: سامر خير ●

* لقطة من مهرجان التعليم العالي الذي عقده مركز التوجيه المهني، في الناصرة *

● يعاني جهاز التعليم العربي من مشاكل كثيرة في عدة مجالات، لكن هذا التقرير سيتعرض الى قضية لم تنل الاهتمام الكافي بها في ظل كل المشاكل الموجودة، وهي قضية تشغل بال الطالب الثانوي العربي الذي يتطلع الى الدراسة في المعاهد العليا.

فهذا الطالب يواجه صعوبة في اختيار الموضوع الذي يناسب ميوله وتطلعاته لدراسته في الجامعة، لانه لا يملك معلومات عن مواضيع كثيرة، ولا يعرف كثيرا عن الجامعات والكليات، وعن احتياجات سوق العمل في المجالات التعليمية المختلفة.

والحقيقة ان الطالب ليس مذنبا في ذلك، فالظروف المتوفرة في محيطه الدراسي وفي المدرسة الثانوية لا توفر له، غالبا، هذه المعلومات، وخاصة بسبب النقص الكبير في عدد المستشارين في المدارس العربية.

ويلفت الانتباه ما تقوم به جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب، ومقرها في حيفا، منذ عدة سنوات. فقد بدأت مشروعا رائدا في هذا المجال هو مشروع التوجيه المهني للطلاب العرب الثانويين. وقد بادرت الجمعية قبل سنوات الى اقامة مركز التوجيه المهني.

لكن هذا المشروع لم يشمل الا عددا محدودا من المدارس الثانوية العربية، ولم تزل غالبية المدارس العربية خارج نطاق هذا المشروع بسبب صعوبات عديدة.

حول المشروع، وكيفية توجيه وارشاد الطالب العربي الثانوي، وحول نتائج المشروع وكيف اثّر على الطلاب، وعن العوائق التي تحول دون توسيعه ليصل الى اكبر عدد من المدارس والى اكبر عدد من الطلاب المحتاجين اليه، كان هذا اللقاء مع مركزة مشروع التوجيه المهني في حيفا، عرين عمري:

● متى بدأ العمل بمشروع التوجيه المهني؟

- عرين: «بدأ العمل به في عام ١٩٩٣، وهو الاول من نوعه في الوسط العربي، بعد ان لمست جمعية التوجيه الدراسي الحاجة الماسة لدى طلابنا العرب لهذا الموضوع. مما جعل الطالب في حيرة من امره فيما يخص اختيار موضوع الدراسة. ونرى نتائج ذلك في المعاهد العليا حيث يكتشف بعض الطلاب انهم اختاروا مواضيع غير ملائمة لهم، لذلك يغيّر بعضهم موضوع الدراسة بعد السنة الاولى او خلالها، وحتى في السنة الثانية والثالثة.

هدف المشروع هو ان يطلع الطالب الثانوي على معلومات كافية عن التعليم العالي والمواضيع التي تُدرّس فيه ليكون اختياره موفقا ومناسبا لميوله وطموحاته».

● وكيف تتم عملية ارشاد الطالب الثانوي؟

- عرين: «هناك طاقم مرشدين يقوم بذلك. وفي هذه السنة (٩٥/ ٩٦) تكوّن الطاقم من ١٥ مرشدا اشتركوا في دورة ارشادية نظمناها قبل بدء المشروع، والمرشدون هم طلاب جامعيون ويتلقون اجرا هو عبارة عن منحة. ووصل طاقم المرشدين الى ١٥ مدرسة ثانوية عربية في حيفا والجليل والمثلث.

اما الخطوات التي يقوم بها المرشد في المدرسة فهي على عدة مراحل. اذ يقدم المرشد في البداية محاضرة عامة عن التعليم العالي في البلاد، تتضمن شرحا مفصلا عن مؤسسات التعليم العالي: الجامعات والكليات ومعاهد التأهيل المهني، والفروق بينها. وعن شروط وكيفية التسجيل فيها.

كذلك يقدم المرشد شرحا عن امتحان الدخول الى الجامعات - البسيخومتري، وعن احتياجات سوق العمل في الوسط العربي والبلاد عامة، وعن الميول المهنية وكل ما يتعلق باختيار المهنة من عوامل ومؤثرات.

وفي هذا الصدد تُوزّع على الطلاب استمارات لفحص الميول المهنية المسمى «راماك» - الذي يمكّن المرشد من تحديد ميول الطالب المهنية.

بعد ذلك تجرى عملية ملاءمة بين ميول الطالب المهنية وبين امكانيات المواضيع المهنية المتاحة، بواسطة برنامج محوسب طوّر في معهد هداسا في القدس، اذ يقوم الحاسوب بحصر مواضيع التعليم في كل مجال ليتمكن الطالب من اختيار المواضيع التي يريدها.

بعد ذلك يقدم المرشد لكل طالب بشكل فردي، او لكل مجموعة من ثلاثة طلاب، معلومات عن مواضيع التعليم، شروط القبول، مؤسسات التعليم العالي التي تدرّسها، اجرة التعليم، مواعيد التسجيل، رسوم التسجيل، وامكانيات العمل في كل موضوع».



* عرين عمري *

● وكم يبلغ عدد هذه المواضيع، وهل هي مترجمة الى اللغة العربية في الحاسوب؟

- عرين: «عدد المواضيع يبلغ حوالي (٥٣٠) موضوعا في كل المجالات، قسم كبير منها غير معروف للطلاب. لكن للاسف فهذه المواضيع مطبوعة في الحاسوب فقط باللغة العبرية، وهذا يشكل صعوبة معينة نبذل جهدا للتغلب عليها. لكننا نعمل الان على ترجمة كافة المواضيع الى اللغة العربية لنقدمها الى الطالب العربي بلغته في السنة القادمة».

● ولكن، اذا كان الطالب العربي لا يجيد قراءة عناوين المواضيع باللغة العبرية، فكيف سيتعلم في الجامعة؟

- عرين: «على الاقل، تكون اللغة العربية الى جانب العبرية».

● لنعد الى عمل المرشد.. اتوقع انه يقوم باطلاع الطلاب على مواضيع غير معروفة..

- عرين: «المرشد يهتم بطرح المواضيع التي يتوقع ان الطلاب لم يسمعوا عنها. يسألهم عن المواضيع التي يعرفونها، الطب والمحاماة والهندسة مواضيع معروفة، لكن ليست انواع الهندسة كلها معروفة، خذ مثلا الهندسة الكيميائية فهي لا تعرف على قطاع واسع.

بالنسبة لموضوع المحاماة مثلا، معروف ان السوق مليئة بالمحامين، وبامكان المرشد ان ينصح الطالب الذي يميل الى هذا الموضوع بأن يتخصص فيه في مجالات مفيدة، كالتخصص في موضوع الضرائب مثلا. وكذلك بالنسبة للطب فهناك موضوع العلاج بالتشغيل (ריפוי בעיסוק) وهو من المجالات الطبية.

وبالنسبة لموضوع الهندسة مثلا فهناك موضوع هندسة الحاسوب. ورغم ان الكثيرين

(البقية على ص ١٤)



● يحيى يخلف ●

يا اهلا بالمعارك!

لم اشعر بالفعل ان «الارض بتتكلم عربي» كما تذكر اغنية الفنان الكبير سيد مكاوي مثلما شعرت اثناء زيارتي لمدينة الناصرة ومنطقة الجليل مرورا بالمثلث العربي خلال الايام القليلة الماضية، فالناصرة والمدن والقرى العربية هناك هي قلب العروبة النابض، واذا كانت القومية قد بدأت تحتضر في عواصم العالم العربي، فانها هناك ما زالت حية، وما زالت تتمتع بالصحة والعافية.

في الناصرة قضيت وقتا طيبا مع المثقفين الفلسطينيين هناك، ومن على شرفة فندق «سانت جبرائيل» المطل على جبل القفزة وجبل الطور كان للكلام مذاق التفاح واللبن الرائب وطعم الزعتر. وكنا نتفيأ ظلال روح توفيق زيّاد الذي ترك انفاسه في كل زاوية وعند كل منعطف.

وسعدت بزيارة خاصة بصحبة رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي، والسيدة نائلة زوجة المرحوم توفيق زيّاد الى شاطئ بحيرة طبريا، تلك البحيرة التي تربطني بها علاقة عاطفية عميقة. فقد ولدت هناك في قرية سمخ على شاطئها الجنوبي، وحفظت الدروس الاولى عن تضاريسها وطقسها ومخزونها الثقافي والانساني والوطني في مدرسة الاهل الذين كانوا في شتاء المنفى والشتات القاسي يتدفأون على جمرة ذكرياتها.

يوم لا ينسى في طبريا، على شاطئ من شواطئها، شاطئ اخضر على مدخله لافتة باللغة العبرية، ولكن بداخله جمهور عربي جاء ليتمتع بدفء الشمس، ويتأمل سطح البحيرة الذي يشبه بطن الغزالة. وكانت المناسبة، احتفال شباب وشابات الجبهة والتجمع بفوز قائمتهم في انتخابات الكنيست الاخيرة، فقد حقق الوسط العربي هذه المرة فوزا جيدا، وعلى الرغم من مجيء نتنياهو الى موقع رئاسة الوزراء فان عنصر التحدي حافظ على احساس اخواننا هناك بلذة الفوز، ولذة المواجهة.

على شاطئ البحيرة، كان المهندس رامز جرايسي، وكانت نائلة زيّاد، وكان عدد كبير من ابناء الناصرة يحتفلون على شاطئ البحيرة التي مشى عليها المسيح عليه السلام، يحتفلون ويرقصون ويجعلون الارض تتكلم العربية اكثر من اي وقت مضى.


* من احتفالات الناصرة بالانتصار في الانتخابات *

في ذلك اليوم، تذكرت ما حدث عام ١٩٧٧ عندما صعد حزب «الليكود» الى سدة الحكم لاول مرة، لقد احدث نجاح «الليكود» آنذاك ذهولا في الاوساط السياسية، وحدث ارتباك حتى في الوسط العربي. وقيل لي ان اسرة تحرير جريدة «الاتحاد» الحيفاوية اجتمعت من اجل تحديد التوجه الاعلامي الذي ستواجه به الموقف الجديد، وبعد تفكير عميق خرجت «الاتحاد» وهي تحمل عنوانا عريضا على الصفحة الاولى يقول: يا اهلا بالمعارك.

وخطر لي وانا اتذكر هذه الحكاية على شاطئ بحيرة طبريا كم هي عظيمة قوة الحياة في روح الشعب الفلسطيني، فهذه العبارة في الداخل كانت المعادل الموضوعي لشعار «يا جبل ما يهزك ريح» في الخارج.

يوم حلو وجميل كان ذلك النهار المشمس في طبريا ادخل الفرح والمتعة الى قلبي وشحنني بطاقة ليس لها مثيل لمواجهة المستقبل، خاصة ونحن على ابواب مواجهة مع حكومة «الليكود» وحلفائها من اليمين المتطرف... فكما قال اخواننا نقول: يا اهلا بالمعارك.

(رام الله)

* الاستاذ يحيى يخلف، هو اديب فلسطيني معروف. يرئس اتحاد الكتّاب الفلسطينيين. وهو المدير العام (وكيل) لوزارة الثقافة والاعلام الفلسطينية.

● محمد علي طه ●

سؤال هادئ في ثنايا الزلزال

اذهلني قارئان كريمان بطرحيهما المتشابهين في هذه الايام العصيبة التي تمر بها قضية شعبنا ومسيرة السلام، وما تواجهانه من عقبات ومصاعب عسيرة بعد صعود نتنياهو و«الليكود» والاحزاب التوراتية الاصولية الى سدة الحكم في بلادنا.

التقيت بالقارئ الاول، وهو رجل اعمال ناجح، في مدينة الكرمل ذات الجمال السرمدي، في يوم الجمعة الحزينة ٣١ ايار، اي غداة فوز بنيامين نتنياهو بالانتخابات، حينما كانت قوى السلام في البلاد ما زالت مصدومة، غير مصدقة ان ما حدث امر واقع موضوعي، وحينما كان المواطنون العرب، في غالبيتهم العظمى، مصابين بالاحباط، يغمر وجوههم الاسى، ويطل من عيونهم الغضب، غير مستوعبين ان فرصة ذهبية من فرص العمر، اعطتهم الحق بأن يقرروا من هو رئيس حكومة اسرائيل، قد ضاعت من ايديهم.

قال لي: لقد اخطأ الناخبون العرب خطأ فاحشا لانهم اعطوا اصواتهم كلها لشمعون بيرس. كان علينا ان نفاوض المرشحين الاثنين ونقدّم قائمة بمطالبنا وبعدئذ نصوت لمن يعطينا اكثر. ثم اضاف: ان مرشح «الليكود» افضل من مرشح حزب «العمل»، مع انني انتخبت الثاني، وذلك لان «الليكود» يهتمون بجماعتهم ولا ينسونهم ابداً. انهم يقدّمون لهم كل ما يطلبونه وهذا يساعد على تقدمهم اقتصاديا واجتماعيا. ثم ضرب لي امثلة عن شخصيات عربية من قرى ومدن مختلفة قد استفادت اقتصاديا في زمن حكومات «الليكود» السابقة. وانهى كلامه بعد ان قال: هل تعرف فلانا من بلدتنا. انه «يملك» من عشرة الى خمسة عشر صوتا فقط، كان مع «الليكود» في السنوات السابقة، وجاءت معركة الانتخابات الاخيرة ولم يحرك ساكنا. وفي الاسبوع الماضي قابله احد الاذاعيين وسأله لماذا لا يقوم بدعاية لصالح «الليكود»؟ فأجاب ببساطة: لانهم لم يتصلوا بي!!

ولم تمض ساعات قليلة على بث الحديث الاذاعي واذا بطائرة نتنياهو تهبط في ساحة داره!

واما القارئ الثاني، وهو احد الملاكين من مدينة شفاعمرو العريقة، فقد هاتفني صباح يوم السبت الماضي، ٨ حزيران الجاري، واعاد على مسمعي فقرات طويلة من مقالي السابق «كلام هادئ بالحبر العادي» حتى وصل الى جملة وردت في المقال اقول فيها «رب ضارة نافعة» ثم «وجاء في الكتاب العزيز: لا تكرهوا شيئا لعله خير لكم».

فقال: هذا كلام معقول.

سألته: وماذا تعني؟

فأجاب: انتظر وسوف ترى ان نتنياهو جيّد لنا ايضا!!

قلت: لم اقصد ما تعنيه!

قال: مهلا. انا فاهم ما عنيت ولكن نتنياهو افضل لنا. لننتظر ونرَ. لعله خير!!

قلت: خير لمن؟

اجاب: لنا نحن المواطنين العرب في الدولة.

وبعد لحظات اضاف: ان مشكلتك، يا استاذ، كما اتضح لي من مقالاتك، انك تفضل القضية القومية، اعني الفلسطينية، على قضية المساواة التي ننشدها.

قلت: اجل. نحن نريد السلام والمساواة ولا يوجد اي مانع موضوعي من تحقيق الامرين معا في زمن واحد. ولكن، وارجوك ان تتفهم موقفي، لو خيّرت بين حكومة تحقق السلام فقط وبين حكومة تحقق المساواة فقط لاخترت الاولى. واضفت: انا، كما تعلم، اسكن في بلدة ينقصها الكثير. لا نوادي ثقافية او رياضية. لا روضات اطفال عصرية. لا شبكة مجار.. لا.. ولا.. ولا.. ولكنني استطيع ان احتمل اربع سنوات اخرى، بدون هذه الخدمات الضرورية، ولن تحدث مصيبة او مأساة لا سمح الله! في حين ان قضية اهلنا وشعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة لا تحتمل التأجيل.

دعنا نتصور حكومة نتنياهو ترفض تطبيق اتفاق اوسلو. لا تنسحب من مدينة الخليل. لا تطلق سراح الاسيرات والسجناء من سجونها. لا تحل قضية الممرات بين الضفة والقطاع. تبني المستوطنات الجديدة وتدعم المستوطنات القائمة. ترفض التفاوض على الحل الدائم. لا تسمح بعودة النازحين. تصادر الاراضي العربية.. الخ. فماذا سيحدث؟ حينئذ ستعود الانتفاضة. وسوف نشاهد يوميا على شاشة التلفاز جثث القتلى ودم الجرحى والبيوت المهدومة. وقد تقوى التيارات الدينية الاصولية. وقد تضعف السلطة الوطنية الفلسطينية. وتعمّ الفوضى. الا يعني هذا ان هناك اشياء يمكن تأجيلها في حين ان هناك قضايا لا تحتمل التأجيل؟!

كان محدثي على الطرف الاخر من الهاتف مؤدبا لطيفا ولكنه، وان وافقني على ما سيسود المناطق الفلسطينية ان لم تتقدم مسيرة السلام، لم يتراجع عن موقفه بل أنهى مكالمته: رب ضارة نافعة. ان للشعب الفلسطيني قيادة تهتم بمصالحه ومستقبله فدعنا نهتم بمصلحتنا.. بالمساواة.. بالمساواة فقط!!

هذان القارئان الكريمان حملاني على بساط رمادي مغموس بالهمّ الفلسطيني واعادا الى ذاكرتي حديثا هاما دار قبل شهرين تقريبا بيني وبين قائد وطني بارز في حركة «ابناء البلد» تربطني به صداقة لدودة. وكنا قد التقينا في مدينة من مدن المثلث الاخضر بعد ان فاجأني، قبل اسبوع من ذلك اللقاء، بموقفه السياسي الجديد وهو خوض معركة الانتخابات للكنيست ضمن التجمع الوطني الدمقراطي.

قلت له: اني مرتاح جدا لهذا الموقف العقلاني والموضوعي، الذي سيعطي للمعركة الانتخابية زخما وطنيا ونشاطا هاما.

ولا شك ان هذه الخطوة تعني امورا عديدة، مثلا تعني موقفا جديدا من المسيرة السلمية ومن..

فقاطعني قائلا: ابدا. لم اغيّر موقفي من اتفاق اوسلو السيء، ولكن اتفاق اوسلو اعطاني ضوءا للتفكير بمصالحنا المحلية، بقضيتنا المحلية. فبعد ان تجاهلنا الاخ ياسر عرفات ولم يذكرنا ولو بكلمة واحدة في ذلك الاتفاق قررنا ان نهتم بقضايانا المحلية!

ذهلت وانا اصغي اليه!!

ماذا كان يتوقع ذلك القائد الوطني من ياسر عرفات؟ وماذا كان يحلم من اتفاق اوسلو بما يخص الاقلية القومية العربية في اسرائيل؟

ان اراء ومواقف هؤلاء الاخوة ما زالت ترن في اذني.. وتدق في رأسي بعنف!!

ماذا جرى لنا؟

هل صرنا نفضل اليومي على القومي؟

هل تأسرلنا؟

هل ضعنا؟

هل فقدنا البوصلة؟

دعونا نفكر معا بهدوء قلق في ثنايا الزلزال!

د. احمد سعد

الجماهير العربية ليست رهينة في وطنها!

* لا شك بأنّ نتائج الانتخابات البرلمانية الاخيرة في اسرائيل قد كشفت عن العديد من المظاهر التي تعكس خلفيتها ما يعتمل في جوف الواقع الاسرائيلي من تعقيدات وتفاعلات وتناقضات. فمن المظاهر البارزة الجديدة، مثلا، والتي تحتاج الى دراسة معمّقة وعلمية. هو الطابع «القطاعي» الاثني الى حد ما، الذي تحكّم في النّهج المسلكي للمصوتين على ساحة الفرز السياسي - الانتخابي. وهذا ما عكسته حقيقة تصويت المهاجرين اليهود الجدد، وبعض القدامى، لقائمة المهاجرين «يسرائيل بعلياه»، وتصويت المتدينين الشرقيين المتعصبين - سفراديم - لحركة «شاس» و«الاشكناز» الغربيين لحزب «المفدال» و«ديغل هتوراة»، والجماهير العربية «للجبهة والتجمع» والقوائم العربية التي حصل جميعها على حوالي ٧٠٪ من الاصوات العربية...

ان بروز مثل هذا النهج المسلكي - حسب رأيي - يستند الى خلفية وابعاد اجتماعية - اقتصادية وسياسية في اطار المجتمع الاسرائيلي. فلكل قطاع من هذه القطاعات قضاياه ومطالبه الاجتماعية - الاقتصادية العينية الخاصة وكذلك السياسية في ظل نظام يمارس سياسة الغبن والتمييز الاجتماعي والسياسي والقومي والطوائفي. وانطلاقا من ذلك فان الدافع الاساسي كان الاعتقاد بأن محورة القوى في تكتلات سياسية بارزة المعالم تدفع الى الامام، كوسيلة ضغط سياسية، المطالب والقضايا والمصالح العينية لهذا التجمع او ذاك.

ويبرز في هذا السياق الموقف السياسي الحكيم للجماهير العربية التي تواجه اليوم سهام التصعيد العنصري اليميني التحريضي ضد حقها الدمقراطي والوطني بالمساواة في وطنها وحقها الاولي في المشاركة بتقرير شؤون هذا الوطن الذي لا وطن لها سواه. فتصويت الجماهير العربية هذه المرة، واكثر من اي معركة انتخابية سابقة كان سياسيا وَعبّر عن حقيقة توجهها الواعي دفاعا عن مصالحها وحقها الشرعي بالمساواة القومية واليومية في المجتمع الاسرائيلي والاندماج في اطاره على اساس قواعد العدل والمساواة. وهذا برز من خلال مؤشرين اساسيين لهما مدلولات سياسية غاية في الاهمية. فمن جهة رفضت ان تكون مخزونا احتياطيا هامشيا لجرف الاصوات من قبل الاحزاب الصهيونية التي تنتهج جميعها سياسة منهجية قائمة على التنكر لحق الجماهير العربية في المساواة القومية بحكم كونها اقلية قومية كجزء من الشعب العربي الفلسطيني ولكنها في نفس الوقت لها حق المواطنة في اسرائيل. هذا التنكر الذي يتجسم ايضا في التمييز المنهجي في حق الجماهير العربية بالمساواة اليومية المطلبية. ولهذا، ليس وليد الصدفة انخفاض نسبة الاحزاب الصهيونية من بين المصوتين العرب من ٥٢,٤٪ في العام ١٩٩٢ الى اقل من ٣٠٪ في الانتخابات الاخيرة. ولكن من جهة اخرى عبّرت الجماهير العربية عن رأيها بأنها ترفض «الجيتو» والتقوقع القومجي، وانها تنشد وتناضل من اجل مجتمع اكثر دمقراطية وعدالة تشارك في بنائه على اساس ضمان حقها الشرعي بالمساواة وصياغة وممارسة نهج آخر من الدمج، ليس «الدمج بدون تطوير»، الكولونيالي بمضمونه وابعاده، الذي يمارس ضد العرب منذ قيام اسرائيل وحتى اليوم، دمج يشعر من خلاله العرب انهم شركاء متساوون في بناء المجتمع الواحد الذي يعيش فيه جميع المواطنين، اليهود والعرب.

وهذا برز اولا، من خلال توجيه الاصوات العربية والثقة اولا للاطار اليهودي العربي، للجبهة والتجمع، كقوة اولى بين الجماهير العربية، ببرنامجها ونهجها المبني على اساس الكفاح المشترك اليهودي - العربي من اجل مجتمع دمقراطي قائم على العدل والمساواة لجميع مواطنيه، مجتمع السلام والدمقراطية والعدالة الاجتماعية. كما برز ايضا من خلال التصويت لشمعون بيرس، حوالي ٩٥٪ من الاصوات العربية، وليس لبيبي نتنياهو. فهذا التصويت جسم حقيقة ان الجماهير العربية تؤلف قوة دمقراطية لها وزنها النوعي السياسي في المعركة العامة في اسرائيل من اجل السلام والدمقراطية والمساواة. صوتت لبيرس، لأنها ارادت توفير ظروف ومناخ افضل من حكم بيبي نتنياهو وقوى اليمين، لنضالها من اجل المساواة والمشاركة على قدم المساواة في بناء مجتمع سليم، اكثر عدالة ودمقراطية ولصالح جميع مواطنيه اليهود والعرب.

وهذا الطابع السياسي الدمقراطي السائد بين الجماهير العربية يقض مضاجع قوى اليمين والعنصرية والفاشية اعداء السلام العادل والمساواة الحقيقية والدمقراطية. فهذه القوى التي رفعت في المعركة الانتخابية الشعارات العنصرية «بيبي جيد لليهود» و«العرب لن يقرروا مصير الدولة» وغيرها، ينفثون اليوم سمومهم العنصرية المعادية للعرب. ويستغلون حقيقة المجتمع اليهودي المغلق الذي تربى ورضع لبن سياسة العداء والكراهية للعرب التي انتهجت وموروست رسميا، للدفع باتجاه تأجيج العنصرية ضد العرب والانتقاص من حقوقهم الدمقراطية التي اكتسبت بالعرق والدم الكفاحي. فبعضهم ومن خلال التصريحات والمقالات العنصرية السافرة، يختفي وراء تلخيص المعركة الانتخابية وكأن نتيجتها المركزية «استعادة» الطابع اليهودي للدولة!! وتجارب التاريخ تؤكد ان من يبدأ بنشر السموم العرقية والممارسة العنصرية ضد الاقليات القومية والاثنية فان انيابه تغرز لافتراس جميع مظاهر الدمقراطية والقوى الدمقراطية بغض النظر عن انتمائها القومي او الاثني.

وما اريد تأكيده في النهاية، اننا لسنا رهينة في معتقل اوباش العنصرية والفاشية، فنحن ايضا اصحاب وطن وحق، وندرك جيدا ونعرف من خلال التجارب المرة، كيف تصقل الجماهير العربية آلياتها الكفاحية وتصدّ، بالتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية، وتفشل الهجوم العنصري. ونحن على ثقة بأن حكومة اليمين لا تستطيع تحطيم رأسها بصخرة الواقع في مجال التعامل مع الجماهير العربية ونسف مكاسبها المتجذرة في تراب حق البقاء، وفي مجال المساواة. فالجماهير العربية ليست «قشة في مهب الريح»، ومهمتها اليوم صقل آلياتها الكفاحية ووحدتها وكفاحها المصيري المشترك اليهودي العربي، من اجل حقها الشرعي بالمساواة التامة في وطنها.

عفيف سالم

الأساطير المهشمة لا تهشمنا!

* تسلم بعض القوى للسلطة، حتى وان كانت ابرأ من «حمام مكة»، يهشم الكثير من الاساطير والاحلام. فالسلطة بالمفهوم السياسي والاجتماعي، تبقى والى الابد، سيطرة مجموعة انسانية على مقدرات مجموعة اخرى اكبر منها.. بينها من يؤيدها وبينها من يرفضها. والسلطة تعمل وتلجأ الى كل الاساليب المباشرة والمستترة من اجل تهميش او تهشيم القوى الرافضة، بعض هذه الاساليب دمقراطية وبعضها لا دمقراطية.

هذه الحقيقة التاريخية غابت عن اوساط واسعة من شعبنا الفلسطيني وهي تقاتل، وليس فقط، تناضل من اجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ومن اجل اقامة دولته الوطنية الفلسطينية. ويبرز غياب مثل هذه الحقيقة لدى الحديث للكثيرين منا عن ان «الدولة الفلسطينية المستقلة العتيدة لا بد وان تكون دولة مغايرة للانظمة العربية العديدة. اذ ستكون الدولة الاكثر دمقراطية والاكثر انسانية، سواء في مواقفها وارتباطاتها السياسية الدولية والعربية والداخلية، او في تعاملها وممارساتها اليومية مع جماهير شعبها».

ولا يمكن لاي انسان الا القبول بمثل هذا الموقف للكثيرين وذلك في ضوء حقيقتين اساسيتين لا بد من التعرض لهما. الحقيقة الاولى هي وجود العديد من الفصائل الفلسطينية، التي كان لها وما زال، اجهزتها الاعلامية الخاصة، التي بمقدورها في التالي التأثير على الرأي العام الفلسطيني. هذه التعددية السياسية والتنظيمية اظهرت للرأي العام العالمي والعربي والفلسطيني صورة اخرى اكثر دمقراطية من الانظمة العربية القائمة، وحتى الوطنية منها. والحقيقة الثانية هي اضطرار هذه الفصائل والتنظيمات الى اللجوء للتحالفات فيما بينها من اجل التوصل الى موقف موحد يحترم تضحيات الجماهير الفلسطينية في شتى مواقعها، سواء في الشتات ام في الوطن المحتل. خصوصا وان هذه الجماهير عانت من قمع الانظمة العربية القائمة. وانه من الطبيعي ان لا تسمح، ولا في اي حال من الاحوال، بقيام نظام قمعي يلغي قرارها الوطني الدمقراطي.

الا ان هاتين الحقيقتين تغيرتا في اعقاب نشوء السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، تغيرا كيفيا. وهذا التغير الكيفي وجد من يدافع عنه ويبرر التصرفات الناجمة عنه.

اذكر شخصيا اغلاق صحيفتي «النهار» و«القدس»، وكذا اعتقال بعض الصحفيين والعاملين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، وذلك للضغط على هؤلاء لتبني موقف السلطة القادمة حديثا الى ارض الوطن. في تلك الفترة المتقدمة وجد من اعلن ما معناه: «ان السلطة الفلسطينية عليها ان تنظم العلاقات اليومية والممارسات المنطقية مع العديد من القوى الفلسطينية في الداخل».. وقيل، ايضا: «ان هذه القوى السلطوية الوافدة، عليها ان تدرس، ولفترة معقولة، الوضع القائم في هذه الاراضي الفلسطينية، وذلك بهدف التجسير فوق المتغيرات، التي حدثت طوال سنوات، ما بين الداخل والخارج».. كما ان البعض الآخر طرح ذرائع اخرى حول الدمقراطية ومن يقرر فيها هل هو التحالف الاكبر ام الفصيل الاكبر، الذي لا يتمتع بالاغلبية الساحقة.

ومهما كان عليه النقاش، في تلك المرحلة، ومهما كانت عليه المواقف، الا ان الوضع الحالي، خاصة في اعقاب انتخابات الرياسة وكذا المجلس التشريعي الفلسطيني، قد تغير كلية. فهذا الوضع يجب ان يعيدنا، وفي ظل القوانين واللوائح، التي يجب تنفيذها، الى واقع يقول بوجود سلطة ومعارضة، ويقول بضرورة تحديد المواقف منهما.

ولعل قضية الدكتور اياد السراج، رئيس الهيئة العربية لحقوق الانسان في المناطق الفلسطينية، تصلح لتكون الحد الفاصل ما بين توجهين الاول شعبي دمقراطي يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وحتى الهامش الدمقراطي، الذي اوجده الاحتلال طوال وجوده لثلاثين عاما، وضرورة الاهتمام بكل هذه المتغيرات، والتوجه الثانيَ هو الاعتماد على القوة القائمة لهذا الفصيل الاكبر او لذلك التحالف الاوسع والوافد من اجل تركيز وتعميق مواقعه ومواقفه وفرضها على القوى الاخرى، حتى وان لم ينجح في فهم كل التطورات خلال هذه الفترة الطويلة، لان منطلقاته الاساس متأثرة من الانظمة العربية القمعية التي عاش في كنفها منذ الشتات.

حتى الآن، تم اعتقال الدكتور السراج ثلاث مرات. ولا يغيب عن ذهن القارئ وذاكرته انه تم اطلاق سراحه قبل شهر بعد ان اوضح ان احدى الصحف البريطانية شوهت تصريحاته.. وفي اعقاب تدخل شخصي من الرئيس عرفات. واكدت في حينه كل اجهزة السلطة الفلسطينية

(البقية على ص ١٤)

مرزوق حلبي

استحقاقات صريحة في جدول زمني!

* كُنا قلنا، هنا، ان اسرائيل كدولة بعد انتخابات ٢٩ ايار ١٩٩٦ لن تكون اسرائيل ذاتها، قبل هذا التاريخ. وقد توصلنا الى ما ذهبنا اليه استنادا الى افتراضنا بأن المعركة الانتخابية بنتائجها عكست عملية فرز المجتمع الاسرائيلي الى مركباته الاساسيةُ، العلمانيون والمتدينون، اليهود والعرب، المواطنون والمهاجرون، الشكناز والسفراديم، الاغنياء والفقراء، النخبة والعامة، القوميون والليبراليون. والمفاوضات الجارية الآن لاقامة ائتلاف حكومي جديد تعكس سعيا لاقامة توازن جديد بين المركبات الاساسية. وكون بعض الاحزاب تشترط الشراكة في الائتلاف بتشريعات دستورية او قانونية لضمان تطبيق برامجها الانتخابية (وهي قائمة على عقيدة او رؤية ما)، فمن الطبيعي ان تختلّ المعاهدة الاجتماعية القائمة لا سيما في مجال علاقة الدين بالدولة وفي موضوعة الحريات الشخصية.

هنا، كما ان توزيع الحقائب الوزارية يشكّل في مؤداه توزيعا لموارد الدولة او مفتاحا ومعيارا للتوزيع. واذا ما رأينا عملية توزيع الموارد مقرونة بعملية التعديلات التشريعية والقانونية التي تشترطها الاحزاب المرشحة للشراكة فيَ الائتلاف لاكتشفنا اننا ازاء تبلور نظام سياسي فلسفي جديد يتغير في ظله موقع القوى السياسية الاجتماعية ويتغير معه وزنها وقدرتها على التأثير. والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو اي موقع سيكون للاقلية الفلسطينية في اسرائيل وسط هذا المعمعان والتحول! ونشير هنا الى انها - الاقلية - حاولت منذ قيام الدولة ان تنتقل من هامش المعاهدة الاجتماعية، من تخومها، الى وسطها.

حتى الآن، كانت الاقلية الفلسطينية خارج حدود المعاهدة الاجتماعية القائمة اصلا على استثنائها. فالدولة قامت بيتا قوميا لليهود، وعلى هذا الاساس اقيمت كل مؤسساتها. اذن، فالاستثناء كان بالاصل. اما مؤداه فكان ابقاء الفلسطيني، هنا، خارج الشرعية السياسية كونه آخر. وموضعته خارج التخوم حرمه من المشاركة في التأثير وفي الاستفادة. وتقرر كل شيء في غيابه وعلى حسابه!

في الظروف الناشئة ينبغي العودة الى فكرة مؤتمر الجماهير العربية. وكان من المفروض ان ينعقد في صيف العام الماضي الا انه تأجل مرات عديدة، آخرها بسبب تقديم موعد الانتخابات. لقد قُيض لي ان اكون عضوا في لجنة ثانوية انبثقت عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر. وعليه، رأيت عن كثب وقائع التحضيرات للمؤتمر ولم اكن راضيا لا عما اسهمتُ به ولا عن التحضيرات عامة. فالمشكلة الاساسية التي رافقت التحضيرات كانت غياب التمويل الكافي لاعداد التقارير في المجالات التي تقرر البحث فيها. وغياب التمويل جرّ قصورا مهنيا في تجميع المعلومات والمعطيات واعداد اوراق العمل. وهذا، في نهاية المطاف ليس في صالح الفكرة. وقد أريد بالمؤتمر ان يكون رافعة لدفع نضال الاقلية الفلسطينية وموضعة قضاياها في موقع متقدم من جدول اعمال الدولة على مؤسساتها. والحقيقة انه لا يكفي على الاطلاق ان يقتصر المؤتمر على الاشتغال بمعطيات وارقام وحيثيات ووقائع. بل من المفترض ان يعكس رؤى جماعية لعلاقة الاقلية الفلسطينية بالدولة. فلا يكفي مثلا الحديث عن مساواة كاملة، على المؤتمر ان يفسّر، ان يشرح، ان يدل، ان يتوقف عند فكرة المساواة اليومية والقومية وعند تكافؤ الفرص وعند التساوي والعدل في توزيع موارد الدولة (ميزانياتها واملاكها المنقولة وغير المنقولة). ونشير بارتياح الى ان خطاب المساواة القومية كان حاضرا في المعركة الانتخابية وفي برنامج الجبهة/التجمع وعلى ألسنة رموزهما.

وليس هذا فحسب، بل ان المؤتمر ينبغي الا يُبقي اي ملف من ملفات الاقلية العربية خارج البحث والتداول - وهذا ما لاحظته في التحضيرات ان القضايا التي جرى الاعداد لها كانت شاملة. اقول هذا مؤكدا على وجوب الشروع في بناء علاقة جديدة منذ البداية من خلال التوقف عند كل مركبات هذه العلاقة وحيثياتها. فما دمنا نتحدث عن اسرائيل اخرى، فلتنسحب هذه «الاخرى» على الاقلية الفلسطينية.

(البقية على ص ١٤)



● غازي ابو ريا ●

لا، بيرس ليس مقياسا للوطنية

يسأل حزب «العمل» عرب اسرائيل، هذه الـ ٩٥٪ لبيرس، فأين الباقي؟ سؤال جيد للعرب.. وهذا السؤال حرّض الكثيرين من «الساسة والكتّاب» على تقريع العرب، حتى اصبح من دعا لبيرس وطنيا ومن لم يدع له او عليه خائنا. واشد ما اضحكني، الرئيس الفعلي للقائمة العربية الموحدة، السيد عبد الوهاب دراوشة. الرجل ظهر على الشاشة بكامل حجمها، واعلن: لا لبيرس.. واصبح وطنيا جدا، كان ذلك قبل الانتخابات، اثر مذبحة «قانا». وبعد الانتخابات، ولما احدث رعنان كوهين وشلّته بلبلة في الشارع العربي بعد فشل بيرس، وراح العرب يجلدون انفسهم.. ويتهمون «القادة» العرب بافشال بيرس. عندها خرج دراوشة بمعيار جديد للوطنية، واعلن ان كل «ع» رافقتها الى الصندوق شمعون بيرس ايضا، وضع الرجل نفسه في قفص الاتهام، وبرأ نفسه، ثم خرج وطنيا جدا.

نعود الى الضحك.. السيد دراوشة، يعرف انه لا يقول الصدق، لكنه حسب ان من المستحيل اثبات عكس ذلك، ونسي الرجل صناديق «ابو جويعد».. هناك حصلت الـ «ع» على ٨٨،٤٪ من الاصوات.. ومن المفروض حسب ادعاء دراوشة ان يحصل بيرس على هذه النسبة على الاقل، ولو اضفنا اليها الـ ٨٪ التي حصل عليها حزب «العمل» والصفر بالمئة الذي حصلت عليه الجبهة.. لكان حظ بيرس ٩٦،٤٪ من الاصوات، لكن ولان حبل الكذب قصير، فان «ابو جويعد» اعطت لبيرس ٦٦،٨٪ فقط، واعطت لنتنياهو ٣٣،١٪. فكم صوتا يا سيادة النائب الى نتنياهو ذهبت؟ وبالطبع، هم احرار في اختيارهم. لكن يجب الكف عن المزاودة.

ونأتي الان الى مناقشة من يستحقون النقاش، امثال الكاتب والاخ محمد علي طه، واقول لهم: كفى!! كفي يا من تجيئون في بيت الذي سُرقت بقرته.. وتلومون «المسروق» لقلة انتباهه وثقل نومه.. اشبعتموه تقريعا ولوما.. حتى ثار وصرخ: «الا يوجد في هذا الجمع من يلوم او يدين السارق؟».

كفى: هل بيرس الضحية وهاشم محاميد الجاني؟ اهذا هو تلخيص كاتب عائد الميعاري الذي حُرم من قطف الزعتر ودُفن في تل الزعتر؟ هل الحزب الشيوعي خشي او تردد في اعلان دعوة الناس لتأييد بيرس؟ ام ان بيرس اغلق كل امكانية تؤدي الى نجاحه؟ هل الحزب الشيوعي قتل يحيى عياش حتى تلاحقت السيارات المفخخة واحدة تلو الاخرى؟

كفى! يستطيع دراوشة ان يقول عكس الحقائق.. وتستطيع الحركة الاسلامية القول ان الجماهير تنفّذ قراراتها.. لكن المسؤولية ليست تصريحات متناقضة.. ونحن كجبهة نثق بطريقنا تماما، ولا نضع ثقتنا بشمعون بيرس، ولا بأي حزب اخر.

لسنا قائمة موسمية، نحن حزب شعب ولو لم يصوّت لنا كله.. ومن يسأل من «المعراخ» لماذا ذهبت اصوات عربية الى نتنياهو.. ولماذا صوّت البعض ورقة بيضاء؟ نسأله هو لماذا صوت العرب لحزب «المعراخ» ايام الحكم العسكري وبعده؟ لماذا يصوت العرب الان لـ «المعراخ»؟ لماذا صوت ١٦،٦٪ من العرب لقائمة حزب «العمل»؟ هل هذا الحزب يمثل قضاياهم؟ كلا. ونسأله: لماذا لا يصوت كل العرب للجبهة؟ لماذا لم يصوت الا ٢،٣٪ من البدو للجبهة، وفي الانتخابات السابقة ٢،٨٪، اي ان الجبهة تراجعت عند البدو رغم الجهد الذي بذلته الجبهة من اجل نصرة قضايا البدو!! وماذا فعلت القائمة العربية «الموحدة» حتى نالت ٦٤،٣٪ من اصوات البدو؟ وكانت في الانتخابات السابقة ٣٥٪.

كفى! كفى يا ايتها الاصوات العاقلة واللاعاطفية.. ويكتبون، «لا لبيرس».. «الورقة البيضاء».. كلها عاطفة.. وهذا كلام مثل كلام دراوشة، فأنا اول من دعوت «واو للعضوية، ورقة بيضاء للرئاسة» كتبت ذلك قبل ان تطلق اسرائيل طلقة واحدة في حربها الاخيرة التي لحقتها مجزرة قانا، قلت ذلك غير متأثر بعاطفة.. لكن، لماذا يدعي بيرس ان خطواته مدروسة، وطيرانه كامل الدقة في اصابة الاهداف، ويرتكب مذبحة، لا يعتذر ولا يشكل لجنة تحقيق، يفعل ذلك بكل «تعقل» ومسؤولية.. اما استنكاري له فيكون عاطفيا؟! لماذا؟!

واذا كان التصويت لبيرس مصلحة عربية ايضا؟ فهل التصويت للجبهة الا مصلحة عليا لكل عربي؟! دراوشة يلمّح باللوم على الجبهة وكذلك وليد صادق، ومثله رجال من حزب «العمل»، وكذلك بعض افراد الحركة الاسلامية، وبعض الكتاب الجبهويين عبر «الاتحاد» وغيرها من الصحف. ما هذا الحشد الذي افاق على اغنية «بيرس حبيب الله»؟ ما هذه الاصوات التي جاءت لتنتقد الجبهة في القضايا الوطنية؟! جاءوا يدلون اهل صفد على طرقاتها!!

على مهلكم، اليست هذه الا امتدادا لمسيرة الهرولة التي بدأها السادات؟ نعم، لقد دعمت الجبهة بيرس بكل كوادرها وطاقاتها، لكنها لم تعطه – وهو لا يستحق – قرارا جبهويا بأنه كمرشح الجبهة لرئاسة الحكومة.

ويعيبون على الجبهة والحزب الشيوعي وهاشم محاميد ان هناك نسبة كذا اوراقا بيضاء.. ونسبة كذا لنتنياهو، ويخلقون كل سبب لادانة الجبهة بأنها اسهمت في

(البقية على ص ١٤)



● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

ايتها القمة! هل انت ضمير الغائب!!

لا يستطيع حاكم في نظام دكتاتوري ان يستقيل، حتى لو رغب في ذلك، وحتى لو هرم وشاخ، وصار يبول في كيس بلاستيك. ذلك لانه يعرف ان التنحي عن دست الحكم يعني تقديم رأسه بدون جثة للحاكم الذي يليه.

فمن علامات المجتمع القوي فعلا، ان الحكم يتغير، ويتم تداوله من يد الى يد، كتحميل البطيخ في سيارات الشحن، دون ان يؤثر ذلك على سلامة «البطيخ» ولا على سعره وشروط تسويقه، بل يكاد المواطن العادي المشغول بعرس او عرسين، من تلك الاعراس التي يستغرق واحدها ثلاثة اسابيع، لا يعلم بالنتيجة مطلقا، وربما فاتته الدعاية الانتخابية كذلك، واصابه ما اصاب ذلك الشرطي الذي دأبوا على ارساله مشرفا على امن اللاعبين والجمهور، فاذا ما انتهت المباراة طفق يسأل: «من غلب من؟» وحتى عندما يكون الجواب «تعادل» يواصل السؤال: «لمن؟»!

ها هو الحكم في بلادنا يتبدل، ينزل اليسار (بفعل اوراقنا البيضاء!! كل الاحترام) ويصعد اليمين (كأن ثمة فرقا جوهريا بين اليسار واليمين!!) دون ان ينتشر الطاعون او حتى «تروح» معدة احد على صاحبها!!

المواطن يواصل نشاطاته العادية، والدولة تواصل اعمالها كذلك. فالاغلاق هو الاغلاق، وحواجز الاذلال التفتيشية لا زالت على ابواب المدن الفلسطينية وليس عندها «لحية ممشطة»، والدوريات العسكرية تجوب الاراضي اللبنانية وتظل توصف بـ «العادية والروتينية»، وطلعات الطائرات وقصف اوكار «المخربين» على حالها!

وها هو رئيس دولتنا ينفذ زيارته لتركيا، ويلقن «بني عثمان» درسا في «الدمقراطية» كما يراها تليق بهم، فيضطرونه الى تقصير زيارته.

فالسيد وايزمان يتصف بالصراحة، والذي في قلبه «على راس لسانه». قال وهم ما زالوا يستقبلونه: «ان ديميريل سيعمل كل ما في وسعه لكي لا تقوم حكومة اسلامية، واذا حدث ذلك، فان الجيش لن يقف مكتوف اليدين» واذا لم يتدخل فان حلفاءه الجدد في الشرق الاوسط – ولكم ان تحزروا مَنْ – سيقومون بالمهمة – هذه مني. ترى لو ان ديميريل قال خلال زيارته لاسرائيل ابان مؤتمر شرم الشيخ، ان الجيش الاسرائيلي لن يسمح لنتنياهو بتولي السلطة ألم تكن اسعار البيض تضاعفت؟؟

ولعل من حسن الطالع العربي ان يوجد في اسرائيل من يفكرون بهذه الطريقة. فكلما اخطأ خصمك وانزلق، سهلت مواجهته وتأليب الناس عليه.

ولعل بعض الفلسطينيين محقون في اعتبار انفسهم الرابحين من صعود «الليكود» الى الحكم، بمرافقة تلك الديكة المنفوشة التي لا تكف عن الزعيق، والتي ربما ينفع الرجوع الى ادبياتها، عندما يشرع الدارسون في بحث اسباب زوال دولة الهيكل الثالث بهمتهم!

ان مصيبة هؤلاء الديكة المغرورين تكمن في انهم يعتبرون انفسهم يعيشون وحدهم على هذه الكرة التي لا تكف عن الدوران، بل ربما يعتبرون انها تواصل دورانها اساسا تمشيا مع رغباتهم واوامرهم! او لكي ينعسوا فيناموا! يقيني ان زيادة طفيفة لمثل هذه الاصوات النشاز و «سلام عليك يا اسرائيل»!

وانها لمفارقة ان من يدفع الثمن دما، يظل يحتفظ بالانسان في داخله، بينما اصحاب الازرار والشرائط والاقلام، لا يأبهون الا بارتقاء منازلهم وازدياد شهرتهم. ها هو والد الجندي ايشل بن موشي من يوقاليم، وبرغم النار المقدسة التي تحرق فؤاده، يؤكد للتلفزيون ان «لا بديل عن التسوية السلمية في لبنان»، بينما يذهب قائد منطقة الشمال عميرام ليفين متلمظا بطعم (..) «كلما اتيح لي ضرب حزب الله، كان ذلك افضل»!!

في هذا التوجه ليس ليفين وحيدا، بل ربما كان يتغذى بما تجود به اقلام الكتبة، الذيوك المنفوشة، من غطرسة واستعلاء.

فها هو حجاي سيغل (معريف ٩٦/٦/١١) ينصح الرئيس المنتخب بما يلي:

دع العرب ينضجون في مرقهم.
لا تعين لقاء مع رئيس «م.ت.ف».
لا تكثر من المهاتفات لمبارك والتلميحات للاسد.
– وما الهدف؟ سألنا سيغل.

«كلما تجاهلتهم (المخاطب نتنياهو والغائب العرب) ازداد خوفهم وانخفض مستوى توقعاتهم».

– ومن اين لك هذا الاطمئنان؟

من الموقف الامريكي. فأمريكا دائما وراء اسرائيل! «فهي لم تضغط على بيغن لاخلاء يميت، الا بعد ان اتكأ على كتف السادات، ولم تعترف بعرفات الا بعد ان تصادقت معه حكومة رابين في اوسلو». وطبقا لهذا المنطق، «فلن تضغط علينا للنزول من الجولان»، «لان – انتبهوا جيدا – معظم الاسرائيليين يفضلون الهضبة على الاسد»!

اما حاييم مسغاف (معريف نفس العدد) فيعلن نهاية «عهد تقديم العطايا المجانية»، مضيفا: «يجب عدم النكوص امام مؤتمر القمة العربية وتهديدات العرب»! متى هددوا؟ وبماذا؟ ويوجه الكلام الى براك ورامون وفؤاد وشاحل وغيرهم (من اليسار طبعا) عليكم الجلوس في المعارضة اربع سنوات كاملة، لتنظروا من هناك كيف نعود ونروي المستوطنات التي اردتم تجفيفها»، وتؤكد الوقائع على الارض ان البناء في المستوطنات، ليس فقط لم يتوقف، بل ازداد بنسبة لا تقل عن الثلث.

ويكاد مسغاف يدغدغ خاصرتي فاتمزق ضحكا، حينما يصمم على «عدم السماح للعرب بسرقة دولتنا بالتحايل والخداع»! وقبل ان تسأله: كيف؟ يجيب: «مثلا في وادي عارة والجليل.. فمن يتجول هناك هذه الايام (يجب ان يكون المتجول يهوديا) يتملكه الذعر»! يا ساتر! فالعرب يحتلون كل شبر ارض خلاء! اي ان ابناء سخنين وام الفحم وبيت جن يحتلون الملّ والخيط من ايدي «اصحابها» من المهاجرين الروس! فاذا انتهر اللص صاحب الدار «انصرف من هنا» فاعلم ان خللا في نظام الكون آخذ في التبلور!

من هنا يرى مسغاف اهمية ان يحيط بنتنياهو اشخاص على شاكلة لنداو وليمور لفنات وتساحي هنغبي واخرين، «يعرفون كيف ينفذون العمل»! ومن هذه الابر، سيغل ومسغاف، توجد «سدد معرمة».

في هذا المناخ ذي الرائحة الـ.. ينعقد مؤتمركم ايها القمم العربية. واذا كان من الصعب عليكم فيما مضى، مواجهة برنامج يميني ينفذه حزب يرفع راية السلام، فهاكم نفس البرنامج ونفس اللاءات، ينفذها حزب لا يتبنى شرف رفع علم السلام. وكما اوصى مسغاف «من زمان لم تَلُح فرصة قوة جميلة كهذه للشعب اليهودي وممنوع اضاعتها»، اسمح لنفسي بأن اقول لكم: اياكم ان تسمحوا بأن تظلوا ضميرا غائبا.

عن جد

«باقة» لباقة

«زعلكم رضى» وها انذا اهديكم اجمل باقة على انجازكم الجبهوي يا اهل باقة.. ووزعوا منها على كل من سهوت عن ذكرهم.

اخصائي امراض القلب والأمراض الداخلية، د. عبد العزيز دراوشة لـ «الاتحاد»:

هناك مشاكل طبية تحول دون اجراء عملية القلب المفتوح بواسطة المنظار والميكرسكوب

● وذلك في حالة ضيق الصمام لدرجة تراكم الانسجة وتكلسها بشدة ● مؤخرا، تكللت بالنجاح في فرنسا، عملية جراحية للقلب لامرأة في الثلاثين من عمرها، بواسطة المنظار والميكرسكوب، على يد طبيب فرنسي ● الفرق بين العملية الجديدة والعملية التقليدية ان الشق في الصدر في العملية الاولى أصغر ●

* ابتهاج مجلي *

● نشرت المجلة العلمية التابعة لاكاديمية العلوم الفرنسية «وول ستريت» ان عملية جراحية جديدة للقلب اجريت لاول مرة لامرأة في الثلاثين من عمرها بواسطة المنظار والميكرسكوب، تكللت بالنجاح، على يد اخصائي امراض القلب الفرنسي الطبيب الآن كاربنتيه.

واضافت المجلة: «ان التجربة الجديدة ستلغي العمليات الجراحية التي تجرى حاليا للقلب وتحتاج لشق القفص الصدري بمساحة تصل الى ٢٠×١٥ سم، بينما العملية الجراحية الحديثة لا تحتاج الا لفتحة صغيرة جدا لا تتعدى مساحة ٥×٤ سم».

ان هذا الانجاز العلمي الحديث من دون شك سيخفف الكثير من المعاناة والأخطار على مرضى القلب، لكن المجلة لم توضح في خبرها الذي احتل صفحاتها الاولى اذا ما كان هذا الانجاز سيحل كل المشاكل التي تصيب القلب. ولأهمية الموضوع والانجاز الجديد توجهنا للطبيب عبد العزيز دراوشة اخصائي امراض القلب والأمراض الداخلية.

*** «الاتحاد» - في البداية لنسمع رأيك بهذا الخبر!**

- د. دراوشة: ان استعمال المنظار والمكيرسكوب وارد في الكثير من العمليات الجراحية، ففي الماضي القريب استعملا في عمليات جراحية لامراض نسائية، ولعمليات اخرى في البطن والمفاصل وحتى في مجاري القلب كانت تنفذ عمليات بواسطة المنظار والميكروسكوب، في علاج الشرايين التاجية (أي عمليات قلب غير مفتوح).

والثورة في العملية الحديثة هو انها اجريت لقلب مفتوح بواسطة المنظار وهذا الشيء الفريد من نوعه والجديد. فالهدف منها هو توسيع الصمام الميترالي الذي يصل بين الاذين الأيسر والبطين الأيسر.

*** «الاتحاد» - وما هي الافضلية الطبية في هذا الاستحداث؟!**

- د. دراوشة: هناك عدة افضليات. فالجرح يكون صغيرا وبالتالي فان الألم واحتمالات تلوث الجرح تكون أقل. ايضا من الناحية النفسية فان وقع العملية الجراحية على المريض يكون أخف من وقع عملية فتح صمام مفتوح بالطريقة التقليدية. كذلك ايام المكوث في المستشفى والتكاليف المالية تكون أقل. فهذا لا يخفف من العبء على المريض وحده انما ايضا على الجهاز الطبي.

*** «الاتحاد» - وهل يمكننا القول بأن تلك العملية هي بداية لحل مشاكل وامراض القلب؟!**

- د. دراوشة: لا شك ان تطوير مثل هذه التكنولوجيا سيحل الكثير من المشاكل التي تؤدي بنا في مرحلة معينة للاستغناء عن عملية القلب المفتوح. لكن تبقى هناك مشاكل طبية لا يمكننا فيها الاستغناء عن عمليات القلب المفتوح التقليدية.

*** «الاتحاد» - مثلا؟!**

- د. دراوشة: العملية الجراحية للصمام تجرى، لان الصمام يكون ضيقا بسبب تراكم الانسجة وتلاصقها وتكلسها نتيجة لالتهاب حمى المفاصل. لكن في حالات معينة تكون درجة التكلس عالية ولا يفيد فيها استعمال المنظار او الميكرسكوب وتحتاج الى عملية جراحية دقيقة قد نضطر فيها الى استبدال الصمام، بآخر اصطناعي او بيولوجي. وهذا لا يمكن ان يتم بدون فتح القفص الصدري حسب الطريقة «التقليدية» المتبعة حتى الآن.

*** «الاتحاد» - ما السبب الذي يؤدي لأمراض الصمامات؟!**

- د. دراوشة: يبقى السبب الرئيسي، حمى المفاصل «الروماتيزيم». فهذه الحمى تسبب الخلل ايضا لصمامات اخرى في القلب. وهناك اسباب اخرى، اذكر منها الالتهابات والتكلس الذي يحدث مع الجيل، أمراض الشرايين التاجية واضطرابات في الأنسجة الموصلة بين الخلايا (التي تؤدي الى ما يسمى بالصمام الساحل). وفي حالات قليلة يولد الانسان مع خلل في الصمامات. وما اود الاشارة اليه هنا، هو ان امراض الصمامات شائعة بين الكثير من المرضى.

*** «الاتحاد» - وما سبب ذلك؟!**

- د. دراوشة: حمى المفاصل تتطور بعد التهاب اللوزتين بجرثومة «استربتوكوك» باسابيع. وعندما لا يأخذ العلاج المضاد لها كاملا فانه لا يتم القضاء عليها نهائيا. فتعود من جديد وعندها، تسبب اضطرابات في جهاز المناعة وبالتالي يصاب المريض بحمى المفاصل. بالطبع هناك ظروف مساعدة تزيد من نسبة الاصابة بحمى المفاصل. مثل مستوى المعيشة المخفض وظروف السكن غير الملائمة وعدد الولادات المتكررة، الخدمات الطبية القليلة وغيرها. وهذه منتشرة بالأساس في دول العالم الثالث.

*** «الاتحاد» - وكيف يمكن منع المرض؟!**

- د. دراوشة: من المهم اكتشاف المرض مبكرا وأخذ العلاج المناسب كاملا. واذا ما تبين ان هناك حمى مفاصل، فيجب أخذ علاج وقائي يحتوي على مضادات حيوية من فصيلة البنسلين ضد الجرثومة وأدوية ضد الالتهابات من فصيلة «الاسبرين» لعدة سنوات.

● طبيب يجري عملية القلب المفتوح بواسطة المنظار والميكرسكوب ●

الرياضة تحمي حاسة السمع

● ان الضجيج والاصوات الصاخبة قادرة على أتلاف خلايا الشعيرات الدقيقة في الاذن الداخلية. وهي الشعيرات التي تدرك الموجات الصوتية وتنقلها للدماغ «لترجمتها». ومع ان هذه الشعيرات قادرة على استعادة قوتها بعد تعرض الاذن للضجيج والصخب الا انه اذا ما استمر ذلك لفترة طويلة فانه سيسبب تداعيا للشعيرات ويضعف حاسة السمع.

ولكن.. يبدو ان التمارين الرياضية بوسعها تقوية هذه الخلايا الهشة. اذ تبين بالتجربة ان الاشخاص الذين يمارسون الرياضة بانتظام، يتولد في آذانهم بروتين مقاوم للصدمات، مما يساعد عضلات الجسم على التصدي لعوامل الشدة التي قد تصادفها.

ويعتقد بأن هذا البروتين قادر على حماية الاذن من الصدمات التي يحدثها الضجيج العالي.

والتفسير لعلاقة التمارين الرياضية، هو ان الرياضة المنتظمة تقوي الدورة الدموية عند الانسان وخلايا الشعيرات في الاذن الداخلية عند الاصحاء. فعندما اجرى بحاثة تابعون لجامعة ميامي في مدينة اكسفورد الأمريكية دراسة على (٢٨) شخصا اخضعوا لمدة عشر دقائق لضجيج متصل، تبين ان الاشخاص الممارسين للرياضة لم يصابوا بأكثر من ضعف عابر لحاسة السمع لمدة قصيرة قياسا مع الاشخاص غير الممارسين للرياضة.

لكن.. هذه النتائج الاولية لا يجوز اعتبارها ولا بأي حال من الاحوال كمبرر للضجيج والصخب في اثناء ممارسة التمارين الرياضية وذلك لان الشعيرات السمعية قد تتضرر من ذلك رغم كل ما جاء.

هل، حقا، يستطيع هورمون «الميلاتونين» المصنّع أن يؤخر الشيخوخة؟!

● رغم ان فاعلية الهورمون لم تثبت نهائيا، الاّ ان الاقبال على شرائه وتناوله في امريكا لا يتوقف ● اطباء وعلماء كثيرون يطالبون بعدم التسرع ●



● على الرغم من أن الابحاث والدراسات ما زالت جارية لكشف اسرار هورمون الميلاتونين الذي يعتقد بانه يساعد في تأخير الشيخوخة، الا ان الاقبال على شرائه وتناوله لا يتوقف، خاصة في امريكا حيث يتوافد الكثيرون منهم على اقتنائه من الصيدليات والمحلات العامة.

وهورمون الميلاتونين، تفرزه الغدة الصنوبرية التي مركزها المخ.

اما قصة قدرته على تأخير الشيخوخة فيقف وراءها طبيبان امريكيان هما بيار باولي وريجيلسون اللذان اصدرا كتابا مشتركا بعنوان: «معجزات الميلاتونين» حيث ذكرا بانه: «المفتاح الذي من الممكن ان يبطئ ظهور أعراض الشيخوخة وذلك بالتحكم في النظام البيولوجي والذي يقل افرازه عند بلوغ الخمسين».

واستند الكاتبان على ابحاث اجرياها على فئران مخبرية مدة ثلاثين عاما، ثم حقناها بالهورمون المذكور. وفي الـ (١٥) سنة الاولى من البحث ظهرت عليها بوادر الشباب واصبحت فروتها أكثر بريقا وجسدها أكثر مرونة وقوة وحيوية.

وادعت دراسات اخرى ان الميلاتونين يقوي جهاز المناعة ويعوق تطور السرطانات والالتهابات المسؤولة عن تأكسد الخلايا التي تدمر جهاز الجسم.

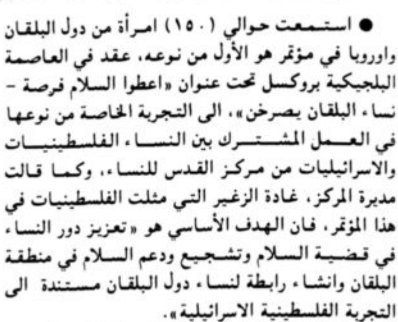
لكن الى جانب النتائج المذكورة التي لم تثبت صحتها بصورة قاطعة ظهرت هناك عدة تحفظات لاطباء وعلماء طالبوا بعدم التسرع لان كل ما جاء سابق لأوانه. فبالنسبة للسرطان رأى الاطباء المعارضون بأن جهاز المناعة يكون نشطا في ساعات الليل مما يجعل افراز الميلاتونين مهما جدا. لكن لم يثبت بعد اذا ما كانت هناك علاقة بين نشاط الجهاز المناعي وزيادة افراز الميلاتونين. وبالنسبة لعلاجه لحالات أخرى كالاحباط والاكتئاب قالوا: «في بعض الحالات يكون هذا الهورمون ضارا ويزيد الأزمة عند المريض».

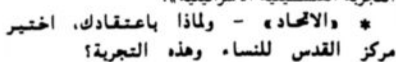
ووافقوا ان الهورمون يحسن الحالة الصحية ويلين البشرة ويحارب السموم ويقضي على الجزيئات المؤكسدة في الجسم. لكن هذا لم يمنع معارضتهم وتحفظهم من تسويقه.

بعد عودتها من مؤتمر نسائي عقد في بروكسل، مديرة مركز القدس للنساء، غادة الزغير لـ «الاتحاد»:

السعي لانشاء رابطة لنساء دول البلقان لتشجيع ودعم السلام

*** بالاستناد الى التجربة الفلسطينية الاسرائيلية * المؤتمر بعنوان «اعطوا السلام فرصة - نساء البلقان يصرخن»، وشاركت فيه نساء شاهدات عيان على معاناة النساء في دولهن ***





● استمعت حوالي (١٥٠) امرأة من دول البلقان واوروبا في مؤتمر هو الأول من نوعه، عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل تحت عنوان «اعطوا السلام فرصة - نساء البلقان يصرخن»، الى التجربة الخاصة من نوعها في العمل المشترك بين النساء الفلسطينيات والاسرائيليات من مركز القدس للنساء، وكما قالت مديرة المركز، غادة الزغير التي مثلت الفلسطينيات في هذا المؤتمر، فان الهدف الأساسي هو «تعزيز دور النساء في قضية السلام وتشجيع ودعم السلام في منطقة البلقان وانشاء رابطة لنساء دول البلقان مستندة الى التجربة الفلسطينية الاسرائيلية».

*** «الاتحاد» - ولماذا باعتقادك، اختير مركز القدس للنساء وهذه التجربة؟**

- الزغير: يعود ذلك الى أحد أهم اهداف الرابطة، وهو تطوير المشاركة النسوية لاحلال السلام في منطقة البلقان والتأكيد على قيم احترام الاختلافات فيما بين شعوب البلقان. ولا شك ان عملنا المشترك هنا، فلسطينيات واسرائيليات، في ظروف كالتي نعيشها يعتبر بادرة ايجابية رغم الكثير من النواقص والعقبات التي تواجهنا.

*** «الاتحاد» - ولكن عملكن المشترك حقق بعض الانجازات؟**

- الزغير: رغم كل ما حققناه لا استطيع القول اننا حققنا انجازات كبيرة، رغم المحاولات الكثيرة لبناء شكل التعاون الفلسطيني والاسرائيلي وصورة لمستقبل الشعبين في هذه المنطقة. فقد كانت عوامل عدة مؤثرة جدا خلقت صعوبات امام التعاون، وعليه اعتقد اننا لم نصل الى الحد المثالي.

*** «الاتحاد» - وكيف انعكست تجربتكن في المؤتمر؟**

- الزغير: لقد حاولت من خلال المداخلة التي قدمتها استعراض التعاون الفلسطيني الاسرائيلي المشترك والعوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية وفي مقدمتها الاحتلال الاسرائيلي وسياسة التمييز العنصري الممارسة بحق الشعب الفلسطيني، هذه العوامل التي تركت بصمات على مجمل العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية.



* غادة الزغير *

كما قدمنا استعراضا حول تجربتنا في المركز وأهمية العمل المشترك مع الاسرائيليات وضرورة استمراره وتوثيقه.

*** «الاتحاد» - هل حقق المؤتمر اهدافه؟**

- الزغير: لا شك ان الاستماع الى معاناة النساء في المناطق المختلفة من جهة، ونقل التجربة التي خاضتها بعض النساء من جهة اخرى، يساعدان في دعم وتحقيق اهداف المؤتمر الداعي الى «اعطوا السلام فرصة». فقد قدمت خلال المؤتمر نساء من دول مختلفة، شاهدات عيان، مداخلات عن معاناة النساء في دولهن وخصوصا ما يعانينه من العنف السياسي والعائلي والاجتماعي ويبرزن بشكل خاص نساء من الباكستان والجزائر وايران والتبت. كذلك جرى تسليط الضوء على دور النساء في تعزيز دعوة السلام في البلقان وجلب السلام للمنطقة. وخلال المؤتمر أكدت المشاركات على أهمية وجود دور كاف للمرأة في كافة المجالات والتأكيد على اتخاذ اجراءات وقائية لمنع اندلاع اية نزاعات اقليمية ولمنع السيطرة والتسلط على الجانب الآخر.

*** «الاتحاد» - وماذا بعد هذا المؤتمر؟**

- الزغير: لقد عقدت جلسة خاصة بعد المؤتمر مع وفد رفيع المستوى من دولة بروندي الافريقية، ضم عضوات برلمان وزوجة الرئيس الحالي وزوجات رؤساء سابقين بهدف الاستطلاع عن عمل مركز القدس للنساء، لتشكيل الرابطة المنبثقة عن المؤتمر، وعلمنا ان هذا الوفد سيزور المناطق الفلسطينية والاسرائيلية للتعرف على طبيعة الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي وللاطلاع على عمل المركز عن كثب.

(آمال شحادة)

باريس تسهر بالأبيض والأسود

*** اعداد: مصمم الأزياء: غصوب سرحان ***

● ان احد المميزات البارزة لصيف هذا العام، وفي جميع عواصم الموضة الرئيسية، استعمال الأبيض والأسود وبكثرة وخصوصا لدى كبار المصممين امثال جان لوي شيرير، وكريستيان لاكروا وكريستيان ديسور، وقد استعمل اللونان بطرق شتى وبامكانيات مختلفة. ولدى «تورنتي» دار الأزياء الباريسية الشهيرة استعمل القماش المقلم - اسود وابيض - لفساتين السهرة مدموجا مع الدانتيل الاسود الناعم. مما جعل الموديل يفيض حيوية وشبابا.

جمال جلدك في الشمس

● بقلم: اخصائية التجميل، هالة جدعون ●

● يكتسب الجلد لونه المعروف بواسطة مجموعة من الأصبغة، واحدها يدعى الميلانين، وهو الذي يسبب ظهور النمش على جلد ذوات البشرة الحساسة، وهو الذي يكسب الجلد لونا برونزيا وقاتما اذا تكرر تعريضه لأشعة الشمس.

وعندما تعرضين جسدك الابيض للشمس فان الأشعة فوق البنفسجية تؤثر على توليد المزيد من مادة الميلانين الصبغية، وهذه عملية دفاعية يقوم بها الجسد لحماية الجلد من خطر الحرق.

وتكون اشعة الشمس مفيدة اذا تعرضنا لها بمقدار، فيجب ان تتم حمامات الشمس على مراحل قصيرة. ويجب ان



تكتفي في البداية بتعريض جسدك لأشعة الشمس لمدة عشر دقائق فقط، مع مراعاة لبس القبعات والنظارات، ثم تزيدين مدة التعرض لأشعة الشمس بعد يومين او ثلاثة، مع مراعاة وضع الكريمات المناسبة التي تحمي البشرة وتقيها من الشمس.

وبهذا يستطيع جلدك ان يفرز الميلانين الذي يكسبه اللون البرونزي المرغوب، ولا تنسي شرب السوائل بكثرة لكي يحافظ جلدك على نعومته ونضارته وعدم تقشره وتجعده.

وحذار من الافراط في أخذ حمامات الشمس، فهذا يسبب جفاف الجلد وترهله وتجعده. وأترك التفاصيل الأخرى عن اضرار اشعة الشمس الصحية وتأثيرها على الدم، للأطباء.

الفطائر العنبية



□□ المقادير:

- ٢٢٥ غراما من العنب المجفف.
- ٢٢٥ غرام طحين.
- ٧٥ غرام سكر ناعم.
- ١٥ غرام (باكينغ باودر).
- ملح.
- بيضة واحدة.
- ٢٥ غرام زبدة.
- ١٠٠ غرام حليب.

□□ طريقة التحضير:

- جهزي الفرن على ٢٢٠ درجة مئوية.
- انخلي الطحين مع السكر والباكنغ باودر. واضيفي قليلا من الملح.
- اخفقي البيضة مع الزبدة المذوبة ثم حركيهما مع الحليب.
- افتحي دائرة في وسط الطحين، ثم صبي عليه الحليب واضيفي العنب المجفف بعد ان تكوني قد اضفت نصف الحليب.
(المزيج يجب ان يظهر «مكبتل»).
- اسكبي المزيج على صفيحة مدهنة بالسمن (املئيها حتى ثلثيها) ثم ضعيها في الفرن لمدة ٢٥ دقيقة او حتى تسمر القشرة.
اتركيها قليلا حتى تبرد ثم اقلبيها على الصينية المعدنية.

لخدمة طلابنا الجامعيين والمرشحين ليكونوا طلابا جامعيين

(تتمة من ص ٨)

يتعلمون هذا الموضوع الا ان هناك نقصا كبيرا فيه حتى ان اسرائيل فكرت هذه السنة باستيراد مهندسين في الموضوع من الهند. وبرمجة الحاسوب، خاصة مع دخول الانترنت، ستكون مهنة مطلوبة جدا.

وكذلك عشرات المواضيع الاخرى كالسياحة وعلم الآثار وعلم النفس العلاجي وموضوع الاتصالات. فالطلاب الجامعيون الذين يدرسون علم الآثار يعملون في الموضوع خلال الدراسة، مثلا.

اما موضوع الاتصالات (תקשורת) فمعظم الطلاب الثانويين يعرفون فرعا واحدا فيه وهو الصحافة، بينما هناك فروع اخرى كموضوع تحرير البرامج وتحرير الافلام وغيرها من الفروع التي تدخل في نطاق الاتصالات.

وتجدر الاشارة ايضا الى موضوع العمل الاجتماعي، فهناك نقص كبير فيه. وكذلك علم النفس التربوي، نسبة المتخصصين فيه في المدارس اليهودية كبيرة، بينما في الوسط العربي النسبة قليلة جدا. وكذلك موضوع الاستشارة التربوية.

وفي هذا السياق ايضا تجدر الاشارة الى موضوع انتاج البرامج التلفزيونية، ففي العام الماضي ظهرت مناقصات لمختصين في هذا الموضوع، وخصصت عدة وظائف للوسط العربي، لكن هذه المناقصات الغيت لانهم لم يجدوا من يقوم بهذه الوظيفة.

هناك مواضيع عديدة اخرى غير معروفة للطالب العربي الثانوي، ولكن امكانيات العمل متوفرة فيها».

● وكم يبلغ العدد الاجمالي للطلاب الثانويين الذين اشتركوا في المشروع هذه السنة؟ وكيف اثّر عليهم؟

– عرين: «في الـ ١٥ مدرسة التي تم فيها المشروع اشترك حوالي (١٢٠٠) طالب وطالبة. وقد اجرينا استطلاعا احصائيا بينهم وكانت هذه النتائج: (٨١٪) منهم قالوا انهم استفادوا، و (٣٣٪) قالوا انهم اكتشفوا ميولا جديدة. و (٦١٪) قالوا انهم تعرفوا على كليات لم يسمعوا بها من قبل. فحاليا توجد كليات منطقية كثيرة حصلت على اعترافات وهذه امور لا يعرفها الطلاب، عادة.

هذه النتائج تشجعنا بدون شك، وتثبت الحاجة الماسة لهذا الموضوع لدى الطلاب.

ومن الجدير بالذكر ان كل مرشد يجري عملية تقييم لعمله مع الطالب، بهدف وضع اليد على نقاط القوة والضعف. كما يتيح ذلك للطالب ان يوضح رأيه في المعلومات المقدمة اليه ويسأل عن معلومات تنقصه. ومن جهة اخرى يعطينا ذلك فكرة عن مدى نجاح البرنامج، ايجابياته وسلبياته، الامر الذي يمكننا من تحسين العمل باستمرار».

● بدأ العمل في المشروع في نطاق جمعية التوجيه الدراسي، فمتى تم افتتاح مركز التوجيه المهني؟

– عرين: «نظرا لاهمية الموضوع فقد تقدمت عدة مدارس ثانوية عربية الى بلدية حيفا بطلب اقامة هذا المركز، وهذه المدارس هي الكلية الارثوذكسية والمتنبي والكرمليت والكرمل (حيفا) ومدرسة راهبات الناصرة. وقد بادرت الجمعية لاقامة المركز بدعم مالي من عدة صناديق ومؤسسات بضمنها بلدية حيفا.

وقد طورت جمعية التوجيه الدراسي المركز منذ اقامته عام ١٩٩٣، وحسنت خدماته. اذ يشمل حاليا برنامجا محوسبا للتوجيه المهني، ومكتبة مواضيع تعليمية تحوي ما يزيد عن (٤٠٠) موضوع مع الشرح عنها، كذلك اصدر المركز نشرات حول معاهد التعليم العالي، وعندنا معلومات كثيرة مستقاة من ابحاث حول التعليم العالي وحاجات سوق العمل في اسرائيل».

● انتم تطمحون، بدون شك، للدخول الى اكبر عدد من المدارس الثانوية العربية، ماذا فعلتم لتحقيق ذلك؟ وما هي العوائق؟

– عرين: «المشكلة الاساسية هي عدم توفر الميزانية الكافية، والعدد المحدود للمرشدين تبعا لذلك. في السنة الماضية ساعدتنا بلدية حيفا، ومعظم المساعدات منحتها السفارة الاسترالية في اسرائيل حتى تمكنا من شراء المواد اللازمة للعمل.

في هذه الظروف لا نستطيع الوصول الى قطاع واسع من الطلاب الثانويين العرب. وقد ارسلنا رسالتين الى وزارة المعارف،هذه السنة وفي السنة الماضية، طالبين مساعدة المركز في هذا المشروع لملء النقص الموجود في المدارس العربية من هذه الناحية. لكننا لم نتلق حتى الان اي رد».

● وما هو الوضع في الوسط اليهودي من هذه الناحية؟

– عرين: «معروف لنا ان مثل البرنامج الذي نقوم به مستغل في اكثر من مئة مدرسة يهودية بتمويل السلطات المحلية اليهودية.

وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى انه من وظيفة المستشار في المدرسة الاهتمام بالتوجيه المهني للطلاب، وهذه احدى المشاكل في المدارس العربية، اذ يوجد مستشارون في ٢٤٪ منها فقط، عددهم ١١٠ مستشارين، مقابل ٢٤٠٠ مستشار في المدارس اليهودية. والمستشارون العرب في المدارس العربية نظرا للمهام الاخرى الملقاة عليهم لا يستطيعون الاهتمام بموضوع التوجيه المهني. مما يجعل المدارس العربية في أمس الحاجة للموضوع».

● وهل من نشاطات اخرى خارج نطاق هذا المشروع، بهدف توجيه الطالب العربي؟

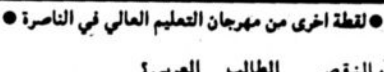
– عرين: «نعم. فقد عقدنا مهرجانين للتعليم العالي في مجد الكروم والناصرة هذه السنة. وحضر المهرجان الذي عقد في مجد الكروم مئات الطلاب الثانويين من القرى والمدن المحيطة. وحضر مهرجان الناصرة طلاب المدارس الثانوية فيها، وكان هدف المهرجانين تعريف الطالب العربي على الامكانيات المتاحة له في المعاهد العليا، واتاح لنا المهرجانان الوصول الى قطاع واسع من الطلاب العرب».

● وهل عندكم فكرة عن الطلاب الجامعيين الذين لم يتلقوا توجيها مهنيا في المدرسة الثانوية، وكيف يؤثر ذلك عليهم؟

– عرين: «نحن نعرف ان اكثر من ٤٠٪ من الطلاب الجامعيين العرب يتسربون من مقاعد الدراسة في السنة الاولى. وبالرغم عن ان هناك اسبابا مادية لذلك، الا ان عدم تلقيهم التوجيه المهني في المرحلة الثانوية يؤثر عليهم سلبا ايضا. ولا نتجاهل الخلفيات التي يأتي منها الطلاب الجامعيون اذ يعاني بعضهم للاسف من مشاكل عائلية تؤثر عليهم وعلى تحصيلهم، وفاتني ان اذكر اننا نأخذ بالاعتبار احتمال وجود مشاكل كهذه لدى الطلاب الثانويين الذين نقدم لهم التوجيه المهني، ونهتم باعلام المستشار التربوي – ان وُجد في المدرسة – عن كل حالة كهذه».

● وكيف يمكن للطالب العربي ان يتصل بكم؟

– عرين: «نحن نرحب دائما بأي طالب يريد الاستفسار عن الموضوع، ان كان بالقدوم الى مكتبنا او بالاتصال الهاتفي، ونحن على استعداد لمساعدته للتوجه الى المعاهد العليا باستفساراته وتساؤلاته، وعلى استعداد لاعطائه التوجيه والاستشارة المهنية وبامكانه ان يتصل بنا على هاتف رقم: ٠٤/٨٥٢٨٠٦٣ يومين في الاسبوع، الاحد من الساعة الخامسة وحتى السابعة مساء، والاربعاء من الواحدة بعد الظهر حتى الخامسة».



● لقطة اخرى من مهرجان التعليم العالي في الناصرة ●

لا، بيرس ليس

(تتمة من ص ١١)

اسقاط شمعون بيرس.

ايها الناس، لقد حصلت الجبهة على ٣٧٪ من اصوات العرب. اقصد العرب والبدو والدروز حسب توزيع حزب «العمل».. والمنطق يقول ويردد التاريخ معه نفس القول: ان الجبهة تستحق ١٠٠٪ من اصوات العرب، فلماذا يستغرب «العقلاء» ان ٥٪ لم يصوتوا لبيرس، ويتهمون الجبهة، ولا يستغربون من حقيقة ان ٦٣٪ من العرب لم يصوتوا للجبهة؟! لماذا؟ لماذا؟

وهناك من يقول بأن الجبهة والتجمع والقائمة الموحدة سيان، لست مع القول. ولنفرض ذلك جدلا، فقد حصلنا معا فقط على ٦٢,٣٪ من اصوات العرب فأين ما تبقى؟ ولنضف محمد زيدان فتصبح اصوات العرب ٦٦٪ فأين الـ ٣٤٪؟

الجبهة تعتقد بأنها تستحق الـ ١٠٠٪ او ما يقارب ذلك، والقائمة العربية تذهب نفس المذهب، ولما جاءت النتائج كما اعلنت لجنة الانتخابات، سجلت الجبهة انتصارا، وسجل دراوشة انتصارا، وسجلت الجبهة انتصارا اخر، حيث اعطت لقائمة دراوشة عضوا رابعا منع دخول العضو الثالث في حركة موليدت.. اما بيرس وشلته فقد حصلوا على اصوات رئاسة من العرب تفوق توقعات ديكتاتور يجري انتخابات مزوّرة.. واقول بشكل شخصي، ولا ادعي تمثيل الجبهة في قولي هذا: ان نجاح اليمين في اسرائيل وضع الكرة في ملاعب اوروبا وامريكا والامة العربية. هذا ما قلته صباح انتصار اليمين في ٩٦/٥/٣١.. ولا توجد منطقة وسطى بين الحرب والسلام.. وليس «الليكود» الا بعض الصفر في معادلة السلام العالمي.

استحقاقات صريحة في..

(تتمة من ص ١٠)

اقدر ان النقاش في المحصلة سيتمحور عل مسألتين اساسيتين: الاولى – طابع الدولة والثانية: فكرة الاوتونوميا الثقافية. لقد سبق ان نوقشت الفكرتان لكن لم يحدث ان نوقشتا في ورقة مطلبية مطروحة على طاولة المؤسسة الحاكمة. كما انهما لم تُحسما داخل الاقلية الفلسطينية ولا يزال هناك تباين الى حد التعارض في مواقف القوى السياسية الفاعلة بشأنهما. وقد يكون من الحكمة ان يُحسم هذا النقاش قبل ان تُطرح المسألتان على بساط البحث مع الدولة. اما التغيير الذي اتت به الانتخابات فينبغي الا يمنع من طرح كل الملفات للبحث مع المؤسسة الحاكمة وان كانت المهمة الآن اكثر صعوبة. فالقوى المرشحة تبدو اكثر تمسكا بيهودية الدولة وبطابعها الشوفيني وبأسبقية الدين على الدنيا. وهي بطبيعة الحال اقل دمقراطية وليبرالية وتسامحا مع المختلف والآخر/ الفلسطيني.

ونشير هنا الى حقيقة ان فكرة مؤتمر الجماهير العربية طرحت في بداية الثمانينات وكادت تخرج الى حيز التنفيذ لولا تدخل رئيس الحكومة الراحل مناحيم بيغن في حينه (١٩٨١) ومنع استنادا الى قانون انتدابي موروث (امر حالات الطوارئ) عقد المؤتمر! ومن غير الممكن ربما التكهن بموقف حكومة برئاسة بنيامين نتنياهو من مؤتمر كهذا وبما سيطرحه، لكن ندرك تماما اهمية مثل هذا المؤتمر لتحويله الى استحقاقات واضحة وصريحة على الدولة نحو الاقلية الفلسطينية، على المجتمع اليهودي ازاء المواطن العربي. ومن المفترض ان تُصب هذه الاستحقاقات في جدول زمني لئلا تواجه باعلان النوايا فقط، وحتى لا يتم صياغة معاهدة اجتماعية باستثناء مليون مواطن فلسطيني في هذه الديار كما كان حتى الآن.

الأساطير المهشمة لا..

(تتمة من ص ١٠)

على احترامها لحرية التعبير ولحقوق الانسان وللرأي الآخر. فماذا عدا مما بدا لاعتقاله الآن، وتفعيل العديد من اساليب القمع والتعذيب ضده في الزنزانة؟!

تدعي اجهزة السلطة الفلسطينية بأن اعتقال الدكتور اياد السراج، في هذه المرة، جاء على خلفية جنائية. وذكرت صحيفة «هآرتس»، نقلا عن النائب العام خالد القدرة قوله: لقد تم العثور على مواد ممنوعة وغير كتابية في بيت المعتقل المذكور، في حين اكد المقربون من السراج على ان «الشرطة الفلسطينية هي، التي وضعت مثل هذه المواد الممنوعة في بيته، وذلك في محاولة منها لقمع نشاطه، بعد ان استمر في نشاطه رغم اعتقاله مرتين». ثم ما هي هذه المواد الممنوعة غير الكتابية؟! الا يحوي هذا القول اتهاما اخلاقيا؟!

حقيقة هي ان مثل هذه الذريعة تذكر كل انسان عاقل بالقول العربي القديم: «يكاد المريب ان يقول خذوني».. فمثل هذه الذريعة لا يمكن اللجوء اليها ونحن على اعتاب القرن الواحد والعشرين.. ام ان اصحاب مثل هذه الذريعة يرغبون في اعادتنا الى القرن السابع عشر؟!

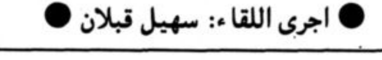
لا اقول ان مثل هذه الذرائع المريبة تعطي الشرعية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في الابقاء على المئات من ابناء الشعب الفلسطيني في الاعتقال الاداري، بدعوى «الاثباتات السرية». ولا ادعي ان مثل هذه الممارسات تلغي كل تلك الاحلام والتوقعات، التي بنى البعض منا عليها، قائلين ان السلطة الفلسطينية ستكون مختلفة، جذريا، عن الانظمة العربية الاخرى.. بل اقول ان اي خطوة معادية لحقوق الانسان تنفذها السلطة الفلسطينية لا تمنح الشرعية لتصرفات سلطات الاحتلال الاسرائيلي، حتى الآن، من ناحية، كما انها لن تفرض الصمت على اولئك المؤمنين بضرورة اقامة دولة فلسطينية مستقلة ودمقراطية مغايرة لكل الانظمة العربية القائمة. من ناحية اخرى فالشعب الفلسطيني بتضحياته ارسى واسس مثل هذا النظام الدمقراطي.. وتحطيم مثل هذه الاسس لا يهمشه ولا يهشمه!

النشيطة في جمعية حقوق المواطن، هداس تغاري

وصول اليمين الى الحكم في اسرائيل، قد يهدد حقوق الانسان!

■ طالما ان ١٨٪ من السكان يعانون التمييز، فلا يمكن الحديث عن المساواة.

■ استمرار الاحتلال انعكس بأعمال عنف في اسرائيل كان ضحيته العرب والنساء. لولا الاحتلال لكانت حقوق الانسان محترمة اكثر في اسرائيل.



● اجرى اللقاء: سهيل قبلان ●

● تقاس المجتمعات الانسانية ومدى رقيها، بأوضاع مواطنيها وحقوقهم ومدى احترام تلك الحقوق. وحق الانسان بشكل عام، مفهوم شامل وواسع، لذلك وضعت ووجدت المعايير والضوابط والاخلاق، لكي لا يكون المجتمع غابة، ولكي لا يتصرف الانسان على كيفه، وهناك القوانين القضائية والاجتماعية والسياسية والدينية التي تميز المجتمعات وتسيرها. ويبقى السؤال، هل تحترم المجتمعات وبالتالي الحكومات حقوق مواطنيها؟ وكيف يمكن إلزام السلطات في كل مكان وزمان باحترام حقوق مواطنيها؟ وما هو وضع حقوق الاقليات؟ وفي دولة كاسرائيل التي تتشدق صباح مساء بأنها واحة الدمقراطية، هل حقوق الانسان خاصة العربي على ما يرام ولماذا؟ وكيف يؤثر الدين والاحتلال والاستغلال والتمييز على حقوق الانسان؟

في اسرائيل قامت جمعية حملت اسم «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل»، ومجرد تأسيسها هو برهان على ان حقوق الانسان ليست على ما يرام. ويعمل في الجمعية طاقم من المحامين والمستشارين القضائيين، للدفاع عن حقوق المواطن. وكان اخر التماس قدمته الجمعية هذا الاسبوع الى المحكمة العليا حول رفض بلدية تل ابيب تسجيل طفل عربي في روضة يهودية.

ولالقاء المزيد من الضوء على الجمعية ونشاطها وميزان حرارة حقوق الانسان التقينا المحامية هداس تغاري التي تعمل منذ سنتين في الجمعية.

قالت: «تأسست الجمعية في عام ١٩٧٢ كجمعية غير حزبية وغير تابعة لاي جهة سياسية. وهدفها الرئيسي المحافظة والدفاع عن حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل وفي المناطق الفلسطينية المحتلة. وتعتبر الجمعية اليوم اكبر جسم في الدولة يُعنى في قضايا حقوق الانسان والمواطن. وفي ظل حكم دمقراطي هناك حاجة وضرورة لتنظيمات تعمل للحفاظ على حقوق الانسان، تكون متحررة من اي صلة بالحكم وبالمصالح والمنافع المختلفة. وفي اسرائيل بالذات هناك اهمية قصوى لهذا الموضوع نظرا لمشاكل الامن والصراع المستمر، التي القت بظلالها ووضعت موضوع حقوق الانسان على الهامش. وبعد تلقي كميات كبيرة من الشكاوى في مختلف المجالات من يهود وعرب، اقيمت الجمعية من اجل ضمان حقوق المواطن بشكل لائق. ووضعت برنامج عملها وفق الحقوق المعترف بها في وثيقة حقوق الانسان العالمية والمصادقة من قبل هيئة الامم المتحدة في سنة ١٩٤٨».

كيف تعمل الجمعية؟

واكدت هداس ان الجمعية لا تحظى بأي دعم او تمويل حزبي او حكومي ومواردها الاقتصادية مصدرها رسوم العضوية والتبرعات من اسرائيل والخارج. وضمانا لحماية حقوق الانسان في اسرائيل تعمل الجمعية في الاساس في المجال التشريعي، وذلك بالمبادرة لتقديم مشاريع قوانين حول مواضيع حقوق المواطن. وفي المجال القضائي عن طريق المباحثات القضائية امام المحاكم وخاصة المحكمة العليا. وتقوم الجمعية بتقديم المشورة ومعالجة الشكاوى في شتى مجالات حقوق المواطن. وتعمل الجمعية على دفع المواضيع التي تدافع عنها الى الامام. وتعمل في المجالين التربوي والجماهيري ويتم نشر مواد نظرية واقامة دورات استكمالية وورشات عمل في الجامعات والمدارس. وتقوم بفعاليات تربوية شاملة لقوات الامن المختلفة، هدفها زيادة الوعي والانتباه لحقوق المعتقلين والمشبوهين بشكل خاص ولحقوق المواطن بشكل عام. وبالاضافة للنشاط القطري الذي يتم في المركز في القدس هناك اتصال وثيق بالجمهور من خلال فروع الجمعية الاربعة. وتعنى تلك الفروع في مواضيع حقوق المواطن على الصعيد المحلي اما من طريق معالجة توجهات الجمهور في مجال علاقة المواطن بالسلطة او عن طريق تشكيل طواقم المتطوعين. وتقوم الفروع بتنظيم مناسبات جماهيرية ومحاضرات وايام دراسية حول مواضيع حقوق المواطن.

وضع حقوق المواطن في اسرائيل

● طرأ تحسن ما وقياسا مع سنوات ماضية، على اوضاع الناس في اسرائيل. ويبقى السؤال ما هو مفهوم حق الانسان؟ اين يبدأ واين ينتهي هذا الحق؟ فاذا كان مقياس حق الانسان هو حرية التعبير عن الرأي، فالامور هنا على ما يرام، ويبقى السؤال ماذا مع مئات الحقوق الاخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر، الحق في العمل والسكن الانساني والتعليم والحماية من الاستغلال والشعور بالامن وحق المرأة في الحصول على تكافؤ الفرص مع الرجل وغير ذلك الكثير.

وتقول هداس: «بشكل عام الوضع في الدولة مقبول، ونحن بصدد اصدار التقرير السنوي عن عمل الجمعية. وكانت لنا سنة حافلة بالنشاطات على صعيد المحاكم والصعيد الجماهيري. وكان في صلب نشاطنا، العمل على دفع حقوق المواطن للافضل. وخيم صراحة على عملنا، القلق من واقع تعرض الجماهير العربية في اسرائيل للتمييز وانعدام المساواة. وبرز هنا صوتنا واضحا وقويا ضد التمييز، وفي تموز ١٩٩٥ ارتأت الجمعية ضرورة العمل بشكل مكثف ومتواصل لاعطاء الاقلية القومية العربية في اسرائيل وقضاياها اهمية تناسب حجم معاناة المواطنين العرب والاجحاف بحقهم في شتى المجالات الحياتية. والواقع القائم في اسرائيل والذي يتمثل باستمرار التمييز والاجحاف ضد المواطنين العرب على مدار السنين اما بشكل ظاهر ومباشر او بشكل مموه وملتو، يوجب اتخاذ خطوات جدية ومبادرات مختلفة لالغاء الغبن ومن اجل تحقيق المساواة بين العرب واليهود في البلاد. والمصاعب العديدة والقضايا المبدئية التي يعاني منها المواطنون العرب في اسرائيل ووعينا للوضع القائم، دفعنا الى التمحور في عدد من القضايا وتركيز الجهود وفق برنامج عملنا لهذه السنة في موضوعي، مشكلة الاراضي والسكن والبناء ومناطق نفوذ السلطات المحلية والخرائط الهيكلية وقروض الاسكان وهدم البيوت والقرى غير المعترف بها وضريبة الاملاك وتمثيل ملائم للعرب في لجان التخطيط والبناء وتوسيع مشروع ترميم الاحياء، وقضية فتح ابواب الشركات الحكومية وشركات القطاع العام امام المواطنين العرب كمشاركين فعليين في اتخاذ القرارات وكأعضاء في مجالس الادارة ومناصب ذات اهمية في تلك الشركات. واليوم نحن بصدد عمل مكثف مع الوزراء واللجان المختصة لكسر الحواجز القائمة واشراك مندوبين عرب في مجالس ادارة تلك الشركات، هذا بالاضافة الى معالجة شكاوى الجمهور التي تصلنا. وركزنا جهدا خاصا لمنع تدخل اجهزة المخابرات في حياة المواطنين العرب، واكدنا انه طالما يتعرض (١٨٪) من مواطني الدولة للتمييز، فلا يمكن الحديث عن مساواة».

من انجازات الجمعية في الوسط العربي

● واكدت هداس ان مئات الشكاوى وصلت الى الجمعية من الوسط العربي، في السنة الاخيرة، التي تبدأ من ايار حتى ايار، عملت على معالجتها قدر المستطاع. ومن الامور التي نجحت الجمعية فيها وعلى سبيل المثال لا الحصر: توقف رقابة سلطة البريد عن اجراء استطلاعات للرأي حول الاقلية العربية عن طريق فتح رسائلهم وقراءة مضمونها، النجاح في تسجيل كلمة عربي في خانة القومية بدلا من كلمة درزي لمواطنين من يركا. والزام السلطات بابلاغ عائلات المعتقلين في الاراضي المحتلة عن اماكن احتجاز ابنائها، وتمكين مواطن عربي من باقة الغربية بشراء وحدة سكنية في بلدة «كتسير» ووقف التفرقة والتمييز في الميزانيات التي تخصصها وزارة المعارف لحركات الشبيبة العربية وحركات التعايش بين الشعبين، والزام عدة مدن وهيئات باحترام اللغة العربية وابرازها في اللافتات على الطرق او في المراسلات. ونجحت الجمعية، في اعقاب توجه طالبات عربيات جامعيات اليها في الزام «نعمت» باعطائن منحا دراسية كالطالبات اليهوديات. وكانت «نعمت» اشترطت تقديم المنح بالخدمة العسكرية وتراجعت عن الشرط بعد تدخلنا.



● هداس تغاري ●

عمل الجمعية في المناطق الفلسطينية

● رغم مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية واستلام دفة القيادة في عدة مناطق، الا ان شكاوى لا تعد ولا تحصى، ظلت تتدفق من المناطق الفلسطينية الخاضعة للاحتلال، الى مكاتب الجمعية لحقوق المواطن في اسرائيل. وتقول هداس: «لقد قمنا بعدة نشاطات خاصة بعد بدء الحكم الذاتي الفلسطيني، في عدة مجالات منها، حرية التنقل وحرية التعبير عن الرأي والاعتقالات الادارية والطلاب الجامعيين الغزيين الذين استصعبوا الوصول الى جامعات الضفة الغربية ولم الشمل والوصول الى المستشفيات في القدس واسرائيل. وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجحنا في اطلاق سراح عشرات الفلسطينيين من قرية الخضر، اعتقلوا بعد ان تظاهروا ضد جرافات الجيش الاسرائيلي التي كانت تعمل في توسيع مستوطنة «إفرات». وألزمنا وزارة الامن بدفع تعويضات بقيمة (٢٥) الف شيكل، لفتى فلسطيني كان من ضمن الذين طردوا الى لبنان، بالاضافة الى عشرات الامور الاخرى كمنع استخدام جنود الاحتلال اسطح المنازل كقواعد عسكرية ومنع الصعود بتاتا الى سطح مستشفى في الخليل، وتحسين ظروف المعتقلين وغير ذلك.

● «الاتحاد»: هل تتلقون تهديدات خاصة عندما ترافعون عن الفلسطينيين وحقوقهم؟

هداس: «بشكل عام لا. ولا نشعر بالخوف او بالقلق وكانت هناك بعض التهديدات لكنها شاذة ولم نشعر انها جدية، بعد أن التمسنا الى العليا ضد طرد المئات من اعضاء «حماس» الى مرج الزهور، وعندما التمسنا ايضا الى العليا، ضد هدم بيوت عائلات فلسطينية في مخيم الفوار وابوديس، بحجة ان ابناءها تعاونوا مع منفذي العمليات الانتحارية الاخيرة، اتصل عدد من الاشخاص واسمعونا كلمات بذيئة فقط».

● «الاتحاد»: وكيف اثر الاحتلال على اوضاع حقوق الانسان في اسرائيل؟

هداس: «لا يمكن تجاهل تأثير الاحتلال ووضع الجنود في مواجهة يومية مع شعب مُضطهد، على سلوكياتهم العامة والحياتية اليومية. وواضح انه عندما يتلقى الجندي الاوامر اليومية لتكسير العظام والملاحقة والضرب، سيترسخ ذلك في نفسه. ثم انه في حالة الحرب والتسلط على الاخر، من ناحية نفسية لا يمكن ان تقبل فكرة التعايش مع الاخر او التصرف بشكل حسن معه، خاصة ان التربية منذ الصغر مغلوطة. وتجدر الاشارة الى انه خلال الانتفاضة ارتفعت بشكل كبير اعمال العنف في اسرائيل خاصة ضد النساء والاطفال. وفي اعتقادي لولا وجود الاحتلال والصراع التاريخي بين اليهود والعرب، لكانت حقوق الانسان في اسرائيل افضل بكثير مما هي عليه. وينعكس استمرار الاحتلال والصراع القائم، سلبا على النظرة للجماهير العربية في اسرائيل بشكل عام».

تأثير الدين على حقوق الانسان

● للدين تأثير كبير على الناس خاصة التعصب الديني. والانكى هو الاكراه الديني ومحاولة الزام الناس بالسير حسب فتاوى رجال الدين، والمخالف يحرم من دينه او يلقى عليه الحرمان الاجتماعي، فالى اي مدى

(البقية على ص ١٦)

في ضوء اعلان نتنياهو عن بيع كل شركات الدولة

(تتمة من ص١٤)

ويسرعة، لغة الاستغلال لنا نحن ابناء الشعب، لانهم لن يحتملوا اية خسارة، وقد يتلاعبون بطريقة تحديد السعر او العمولة، لكن مجموع الحساب الكلي سيكون متناسقا وبفارق غير كبير لا يغير كثيرا من وضعنا المادي.

واخيرا نجد ان اصحاب الرساميل في اسرائيل يحددون في دراستهم عن برامج الخصخصة ماهية ما يريدونه من الحكومة بأن تقوم كما ذكرنا اعلاه ببناء البنية التحتية والاساسية للمشاريع الكبيرة، ومن المستفيد من مثل هذه المهام والمشاريع، أليس اصحاب رأس المال؟ فهم اصحاب الشركات التي تزود الحكومة بالمواد المطلوبة لاقامة مثل هذه المشاريع، لكن الاسوأ من ذلك قولهم ان على الحكومة القيام باجراء واصلاحات في مجالات: قوانين العمل (لصالح من يا ترى؟ طبعا لصالحهم!)، الضرائب، السوق المالية، العملة الصعبة، الكشف للاستيراد، ومنح دعم تشجيعي للاستثمارات، وبالمقابل عليها تقليص تدخلها المباشر في ملكية وادارة الشركات... وتحقيق نمو اقتصادي بالامكان فقط بواسطة نشاط قوى اقتصاد السوق الحر ضمن القطاع الخاص الذي يتقوّى من مسيرة الخصخصة».

بكلمات اخرى وبسيطة جدا على الحكومة تحويل اموال الشعب، والمواطنين لصالح ارباب رؤوس الاموال، فعليها اعداد البنية التحتية من جهة، وتشريع قوانين لضرب قوانين العمل ومصالح العمال من جهة اخرى، وتقديم تخفيضات في الضرائب، ومنح الدعم المالي لتشجيع الاستثمار وحماية منتوجات السوق الخاص، واعطاء الحرية لهم لاستغلال المواطن تحت شعار «السوق الحر».

بدون شك اننا نقبل على مرحلة صعبة جدا في هذا المجال، وعندما نقول «نُقبل»، نقصد نحن جمهور العمال والاجيرين في هذه الدولة، نحن الكادحين والمسحوقين، فواضح من تصريحات رئيس الحكومة ومن الخطوط العريضة لسياسته بأن سيقوم بتنفيذ «سياسة الخصخصة بشكل جذري» كما صرح وبسرعة فائقة، سيبيع الشركات الكبيرة مثل «بيزك» و «آل عال» والصناعات العسكرية، وشركات المواصلات، وجميع المصانع والورشات الانتاجية التي تملكها الدولة، سيقوم بعملية «تصفية» شاملة للاقتصاد المختلط، ولمثل هذا العرض ستكون شروط ومطالب لاصحاب رؤوس الاموال، وفي مقدمتها ضرب النقابات العمالية وتنظيمات العمال في اماكن العمل، وضرب اتفاقيات العمل، وفصل العمال من الشركات والمرافق بحجة «عملية اشفاء» و «ادارة عصرية»...

نعم، من سيعاني من هذه السياسة هم العمال وطبقتهم، لهذا علينا الاستعداد وبسرعة لمواجهة هذه الهجمة، وعلى القيادة الجبهوية وضع خطة عمل لمقاومة هذا التوجه، الذي سيضرب حقوق العاملين والاجيرين في البلاد، لا بد من مقاومة هذا النهج الاقتصادي الخطير.

النشيطة في جمعية حقوق المواطن، هداس تغاري

(تتمة من ص ١٥)

يؤثر الاكراه الديني على حقوق الانسان؟

تقول هداس: «الدين كايمان او عقيدة وقناعة للشخص، هو حق لا جدال حوله. وعلى الدولة احترام ذلك والمساعدة ايضا في تسهيل عمليات العبادة من خلال اقامة اماكن الصلاة او المساعدة في اقامتها، لكن الخطورة على حقوق الانسان من الفكر الديني تبدأ عندما تفسح الدولة المجال للسلطات الدينية والمؤسسات والاحزاب الدينية، للتسلط على الناس من خلال الاكراه والفتاوى والحرمان واجبارهم على ممارسات وسلوكيات لا يحبذونها».

التثقيف والعمل الجماهيري

● الى جانب العمل في المجال القضائي والقانوني من خلال التوجه الى المحاكم، تقوم الجمعية بحملة متشعبة من النشاطات خاصة التثقيفية والجماهيرية والاعلامية بهدف تعميق وعي الجمهور لقضايا حقوق الانسان ولخلق اجواء مريحة لعمل الجمعية. وتؤكد هداس: «اعمالنا هي بمثابة نشاطات تحذيرية ووقائية في الوقت نفسه واشبه ما تكون بدورات السياقة الحذرة والوقائية، ودائما نسعى لمعالجة الامور او التنبيه الى الاخطار لكي لا تقع الاخطاء. وهنا نحن نتحول الى العين المراقبة خاصة للمسؤولين ومتخذي القرارات، لكي ننبههم الى اهمية احترام حقوق المواطن. وفي السنة الماضية كثفنا نشاطاتنا في المجال التربوي وتمحورت على صعيدين، الاول، تقديم المحاضرات واقامة الندوات وورش العمل، لكافة افراد الشعب، اي من اطفال المدارس حتى قادة الجيش والشرطة، بهدف اثراء تلك الشرائح بمعلومات وقناعات عن حقوق الانسان وتأثير المس بحقوق الانسان ودوسها على الفرد وعلى المجتمع. والصعيد الاخر هو الاعلامي، وبناء على النشاطات توصلنا الى نتيجة وجوب التمييز بين عمل اعلامي لمرة واحدة وبين عمل دائم ومستمر. وثبت ان اقامة دورة او ورشة ولقاءات مكثفة ومنوعة يفيد اكثر وانعكس ذلك في تغير السلوكيات لعدد كبير من المشاركين فيها. وتركز الجمعية نشاطات جمة في المدارس خاصة لطلاب الابتدائيات، لان تعميق مفاهيم حقوق الانسان وغرسها مبكرا في الاجيال الطرية يؤثر ايجابا على نموهم وسلوكياتهم في الكبر. ووضعت الجمعية عدة برامج لتأهيل المعلمين اليهود والعرب في عدة مجالات منها، المساواة وحرية التعبير وخصوصيات الفرد وغير ذلك. ويتضمن الصعيد الاعلامي العمل الجماهيري الذي يتم من خلال فروع الجمعية وبواسطة وسائل الاعلام».

حقوق الاولاد

في دولة تفرق بين مواطنيها على اساس الانتماء القومي، لا بد وان تكون حقوق الاقلية فيها في وضع اسوأ من اوضاع حقوق الاغلبية. وفي اسرائيل البرهان الساطع على ذلك. ووصل الامر لدرجة التمييز حتى بين الاطفال، بحجة الخدمة في الجيش او عدم الخدمة، الامر الذي حرم الاطفال العرب العديد من الامتيازات والحقوق التي يحصل عليها الاطفال اليهود. ووصل الامر الى عدم قبول اطفال عرب لانهم كذلك في روضات او مدارس يهودية.

وتقول هداس: «لم نجد قوانين واضحة تميز ضد العرب لانهم كذلك، انما عدة صيغ وحجج واهية تفوح منها رائحة التمييز ضد العرب لانهم كذلك. وعلى سبيل المثال لا الحصر، الطفل العربي من يافا الذي رفضوه في روضة يهودية، لقد تلقينا شكوى من والدته وبعد الاطلاع على المستندات لم نعثر على اي رفض يقول لان الطفل عربي، انما لاسباب تربوية ومنها عدم معرفة اللغة العبرية، فالطفل عليه ان يدخل روضة قبل الجيل الالزامي، وليس روضة الزامية. ورغم ذلك لم نجد اي مبرر للرفض وكتبنا الى المسؤولين بهدف استيعاب الطفل خاصة ان والدته تصر على ذلك. وهناك قضية اخرى نعالجها وهي مدرسة «ڤايتسمان» في يافا التي يزداد فيها سنويا عدد الطلاب العرب ويخشى بعض المسؤولين في لجنة الآباء والمدرسة من تحولها الى مدرسة ذات اغلبية عربية وهذا التوجه مرفوض لانه عنصري. وبشكل عام نجحنا في تقديم مشروع اقتراح بالتعاون مع مجلس سلامة الطفل والجمعية العالمية لحقوق الطفل، الى وزير القضاء لتبني الميثاق الدولي لحقوق الاولاد. وقبل المشروع الذي اقترحناه ومن شأنه ان ينعكس ايجابيا بعد تطبيقه على اوضاع الاطفال بشكل عام في البلاد.

انعكاس تسلم اليمين للحكم على حقوق الانسان

● ترى هداس ان وصول قوى يمينية الى الحكم قد ينعكس سلبا على حقوق المواطن، خاصة في ظل الظروف القائمة في البلاد وبالذات بعد مقتل رابين. وينعكس الامر في كيفية الخطاب السياسي وكيف سيكون، كيف سيكون التعامل مع الاخر؟ والى اي مدى ستفرض الاحزاب المتدينة افكارها وقوانينها؟ بالمقابل هناك قيم ومبادئ راسخة وقوانين لا يمكن تجاهلها.

٨٩٪ من اليهود الروس يشعرون انهم أرقى من المجتمع الاسرائيلي!

(تتمة من ص٧)

من الناحية الاقتصادية يعتبر المتعلمون الروس الأكثر احباطا في وسط المهاجرين الروس، اذ ان عددهم أكبر من عدد زملائهم الآخرين في المجتمع الاسرائيلي، نسبيا، وكانوا يعملون في مناصب عالية في روسيا ونجد الكثيرين يعملون اليوم في الخدمات وعمال نظافة. ومن هنا نرى رغبتهم في التحول الى قوة سياسية ومجموعة ضاغطة داخل المجتمع الاسرائيلي والتأثير على المبنى السياسي والاقتصادي في الدولة».

* الحماس للهجرة خفت.. *

ان اولى الاستنتاجات التي وصلت اليها هذه الدراسة انه: «حتى في حالة وجود امة تستند بشكل كبير على الايديولوجية القومية، فان التوترات الاتنية قد تنشأ نتيجة للهجرة حين ينظر على انها خطر على حراك مجموعة ما. وبهذا المعنى ينظر الى التأثيرات الاقتصادية والسياسية على انها أكبر خطر من التأثيرات الثقافية حيث ان لها انعكاسات مباشرة على بنية السلطة وفرص الحركية الاجتماعية الاقتصادية. وبالتالي فان النظر الى الهجرة على انها تساهم ثقافيا وقوميا في المجتمع المضيف لا يضمن بالضرورة ان يكون تقبل المقيمين للمهاجرين القادمين تقبلا حسنا».

ويقول د. حاج: «في بداية الهجرة كان الموقف الاسرائيلي متحمسا جدا لهذه الهجرة، فبدايتها كانت بعد سنتين من انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية. وفي هذه الفترة بدأ الحديث عن الخطر الدمغرافي وزيادة العرب في اسرائيل وخطر تحول الدولة الى ثنائية القومية، وهذا الحديث أخذ حيزا واسعا في البلاد، كما ان الانتفاضة زعزعت الأمن الداخلي لدى المواطن في اسرائيل. ومع بداية موجة الهجرة، ساد شعور بالنشوة القومية في الدولة حيث يحضر مئات الألوف من اليهود. وهذا يستند الى الايديولوجية الصهيونية التي تدعو الى جمع الشتات وأهمية جذب اي يهودي الى اسرائيل، وهنا وجدنا اجماعا على أهمية الهجرة وحيويتها للدولة. لكن هذا الوضع بدأ يتغير».

ويشير د. حاج الى انه لدى الرد على السؤال حول استعداد الفرد اليهودي لدفع ثمن استيعاب الهجرة ظهرت فروقات كثيرة على محورين اثنين. فالطوائف الشرقية كانت اقل حماسا من الطوائف الغربية لهذه الهجرة، اذ تعتبرها ظاهرة تؤثر بشكل سلبي على موقعها في المبنى الطبقي في اسرائيل وعلى قوتها السياسية، والخوف من امكانية تحولها الى قوة سياسية مركزية. والمحور الثاني هو الجيل الجديد في اسرائيل الذي ظهر انه اقل حماسا لاستيعاب هذه الهجرة من الجيل القديم. فالجيل الجديد يعتبر الهجرة خطرا على حركيته الاقتصادية والسياسية. وهنا، حتى في دولة كاسرائيل عندما تترجم الامور الى الواقع تتأثر الاعتبارات بمدى الربح والخسارة بالنسبة للفرد والمجموعة. ومن هنا ايضا، يمكننا الاستنتاج ان المجتمع الاسرائيلي حاليا، وبعد تفاقم عدد المهاجرين والظواهر السلبية المرافقة للهجرة وبلورتها كمجموعة ضاغطة تدفع باتجاه الحصول على حقوقها، لديه تحفظ من الهجرة يبلغ احيانا حد العدوانية. وهذا الرد الاسرائيلي سيكون عاملا غير مباشر في بلورة اليهود الروس كمجموعة اتنية ثالثة. وما يميز الروس عن مجموعات المهاجرين انهم دخلوا كمجموعة كبيرة الى المبنى الطبقي في البلاد من الوسط وليس من الأسفل. والمجتمع الاسرائيلي يرى فيهم مجموعة مميزة وليس جزءا لا يتجزأ منه، وهذا ما يؤكد الاستخلاص في بلورتها كمجموعة اتنية جديدة وغير عابرة، انما لها ما بعدها. وامام هذا الوضع وفي حين نتحدث عن مسيرة السلام، فاذا استمرت هذه المسيرة ستزداد حدة الفروقات والانقسامات داخل المجتمع اليهودي نفسه: فالمعروف ان حل النزاعات الخارجية يزيد من حدة الانقسامات والتراكمات الداخلية، وسيكون للروس في هذا المجال دور كبير ومهم جدا».

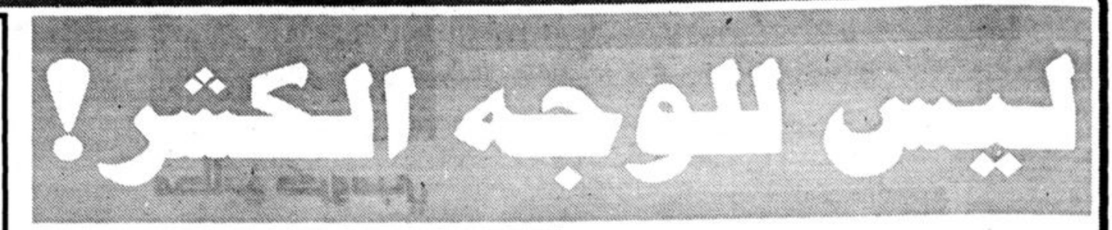
* علاقة الروس مع العرب *

وفي نظرة شاملة على مناطق سكن اليهود الروس في البلاد، نجد ان هناك احياء بأكملها اقيمت في مدن ومجمعات يهودية خصيصا لهم. وبعض هذه الاحياء قريبة من المناطق العربية. فعلى سبيل المثال في نتسيرت عيليت، المدينة المجاورة للناصرة، وصل عدد المهاجرين الروس خلال سنتين الى ١٣ الفا. وهم يشكلون حوالي ٣٥٪ من المواطنين، وتعتبر هذه نسبة من أعلى النسب في المناطق اليهودية، وقد خصصت لهم منطقة جبل سيخ والمطلق عليها اسم «هار يونا». والدراسة التي اجريت تشير الى ان المهاجرين الروس يشعرون بانهم أكثر قربا من الاشكناز وأكثر انسلاخا عن العرب الاسرائيليين والمهاجرين الاثيوبيين. السفارديم واليهود المتدينون ترتيبهم في الوسط. وما برز في هذه الدراسة ان مواقف المهاجرين الروس ازاء المجموعات اليهودية المختلفة في اسرائيل تتأثر بعوامل متصلة بالخلفية الثقافية وبعوامل عرقية - طبقية بينما تتأثر مواقفهم ازاء العرب بالعامل القومي.

«وامام هذا الوضع وتمثيل سبعة أعضاء لهم في الكنيست، لا بد من عدم استمرار التعامل مع هذه المجموعة وكأنها غير موجودة، وأقول هذا خصوصا للمواطنين العرب»، قال د. ماجد حاج. واضاف: «ان وجودهم في الكنيست فرصة امام اعضاء الكنيست العرب لايجاد العلاقة المستقبلية مع هذه المجموعة. ان مواقف المجتمع العربي في اسرائيل، تجاه المهاجرين الروس تعتبر مركبة. فمن ناحية لا يرى بهم خطرا ثقافيا لان المجتمع العربي في اسرائيل مر في مرحلة تعددية ثقافية ويتعامل معها كهجرة علمانية. اما الخطر المركزي، فهو الخطر الاقتصادي اذ ان وجودهم يؤدي الى مصادرة أكثر للأراضي من أجل بناء الاحياء والمستوطنات اضافة الى انهم يشكلون خطرا في فقدان وظائف معينة خاصة في أعلى السلم الاقتصادي مثل الاطباء. ولكن من جهة أخرى معروف ان اية هجرة تمكنت اسرائيل من استيعابها خصوصا مع استمرار عملية السلام حققت ايضا شيئا من الرخاء الاقتصادي وتوفير اماكن العمل. وما تلمسه في المدة الاخيرة ان نسبة البطالة انخفضت ايضا في الوسط العربي بشكل ملحوظ».

ويؤكد د. حاج على ان هناك حاجة ماسة لان يسعى الوسط العربي الى بناء قاعدة اقتصادية محلية في القرى والمدن العربية ليتحول من مجتمع مستهلك الى مجتمع منتج مما يوفر اماكن عمل جديدة والى الاندماج مع الاقتصاد الاسرائيلي ليس كمجموعة تابعة انما منتجة ويكون هدفنا الأساسي التحول الى مجتمع مركزي او مجموعة مركزية والانتقال من الهامش الى المركز في المجتمع الاسرائيلي. ولان المجتمع العربي موجود على هامش مزدوج، من جهة على هامش المجتمع الاسرائيلي ومن جهة أخرى على هامش المجتمع العربي والفلسطيني، فلا يمكن الاستمرار بهذا الوضع مدة طويلة خصوصا ان هناك ازديادا في نسبة المثقفين والمتعلمين اضافة الى كونه أكثر المجتمعات شبابية في العالم (أكثر من ٧٥٪ تحت جيل ٣٠ عاما)».

ويضيف د. حاج: «لمن المهم جدا ان يجد المجتمع العربي الوسائل الخاصة لبناء علاقات مع المهاجرين الروس، وذلك يتم بالتعاون في مجالات مختلفة سواء عن طريق اعضاء الكنيست العرب الذين بامكانهم ايجاد قناة اتصال مع ممثليهم في الكنيست وفي مجالات اخرى، اجتماعية وثقافية. فهذه المجموعة لا تزال في فترة تبلور، وهذه أفضل فترة زمنية لتحقيق هذا الهدف. فالمجتمع الاسرائيلي ادخل المهاجرين الروس في جو من الآراء المقولبة والمسبقة عن المجتمع العربي في اسرائيل. وعليه ليس صدفة ان ٥٪ منهم فقط يشعرون انهم قريبون من العرب. فهذا الشعور يولد الكراهية والعدائية تجاه العرب، وعلينا كسرها، واقامة علاقات معهم تؤدي الى وجود مصالح عديدة مشتركة. عندها سيكون بامكان الوسط العربي ايجاد وسيلة اتصال لتجنيد هذه المجموعة في المستقبل لدعم السلام والمساواة، فأهمية هذا لا تقل عن أهمية الوصول الى القوى الدمقراطية اليهودية».



غمزات!

* لولا الحماقة لفقدت العقلانية قيمتها.
* الشاعر المبدع لا يكتب، بل يرسم.
* المؤرخ الحقيقي هو صانع التاريخ وليس كاتبه.
* لا يُقرأ التاريخ من وسطه.
* لا تعترف الاخلاق بالحلول الوسط.
* لجنة التحكيم التي لم تعيّنها لجنة تحكيم بحاجة الى اعادة تقييم.
* اسئلة الاحمق حمقاء.

من اقوال الشعوب!

* يقول السلوفاك:
- قيمة الكلام في وزنه وليس في عدده.
* وتقول العرب:
- الكلمة في محلها قنطار.
* يقول الهنود الحمر:
- دخن معهم غليون السلام.
* وتقول العرب:
- الصلح سيد الاحكام.
* يقول الطليان:
- بدأ جيدا وانتهى جيدا.
* وتقول العرب:
- اوله نور وآخرته سلامة.
* يقول الروس:
- كيفما توجه وجد الدب في انتظاره.
* وتقول العرب:
- سكرت الابواب في وجهه.
* يقول الفيتناميون:
- هذا يصعد مع اعالي النهر وذاك ينزل في منحدره.
* وتقول العرب:
- كل طلعة قبالها نزلة.

تشازيات!

*في رسالته المؤرخة ما بين الانتخابات الاسرائيلية والقمة العربية كتب فواز النشاز:

- بينما كنت العب مع شقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال «يا طالعة يا نازلة» في بستان «ابو خريّان» نادى المنادي: على ملعب الصبيان.. ركضا يا شباب!

فركضنا، بدون ان نشمّر عن سيقاننا، لاننا كنا لابسين بناطلين «شورت»، والولد ما عليه عتب، حتى ولو زعبر، احيانا، وتصرف ضد المصلحة العامة والخاصة.

وفي الملعب وجدنا الاولاد والبنات يلعبون «طاق.. طاق.... طاقية» ومدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران «ابو عدنان» يتفرج عليهم، رافضا طرح مشروعه الشافي من فيروسات مجاقرة المدرسين وامتحاناتهم التفقيعية السنوية، قبل وصولنا.

ومع وصولنا انشرح صدر «ابو عدنان» وابتسم، ووقف في مركز دائرة وسط الملعب واعلن، بدون وساطة:

* بقلم: د. ادوار الياس *

- على الرغم من النجاح والفشل سنواصل التمسك بانجازاتنا ومكاسبنا، وفي مقدمتها اقامة المخيمات الصيفية الحضارية وفي هذا الصيف سنتوج مخيمنا باقامة

قمة شعرية!

فأسرعت الى القول:

وسندعو اليها الشاعر الشعبي الاستاذ سعود الاسدي، ليسعدنا بابداعه.

فهذاك اليوم، وبينما كنت اساعد ناجي النجار في تعتيل الخشب، من برا لجوا، سمعت زوجته وفيقة العيوقة، التي كانت تغلي القهوة على الوجاق، تغني:

- «القهوة المرة لو مرة/ بفنجان صغير/ بتمرق عَ شفاف السمرا/ حلوة بتصير».

ولانني انطربت للنغمة الحلوة سألت العيوقة عن مصدر هذا القول الشلبي فقالت:

- دربك على المطبخية وافتح النملية وارفع غطاء المطبقية، فدخلت وفتحت ورفعت وعثرت على عدد قديم، نسبيا، من جريدة «الاتحاد».

ففي عدد «الاتحاد» الصادر يوم ٢٢ حزيران ١٩٩٠، وتحت عنوان «ياي.. ياي! إش.. إش!» كتب الاستاذ الشاعر سعود الاسدي:

* ياي! هي لفظة نقولها عندنا في شمال البلاد، لاظهار الاعجاب بشيء والاندهاش له.. بينما تنفرد قرية الجش الجليلية بلفظة «إش» عند الاعجاب والاندهاش الشديدين.. وفي الحفلة الزجلية التي جرت في جامعة حيفا على جبل الكرمل، والتي قام بها الشاعر سعود الاسدي ونجله تميم، بدعوة من لجنة الطلاب العرب في الجامعة، مساء يوم ١٢/٦/١٩٩٠، وقد حضرها جمهور غفير من الطلاب، كان لطلعات الزجل «القرّادي» حصة كبيرة من الاحتفال، وقد شارك الطلاب في ترديدها على ايقاع العود والدربكة، والدفوف، والرقص وتصفيق الكفوف، في اجواء من الفرح والمرح، ولا احسن ولا اجمل.. كذلك جرت محاورات بين الشاعر الاسدي وولده، في تلك الامسية الفلكلورية الغنية بفقراتها من قصيد شروقي وعتابا وميجنا ومعنّى وموشح واغاني من الجفرا والدلعونا وظريف الطول، وكان مطلعها

مطلع قرّادي!

ومن هذه المطولة القرّادية حفظت ما يلي:

* يا حلوة شكلك ما فش — خصوصي لما الوجه يبش
كل الناس يقولوا: ياي — واهل الجش يقولوا: إش

* * *

كل الناس يقولوا: ياي — وانتي واقفة عَ المراي
وانا بدربك رايح جاي — وامك في ذانك بتوش

* * *

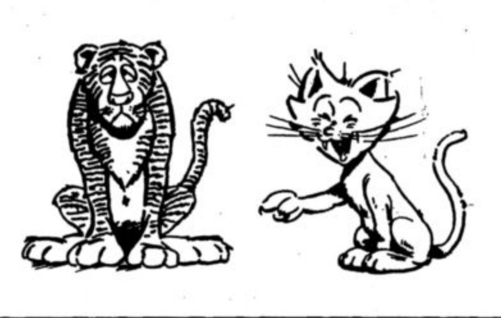
* كرمالك رح ابني بروج — واقطف نجمات البروج
يا اللا نطلع عَ المروج — ونحمل حاشوشة ونحش

* * *

* ملقاكي يا حلوة يطيب — وفي قلبي يطفي اللهيب
وقلبي اصفى من الحليب — وقلبك ابيض ما في غش

* * *

* لازرع لك بستان زهور — فل وياسمين ومنثور
وانا قدامك عصفور — مكعنش مثل قريد العش



* * *

* انتي الوردة بحد العين — وانتي قلبي وانتي العين
ولما سألتك وعدي وين؟ — قلتيلي من دربي كش!

* * *

وبعد ان صاح فخري الفران «ابو عدنان»: يحرز دينك! وهدأت عاصفة التصفيق، طلب بديع عبد السميع حق الاقتراح، واقترح دعوة الاستاذ الشاعر شكيب جهشان، الذي علم الاجيال ما كان يجب ان تعلمه، رغم انف الحكم العسكري البغيض والحكم المدني الغضيب، مستندا الى ابن سلاّم الجمحي وابن رشيق وغيرهما ممن تحدثوا عن

طبقات الشعراء!

ويؤكد الشاعر شكيب جهشان على ان العرب قسمت الشعراء الى اربع طبقات، بحسب ازمانهم وجودة انتاجهم، وفيهم تقول:

- الشعراء اربع طبقات: جاهلي ومخضرم (المخضرم هو من ادرك الجاهلية والاسلام) واسلامي ومحدث.

- والشعراء اربعة: شاعر يجري ولا يُجرى معه. وشاعر يصول وسط المعمعة. وشاعر لا تشتهي ان تسمعه. وشاعر لا تستحي ان تصفعه.

- والشعراء اربعة: شاعر صنديد، يجمع الى جودة شعره الجيد من شعر غيره. وشاعر مفلق لا رواية له، لكنه يجيد قول الشعر. وشاعر فحسب، وهو فوق الرديء بدرجة. وشعرور، اي لا شيء.

وعن الشاعر الشعرور قال احدهم:

- يا رابع الشعراء كيف هجوتني/ وزعمت اني مفحم لا انطق؟»

- والشعراء اربعة: شاعر مفلق وشاعر مطلّق وشويعر وشعرور. وهذا حسب جودة الانتاج.

وفي صعوبة الاجادة الشعرية قال دعبل بن علي الخزاعي:

- «الشعر صعب وطويل سلمه/ والشعر لا يستطيعه من يظلمه/ اذا التقى فيه من لا يعلمه/ زلت به الى الحضيض قدمه/ يريد ان يعربه فيعجمه».

وما إن توقف الحاضرون عن هز رؤوسهم، اعجابا بذكاء بديع عبد السميع وسعة اطلاعه ومطالعته، حتى تنطح «ابو فجلة» طالبا حق الدعوة ودعوة ممثل الشعراء الشباب سامر خير الى المشاركة في القمة الشعرية، ليسأله

من القائل؟

ومن غير المستبعد ان يقول ابن الخير ان قائل: «واذا اتتك مذمتي من ناقص/ فهي الشهادة لي بأني كامل» هو ابو الطيب المتنبي، في قصيدة امتدح بها القاضي ابا الفاضل احمد بن عبد الله بن الحسين الإنطاكي ومطلعها: «لك يا منازل في القلوب منازل/ اقفرت انت وهن منك اواهل».

لكن الشاعر سامر سيستصعب معرفة اسم الشاعر القائل:

- «لو كان شعري شعيرا، لاكلته الحمير/ لكن شعري شعور، فهل للحمير شعور؟»

بتشارطوا..!

Made in England

مطابخ كروسبي

كل هذا الجمال، داخل بيتك

مطابخ انجليزية بأسعار مغرية



مطابخ كروسبي، ٢٠ سنة كفالة مُسلّم بها

*** تخطيط شخصي لمطابخكم**

مستشارو مطابخ «كروسبي» في خدمتكم لملائمة مطابخكم لذوقكم الخاص، والنوعية الخاصة، والمقاييس التي تلائمكم، انواع متعددة من الخزائن للدمج بينها، كل شيء، من اجل التوافق واسلوب حياتكم العائلية من خلال الاستعمال المريح والممتع لسنوات طويلة. كل هذا يحقق احلامكم الخاصة بكم.

عندما يقولون في انجلترا "CROSBY KITCHEN" يقصدون بذلك منتجو المطابخ الافضل في اوروبا، والجودة المُسلّم بها، والعرض الواسع من المنتوجات الفريدة، واسعار لا منافس لها وتجهيز سريع خلال ٦٠ يوما.

* المطبخ المتكامل

«مطابخ كروسبي» تتيح لكم امتلاك المطبخ متكامل التجهيزات الكهربائية من صنع (STOVES) المصنع رقم ١ في انجلترا لمعدات المطبخ الكهربائية

منتجات (STOVES) متواجدة في كل فروع شبكة كروسبي

حملة تخفيض ضخمة في كل فروع كروسبي

اجود المنتوجات الكهربائية في العالم عندك في البيت

انجلترا STOVES ENGLAND

جلاية الكترونية، فرن بيلت اون، غاز ولاقط بخار

الاربعة منتوجات سوية

ب ٦,٠٠٠* ش.ج فقط

بدل ١١,٠٠٠ ش.ج

* كمية محدودة   خدمات تدبران وكفالة ٥ سنوات   * عند شراء مطبخ بـ ٢,٠٠٠ ش.ج وما فوق

ישראל ★ לוי ★ פורת

20 **مطابخ كروسبي** اتصلوا مجانا على هاتف رقم ٧٦٥٤ - ٠٢٢ - ١٧٧

الادارة القطرية
ت: ٠٤/٨٤٢١٨٢٢
فاكس ٠٤/٨٤١٦٣٤٣

فرع حيفا
شارع شطاين ليئون ٩
(تشيك بوست)
ت: ٠٤/٨٤٢١٨٢٢

فرع ريشون لتسيون
«كنيون عري هحوف»
المنطقة الصناعية الجديدة
ريشون لتسيون
ت: ٠٣/٩٦٣٢٥٨٢

فرع الناصرة
شارع الناصرة - شفاعمرو ٨٢
الناصرة
ت: ٠٦/٥٦٧٦٨٠/٧٣٢

فرع كرمئيل
«بني حاي ميدان»
(بجانب غرينبرغ)
ت: ٠٤/٩٥٨٣٨٨٨

فرع طبريا
شارع هيردن
(مقابل محطة الوقود الون)
ت: ٠٦/٦٧١٧٧٧٧

فرع ايلات
«كنيون هعير»
ايلات
ت: ٠٧/٦٣١٥٠١٥/٦

فنانون فلسطينيون واسرائيليون يعرضون في المانيا تحت عنوان «الى أين»؟!

* الرسام عبد عابدي يحل ضيفا على جمعية الصداقة الفلسطينية الالمانية ويفتتح المعرض المتجول في مدينة اولدينبورغ في شمال المانيا *

● حيفا - لمراسلنا الفني - افتتح الاسبوع الماضي المعرض التشكيلي المتجول والمشترك لنخبة من الفنانين الفلسطينيين والاسرائيليين في بناية الثقافة التابعة لبلدية اولدينبورغ بحضور جمهور غفير من الالمان والفلسطينيين ورجال الصحافة، وقد افتتح بتحية من رئيس البلدية، ديتر هولتس ابفل، ورئيس جامعة اولدينبورغ بروفيسور ميخائيل واكسند، وممثلة عن جمعية الصداقة الالمانية السيدة ايلين رولفس والرسام عبد عابدي والناقدة الالمانية جامعة المعرض غابرئيله هاينز وعازف العود رياض خضيّر.

وقد أشاد المتحدثون في افتتاح هذا المعرض بضرورة العمل والمشاركة الثقافية وتعميق التفاهم وتبادل الخبرات الفنية والثقافية لأجل توطيد علاقات انسانية مميزة بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي من جهة وبين شعوب المنطقة والشعب الالماني المضيف للمعرض من جهة أخرى.

اما المشاركون في هذا المعرض المميز فهم نبيل عناني وتيسير بركات وجواد المالحي وسليمان منصور من المناطق المحتلة وعبد عابدي وشريف واكد ورنا بشارة (فلسطينيون من اسرائيل) والرسامون لاري ابرامسون وارنولد بن داڤيد وموشيه غيرشوني وميخائيل جولدمان والرسامة باميلا ليڤي واسرائيل رابينوفتش وداڤيد ريب من اسرائيل.

ومن الجدير ذكره ان فكرة المعرض كانت ثمرة نشاط لمجموعة من الأندية الفاعلة على الساحة الثقافية من بينها جمعية الصداقة الالمانية الفلسطينية وبالتعاون مع سلطات الحكم المحلي ومجالس البلديات، وقد حل المعرض بالاضافة الى فعاليات ثقافية وأدبية بمشاركة رجال فكر من اسرائيل وفلسطين وادباء وفنانين المان في الكثير من المدن الالمانية الكبرى مثل شتوتغارت وكولن (كولونيا) وآخرها في مدينة مقاطعة شرق - فيرسلاند، اولدنبرغ.

* الفنان عبد عابدي في مرسمه في حيفا *

وقد دعي الفنان عبد عابدي الى القاء محاضرة عن تطور الفنون الفلسطينية في الداخل والخارج في احدى قاعات جامعة اولدنبرغ حضرها جمهور من محبي الفن التشكيلي الفلسطيني ومؤيدون للحوار الثقافي الاسرائيلي العربي والألماني.

ودعي كذلك الى لقاء تعليمي مع مجموعة من طلاب مدرسة ثانوية في بلدات المقاطعة. ولقاء تعارف وتقديم شرح مع منتدى من المتقاعدين في بلدة ليير الواقعة على الحدود الالمانية الهولندية.

من جهة اخرى اعلنت مديرة مكتبة البلدية في بلدة ليير عن رغبتها استضافة معرض للأطفال العرب من اسرائيل في شهر نيسان من العام القادم. وقد غطت وسائل الاعلام نشاط المعرض والعرض المسرحي لمجموعة من المبدعين منهم الممثل ميخائيل لانغر (ابن المحامية المعروفة فيليتسيا لانغر التي تعيش في المانيا منذ سنوات) تحت عنوان «يوم جميل» وعلمنا ان المعرض سوف يتجول في مدن المانيا حتى نهاية شهر ايلول القادم.

* لوحة بريشة الفنان ميخائيل غولدمن عرضت في معرض «الى اين؟» *

في المهرجان القومي الثاني للسينما المصرية

فيلم مستواه ضعيف يتهم اسرائيل مباشرة باغراق مصر بالمخدرات

* بقلم: صفاء كنج *

● في اختتام المهرجان القومي الثاني للسينما المصرية عرض مساء يوم الأحد الماضي، فيلم «الغيبوبة» الذي استقبله الجمهور بحماس كبير لانه يتهم اسرائيل مباشرة بادخال الكوكايين والهيروين الى مصر وكذلك لانه يعيد الاعتبار للزعيم الراحل جمال عبد الناصر ويوجه انتقادات مباشرة للسلطة.

و«الغيبوبة» للمخرج هشام ابو النصر، الذي يعرض لاول مرة على الجمهور، يعالج في عرض جريء يستمر قرابة الساعتين عددا كبيرا من المشكلات بدءا بالاعتقالات التعسفية فالادمان والتطرف الديني موجها اصبع الاتهام الى النظام السياسي وقانون الطوارىء المطبق منذ ١٩٨١ واولا واخيرا الى اسرائيل.

ورغم المآخذ الفنية الكثيرة على الفيلم لجهة وجود ضعف في الاخراج، والتصوير وحتى السيناريو، بدءا من عدم اكتمال اللقطات او عدم تواصل المشهد نفسه وتكراره واطالته، وجمود الكاميرا، واللغة المباشرة التي تعتمد عبارات متوقعة، الا ان موضوعه شكل عامل جذب اساسيا للجمهور الذي ازدحمت به دار العرض وصالاته بشكل لم يسبق له مثيل طيلة ايام المهرجان السبعة.

ويروي الفيلم قصة درامية كلاسيكية على خلفية اجتماعية سياسية تدور حول هشام (شريف صلاح الدين) الطالب في الجامعة ابن ضابط الأمن (عزت العلايلي) الذي تربيه عمته (ليلى طاهر) بعد ان طلق والده امه التي تزوجت من يهودي عملت معه على تهريب الكوكايين والهيروين الى مصر.

يدمن هشام على المخدرات في السجن بعد اعتقاله خطأ مع عدد من الشيوعيين ثم يتحول الى المتاجرة بالمخدرات ويعمل مع الشبكة التي تديرها امه دون ان يعرفها. وينتهي الفيلم بمقتل الشاب على يد العصابة بعد ان يقرر مفاتحة امه بالحقيقة التي اكتشفها صدفة.

* ليلى طاهر*

ويسعى المخرج من خلال معالجة مباشرة لا تدع مجالا لأي تأويل الى التأكيد على الترابط المحكم بين ظواهر اساسية تجعل المجتمع يدور في حلقة مأساوية مفرغة: بدءا من القمع السياسي، فتقوية الاسلاميين المتشددين عبر استخدامهم لضرب الشيوعيين واليسار في اواخر السبعينات، ثم التوقيع على اتفاقية «كامب ديڤيد»، واعادة العمل بقانون الطوارىء في ١٩٨١، فالاعتقالات التعسفية للمعارضين السياسيين ولابريا يقعون في احضان الاسلاميين المتطرفين او في براثن الادمان.

ولا شك ان الاختبار الكبير للفيلم الذي لم يحصل على أي من الجوائز التي وزعت مساء يوم الاثنين الماضي سيكون امام شباك التذاكر، لا سيما وأنه واحد من ستة افلام تعرض لاول مرة من بين (١٧) فيلما مشاركا في مسابقة المهرجان.

وتجدر الاشارة الى ان هشام ابو النضر، استاذ الاخراج في معهد السينما المصري، قدم منذ ١٩٧٩ اربعة أفلام هي «الاقمر» و«قهوة المواردي» و«البنات والمجهول» و«العصابة». ولم تلق افلامه نجاحا تجاريا حتى ان فيلم «العصابة» الذي أخرجه في العام ١٩٨٤ وكان اول فيلم يهاجم «كامب ديڤيد» لم يصمد في دار العرض سوى أيام معدودة.

(«و.ص.ف»)

العراق يفرغ من روائعه الفنية

● بقلم: اسيل طبارة ●

● يساوم رجل اعمال عربي بلا خجل، في اسعار لوحات ثمينة في محترف احد كبار الرسامين العراقيين في بغداد. «٢٥٠٠ دولار؟ لكن تلك اللوحة أكبر وسعرها اقل. سأعطيك ٥٠٠ دولار».

فقد اضطرت سنوات ست من البؤس الرسامين العراقيين، الذين تعتبر مدرستهم الأكثر انتشارا في العالم العربي، الى عرض اعمالهم على حديثي النعمة او الاجانب العابرين او حتى الذهاب الى عمان لبيع لوحاتهم بأسعار زهيدة.

ويوضح جميل حمودي (٧٢ عاما) احد رواد الرسم الحديث في العراق ان «الكثيرين يأتون لشراء لوحات من بغداد ليعيدوا بيعها في الخارج وبالدولار».

وأبدى أسفه لكون الحظر المطبق منذ غزو الكويت في آب ١٩٩٠ ادى الى «انتقال عدد كبير من الروائع الفنية، وخصوصا لوحات كبار الرسامين، الى الخارج» رغم ان السلطات تحاول منع هذا النزف وتطبق رقابة مشددة عند الحدود.

واضاف حمودي ان «الفنانين العراقيين هاجروا بشكل كثيف» وخصوصا الى الاردن المجاور، كونه أحد البلدان العربية القليلة التي لا تزال تمنح تأشيرات دخول الى العراقيين.

لكنه أشار الى ان «صالات العرض تضاعفت خلال السنوات الاخيرة في بغداد، لاغراض تجارية بحتة». وهي تتولى تسويق لوحات الكبار التي يرغب مالكوها في بيعها.

هذا الفنان الذي كان في فترة من الفترات السوريالي العراقي الوحيد، الذي عاصر اندريه بروتون وجاك بريفير في باريس حيث أمضى خمسة وعشرين عاما، يحاول رغم كل المصاعب ان يواصل الرسم في بيته الصغير في حي الكرادة حيث يكدس لوحاته.

وقال حمودي الذي ادخل الحروفية (الخط العربي) على الفن التشكيلي «اننا نحصل بمشقة على الألوان والفراشي والمعدات الاخرى التي تستورد جميعها». وأضاف «وعندما نجدها فباسعار باهظة: انبوب اللون بثلاثة آلاف دينار» اي ما يعادل متوسط الأجر الشهري للموظف.

ثم ان الفنانين منقطعون عن العالم الخارجي، فلا يطلعون على التيارات الفنية الجديدة ولم تعد تصلهم الكتب والمجلات. ويؤكد حمودي ان «هذا الحظر الذي نسميه اقتصاديا هو ايضا ثقافي واجتماعي».

وأكدت مهى كمال، التي تعمل في صالة عرض فنية قديمة في بغداد مقامة في احدى فيلات حي المنصور الراقي ان «اولئك الذين يشترون اللوحات يأتون غالبا من الخارج. والفنانون يخرجون أكثر فأكثر من العراق لبيع اعمالهم».

وتباع اللوحات في هذه الصالة بأسعار بخسة، توازي عشر سعرها في عمان، لان العاصمة الاردنية تحولت الى سوق مزدهرة للاعمال الفنية العراقية يستفيد منها خصوصا الوسطاء الاردنيون وزبائن اغنياء من دول الخليج العربية.

وأكد الفنان العراقي رافع الناصري المقيم في عمان ان العاصمة الاردنية «أضحت المكان الوحيد لتسويق الفن العراقي. فقد خرجت من العراق اعمال فنية لا تقدر بثمن، وخصوصا لفنانين راحلين، كانت معروضة في متاحف العراق».

ويضيف بحسرة «الفنانون يبيعون هنا اعمالهم بأسعار اقل بكثير من قيمتها لانهم بحاجة الى المال. بعضهم تخلى عن اسلوبه الخاص ليرسم لوحات تجارية وفق الطلب، تزين بها قصور الاغنياء، وخصوصا في دول الخليج».

ويذكر الناصري ان «تاجرا اوقف مرة شاحنة بالقرب من معرض لرسام عراقي واشترى جميع الأعمال بأسعار زهيدة وحملها مباشرة في شاحنته».

(«و.ص.ف»)

اميل حبيبي - «ما هذه الحياة التي تنتهي بالموت»؟

● بقلم: د. نعيم عرايدي (*) ●

... وكان ذلك اليوم الذي جعلتنا فيه حائرين ساذجين.

توهمنا ببراءتنا اننا نخبئ عنك ما تجهله انت، ولم نكن نعرف انك انتَ الذي خبأتَ عنا ما نجهله نحن، لانك تخطيت مرحلة الموت مرتين - مرة حين وجدتَ عنوانا للصدق الذي كنتَ تبحث عنه في اماني الشباب، ومرة حين بحثت عنه في «سراياك».

* نعيم عرايدي *

كانت جملتك المؤثرة، الواحدة من بين الالاف، اصيلة في بساطتها، قلتَ:«ما هذه الحياة التي تنتهي بالموت؟» ولا زال صداها يسقسق كالعصافير على صنوبر الكرمل وفي اعشاش بيوت الحجر القديمة في وادي النسناس. انها صدى انسانيتك التي تنبهتَ اليها قبل انتصار الشقّ الثاني من ازدواجية السياسة والادب التي استوطنتْ في جوارحك.

لكنكَ رفضت بكل هالتك واحساسك الفكري المتمرد اعتراف الثمرة الطبيعية بازدواجيتها لانك اردتَ ان تضفي عليها ثنائية العلاقة الانسانية.

وجدتُكَ تقرأ اكثر من مرة التعبير المضاف «شقيّ البرتقالة» كأنه «شَقيّ البرتقالة» وذلك لتحمل كلمة «شَقيّ» الشقاوة على الشقاء.

كان هذا سلاحَك الذي حمّلك مسؤولية التعددية في جميع شتات القيم الانسانية - العدالة، الاطمئنان، السلام النفسي والصدق.

كان اسلوبك سلاحك الذي تغلبتَ به عليك وعلينا - السخرية قلتَ: اعتبر السخرية تحريضا مباشرا نحن بأمسّ الحاجة اليه، واضفتَ: كيف كنا سنحتمل الحياة دون السخرية على الاخر وعلى انفسنا. واعتمدتَ السخرية في المفاجآت اللغوية، في الاسلوب، في الشخصيات والمضامين.

قلتَ دون ان تصمم مسبقا ان جعلت شعبك يحب المتشائل ويحنّ اليه، وبحنينه هذا كان يحترم انسانيته ويجسّد صدقه في واقعه الاليم.

دخلتُ عليك قبل اربعين يوما وكنتَ محوراً لدائرة من الحزن في جو من المفارقة وسخرية القدر. قلتُ: لعل محمود درويش لم يستطع لصدمته ان ينفذ عميقا اليك مثلما استطاع المرض ان يشق عباب بطنك ساخرا مما خبأته عنّا... قالت انسانيتك، كما جاء على لسان هذا الشاعر:«هنالك خطأ ما جرى في مكان ما وفي زمان ما...» وكنتَ انت الانسان الذي مشى عكس الاجازة.

كانت دورة الشعراء والادباء والسياسيين حولك دورة كاملة حول غيلانهم... وكان لكل منهم حلم فيك يسير دون ان يلتفت وراءه... تماما كما سار ذلك الولد الذي ظل يمشي شرقا بعد ان فكّ يده من قبضة امه وتركها في الظلّ - هكذا صورته انت لكي تثبتَ ظاهرة نمو الاجسام كلما ابتعدت عن انظارنا - كما جاء في «المتشائل».

وبين هذا الطفل وامه وبين الطفل الاخر وامه، اللذين اتجها نحو البحر، هي تحضنه وهو يدعمها حتى غاصا في البحر - كنتَ انتَ تذهب الى شاطئ الطنطورة، تقعد على صخرة الولاء لنفسك وتحكي مع البحر، حتى جاء طفل يهودي وسألك: بأي لغة تتكلم يا عماه؟ قلتَ: بالعربية! سأل: مع من؟ قلتَ: مع السمك! سأل: وهل يفهم السمك اللغة العربية؟ قلتَ: السمك الكبير، العجوز، يفهم. قال: والسمك الصغير، هل يفهم العبرية؟ قلتَ: يفهم العربية والعبرية وكل اللغات، ليس للبحر حدود وتتسع لكل الاسماك واللغات.

كان في ذاتك متسّع للتعددية حسب قانون التطور الذي اخذته عن «سبنسر» ومرة اخرى رفضتَ هذا البون الذي بين الخلية الطبيعية وبين الخلية الاجتماعية، من منطلق نداء داخلي اسميته «المنطلق الضميريَ» فأوغلتَ في داخل الذات الفردية والشعبية لتنقذها من الاهمال.

كان البحر يقذف الاوساخ الى الشاطئ، ولم تكن هناك سفينة غارقة بل كانت هناك روح مضطربة التجأتْ الى البحر لتستمد منه هذا الاطمئنان الذي سيتقمص في كتاباتك صورة الحارس الامين لجودة البيئة البشرية.

وقد بدأ هذا في سؤالك الصادق: كيف لشيخ من مثل عمري ان يظهر له فجأة حبه الاول ثم ينسى تفاصيل ذلك الحب - لم يذكر كيف التقاه، كيف اهمله، كيف انقطع عنه وكيف ضاع عليه؟!

كان هذا هو السؤال الكبير الذي يسأله العالم قبل الاكتشاف والفنّان قبل الابداع والمفكر قبل النظرية.. اما انت فقد اضفت اليه بُعدا اخر.

عندما اعترفت بكل عظمتكَ انك اخطأت، وعدتَ الى «سرايا» لتقدم ما فات عليك تقديمه وتخدم قضية شعبك في مجال اخر هو اشد حساسية من المجال الاخر.

اجل! علينا ان نعترف لك انك اهتديتَ الى السر الذي اشغلكَ منذ ان مشيت على درب الآلام لتجمع ما تساقط من ذكريات واحلام - حبة حبة... حرفا حرفا...

ان فكرك وابداعك ومقالاتك مجتمعة اشبه بثمرة «تفاح الجان» الذي ذكرته في «سرايا بنت الغول» - هي ثمرة حَمض على مرارة، تنمو خضراء ثم تنضج صفراء.. تدّعي الخرافة الشعبية ان من يأكلها يصاب بالجنون.

هذه «خرافيّة»...

فسرايا تصرّ على ان هذه الثمرة صالحة للبشر، بهجة للعيون متعة للنظر... فكانت تقطف حبة منها، تشطرها بأسنانها وتناولك شقّها الثاني.

هذه هي طريقتكَ، ومنها سنتعلم ان نقرّب البوْن بين شقّي التفاحة والبرتقالة والاجاصة التي تُطعم باذنجان -

فليس بالخبز وحده يحيا الانسان.

والسلام عليك، ابا سلام!

(*) - نص الكلمة التي ألقيت في حفل التأبين لمناسبة ذكرى الاربعين لرحيل الكاتب - الناصرة ٩٦/٦/٨

ثلاثة في ثلاثة

● بقلم: نسرين مغربي ●

● سأناقش في هذه المقالة التوليفية لفتة لاحظتها عند ثلاثة شعراء: اثنان ضليعان في عالم الشعر والثالث مستجد. ولهواة التقسيم والتبويب: شاعر غير محلي، واخر نصف محلي والثالث محلي. الاول بدر شاكر السياب، والثاني محمود درويش والثالث جريس نعيم خوري. وسأبدأ بالاقتباس التالي:

اجاب الشاعر والمفكر الدنماركي سورن كيركغور عن التساؤل «ما هو الشاعر؟» قائلا:

«الشاعر هو انسان تعيس، يعيش حالة من الحزن الدفين، لكن تتمتع شفتاه بخاصية مميزة فهما تحولان تأوهاته وصرخاته الى موسيقى بالغة العذوبة. في الواقع ان مصير الشاعر التعيس شديد الشبه بمصير ضحايا الطاغية فالاريس الذي كان يأسرهم في جهاز نحاسي على شكل ثور، ثم يعذبهم على مهل فوق جمر ملتهب. ولم تكن صرخاتهم الصادرة من داخل الجهاز تصل الى مسامعه، خشية ازعاجه، الا كنغمات عذبة. وهكذا البشر اراهم يتحلقون حول الشاعر مطالبين اياه:«هيا، زدنا اكثر وفي الحال». وهذا يعني:«ليت عذابك يدوم، فالموسيقى الصادرة من شفتيك بالغة العذوبة». لذلك افضل ان اكون راعي خنازير افهمهم ويفهمونني على ان اكون شاعرا بين بشر لا يفهمون ما اقول». (عن مجلة مشكفايم، كانون الثاني، ١٩٩٦).

وقد اخترت هذا الاقتباس طبعا كتمهيد لمعالجة ثلاثة نصوص لثلاث ضحايا من ضحايا فالاريس، ومقارنتها ببعضها. وانوه هنا الى انني سأعالج هذه النصوص بحساسية «نسوية» مترتبة على موقعي طبعا، فقد اخترتها بحيث تتفاوت في مقياسها التدريجي لمدى نجاح كل شاعر في كسب ود المرأة، من وجهة نظره الخاصة طبعا.

وسأبدأ بالشاعر الاقدم - بدر شاكر السياب:

وما من عادتي نكران ماضيّ الذي كانا،
ولكن.. كل من احببت قبلك ما احبوني
ولا عطفوا علي، عشقت سبعا كن احيانا
ترف شعورهن علي، تحملني الى الصين
سفائن من عطور نهودهن، اغوص في بحر
من الاوهام والوجد
فالتقط المحار اظن فيه الدر، ثم تُظللنِي
وحدي
جدائل نخلة فرعاء
فابحث بين اكوام المحار، لعل لؤلؤة ستبزغ
منه كالنجمة،
واذ تدمى يداي وتنزع الاظفار عنها، لا ينز
هناك غير الماء
وغير الطين من صدف المحار، فتقطر.
البسمة
على ثغري دموعا من قرار القلب تنبثق،
لان جميع من احببت قبلك ما احبوني.

(«أحبيني»، من ديوان:«شناشيل ابنة الحلبي»)

. ان عذوبة شعر السياب - الخاسر الابدي - نابعة من صدقه وعفويته فصدى استعطافه يرجع في الاذن: أحبيني لان كل من احببت قبلك ما احبوني.

ولنعد الى التدريج: اذن السياب يحصل على درجة «صفر» في مدى نجاحه في كسب ود اي امرأة، فهو يعترف انه «عشق سبعا»، لكن لم تبادله اي منهن الود.

سأنتقل الان الى الضحية الثانية - الشاعر محمود درويش والذي نراه يتوخى الدقة في عدد النجاحات:

من الف زنبقة حاولت ان اعدا
القلب القديم بقلب توأم، وجنون
حبيبتي! يا امتثال الروح للجسد
ويا نهاية ما لا ينتهي ابدا.
قطعت شريان موجي يا ابنة الزبد
قطعت صوتي عن تاريخ اغنيتي.
وددت لو اجد الايقاع، لو اجد.
والعزف منفرد.

(«عزف منفرد»، من ديوان:«هي اغنية.. هي اغنية»)

وهكذا ننتقل من العدد صفر عند السياب تعيس الحظ الى العدد الف عند الشاعر محمود درويش (لو كان السياب على قيد الحياة لأطل عليه اطلالة حاسدة: الف!)، ورغم ذلك نراه تعيسا ولسان حاله يشكو: واحسرتاه!.. عندي الف، لكني لم اجد التوأم.. انا وحيد.. وحيد!

وهكذا نسدل الستارة على الضحية الثانية وهي تبكي، وننتقل الى الضحية (؟) الثالثة: الشاعر جريس نعيم خوري والذي يبدو انه قرر ان ينشق عن جماعة المتحسرين، مما يجعلنا نعتبره خارقا لقانون الحزن الابدي المشروط، وفق النواميس الادبية، لاصدار اي لحن عذب - من هنا يصعب كثيرا ايراده في بند الضحية. لنتمعن في مقطع من قصيدته:«بطلان من دون رواية» («كل العرب»، ١٩٩٦/٤/٢٦):

اطفأت جمرة، انرت جمرة
والعمر لو تدرين جمرة!!
وتجادلينني في هواك؟!
هواك لا اهتم أمره!
....
كم من قلوب قد غزوت
وفوقها كللت راية!
كَم من حكاية نسجتها لم تكتمل فيها
النهاية!!

كما اسلفت لا نستطيع ادخال هذا الشاعر غض الافنان في بند الضحية الملتاعة، فهو ليس خائب الامل كالسياب ولا صاحب نظرية مستحيلة التحقيق مثل محمود درويش، بالعكس نراه نافشا ريشه ولسان شعره يقول: انا الغازي ومكلل الرايات فوق القلوب. وهكذا بعد ان بدأنا بالرقم صفر، ومررنا بالعدد الف وصلنا اخيرا الى:«هوهو.. كم من ...!» (هنا يجب ان يطل عليه الشاعران السابقان اطلالة حاسدة: كم من ...؟)، فلا وقت للشاعر لاحصاء العدد الدقيق. والطريف انه لو قارنا طراوة عود الشاعر الشاب و «كم من ...!» لاجمعنا انه لا بد بدأ غزواته من سن صفر (حتى انه بالكاد «سيلحق»!).

بناء عليه سأحدد مدى عذوبة الاشعار بناء على مقولة ناظم الغزالي:«واللحن يطلق ان وقعت اسيرا»، المطابقة لنظرية عذوبة لحن الشاعر الملتاع التي اوردها الشاعر الدنماركي (الذي يفضل رعي الخنازير على التعامل مع البشر)، والنتيجة هي: يمنح السياب المرتبة الاولى (فيكفيه انه عاش خاسرا فليربح هنا على الاقل!)، والشاعر محمود درويش المرتبة الثانية، اما الشاعر صاحب الرايات فتبقى له المرتبة الاخيرة (الطّش) مع الدعاء له بخيبة امل تمنعه من تكليل اية راية او على الاقل العيش متحسرا بعد تبني نظرية مستحيلة التحقيق - فهذه فيتامينات مفيدة لعذوبة الالحان الشعرية والعبرة لمن اعتبر!

نجيب محفوظ في اعمال التسعينيات

«اصداء السيرة الذاتية»: استمتع بالحياة وتأهب للموت

● بقلم: فاروق عبد القادر - القاهرة ●

● ليست اول مرة يفعلها نجيب محفوظ: ان يتحول عن شكل من اشكال القص والرواية الى شكل اخر يراه اكثر طواعية لنقل رؤاه. فعلها حين خرج من مصر الفرعونية الى «القاهرة الجديدة» في ٤٥، وفعلها ثانية بعد توقفه الطويل من ٥٢ الى ٥٨، وثالثة فيما كتبه بعد ٦٧ مباشرة، ثم رابعة واخيرة في اعمال نهاية الثمانينيات والتسعينيات، ولن يتسع لنا مجال الحديث عن تلك التحولات كلها - هذا موضوع مكتبة كاملة - تكفينا اشارة موجزة الى التحول الاخير: مع نهاية الثمانينيات صدرت لنجيب محفوظ مجموعة «الفجر الكاذب» ثم رواية «قشتمر».

ولعل اهم ما نلاحظه في هذين العملين ان ابطال «قشتمر» كلهم، وكثيرين من ابطال «الفجر الكاذب» رجال جاوزوا السبعين. ابطال «قشتمر» الخمسة ولدوا في عام واحد، ١٩١٠، وهم يحتفلون - زمن الكتابة - بانقضاء سبعين عاما على بدء صداقتهم ينظرون وراءهم الى السنوات الطويلة التي قطعوها في رحلة الحياة، واعين - كل الوعي - بدبيب الخطو نحو النهاية، بل يبالغ احدهم فيخطوها، ويصحبنا الى تصور بالغ العذوبة للعالم الاخر، ويقول اخر ان الموت صديق في ثياب عدو، اما الثالث فيستسلم له ويخرج معه في صمت، لانه يعرف ان لا مفر، وانها مهمة لا تحتمل التأجيل!

تختلف حظوظهم من الرضا عما اصابوا، لكن النغمة الغالبة هي انهم حققوا النجاح في العمل والزواج والابوة، اعترضتهم الصعاب كما تعترض كل مسعى انساني: اخفاق في العمل او الحب، فقد الابناء بالموت او الهجرة، لكنهم واجهوا الصعاب وانتصروا عليها، وعلى ألسنتهم لا يمل نجيب التنويع على لحن معزوفته الاثيرة: الدعوة الحارة للارادة والعمل، يقول قائلهم في قصة «رجل» (لاحظ العنوان): «عقدت العزم على الانتصار حتى النهاية، وما زلت قادرا على تذوق الاشياء الجميلة.. المشي والموسيقى والتأمل تأهبا للمغادرة الاخيرة».

اما في «قشتمر» فان اثنين من الاصدقاء الاربعة اخذا حياتيهما مأخذ الالتزام الحار والانتماء الصادق لهدف يتجاوز مشروعاتهما اليومية الصغيرة ومعالجة ادواء الجسد والروح، فاغتنت حياتهما ورحبت آفاقها، وحققا ثراء روحيا ووجدانيا عظيما سيظل يصحبهما حتى يأتيهما اليقين. كذلك تميزت حياة هذين الاثنين صاحبي الانتماء باشباع عاطفي اكثر امنا وغنى وتنوعا وخصبا، لعل ابأسهم جميعا كان ذلك الخليع المعاصر، الذي لم يعرف لنفسه قضية او موقفا او عملا او انتماء او التزاما، ولان شرط التحقق في العلاقات الانسانية هو الاخذ والعطاء، ولانه عاجز عن المشاركة لتمسكه بوهم حريته او حريته الموهومة، لم يعرف من النساء غير المحترفات، حتى زوجته الوحيدة كانت منهن، وانتهت التجربة شر نهاية.

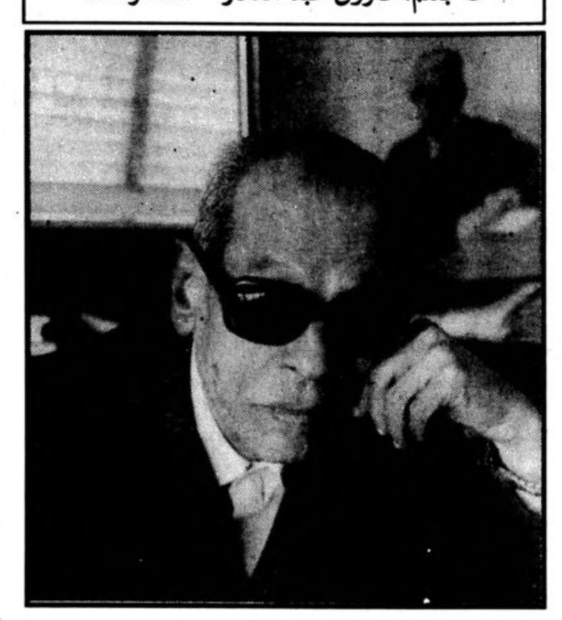
وكان هذا هو الدرس الثمين الذي قدمته «قشتمر».

تلك اهم الملامح في اعمال نهاية الثمانينيات. في التسعينيات نشر نجيب «اصداء السيرة الذاتية» مسلسلة في ٩٢، لكنها لم تصدر - كالمألوف في سابق اعماله - في كتاب الا في آذار من هذا العام، كذلك ظل ينشر قصصه القصيرة في مجلة «نصف الدنيا» - اصدرت المجلة ملحقا خاصا يضم هذه القصص في نهاية ٩٥ - حتى اجتمعت في هذه المجموعة الجديدة «القرار الاخير» (وان كنا نلاحظ انها تنقص عما نشرته المجلة ثماني قصص، وتردد ان الناشر بسبيله الى نشر مجموعة اخرى).

فكيف يمكن ان نقرأ اعمال التسعينيات؟

وقبل ان نقرأ معا هذه الاعمال، علينا ان نضع في اعتبارنا ما اصبح عليه الاستاذ الكبير: وهن منه السمع والبصر وهنا شديدا، ثم جاءت تلك الحادثة الرهيبة التي تعرض لها في تشرين الاول ٩٤ فزادته وهنا على وهن، فما زالت يمناه عاجزة عن الامساك بالقلم، اضافة الى ما تركته طعنة الخنجر في روحه من آثار دامية، وفي نظام حياته الذي اعتاده اكثر من خمسين سنة، فقد شُددت عليه الحراسة حتى اصبح الرجل عاجزا عن الخروج في مشواره الصباحي المعتاد (حدّث بعض خلصائه بأنه يظل يمشي داخل شقته الصغيرة جيئة وذهابا حتى ينال منه التعب)، بعبارة ثانية: ان الاستاذ اصبح عاجزا عن ان يكتب اعماله، فهو يمليها على غيره، ثم انه لا يراجع تجارب الطباعة كما اعتاد (لهذا نجد اخطاء طباعية عديدة في «اصداء السيرة»، بل ان احدى مقطوعاتها تتكرر بنصها دون ان يلتفت اليها احد من مراجعيها: «القبر الذهبي» ترد في ص ٤١، ثم تتكرر بنصها في ص ١٣٤). ان نجيب محفوظ يبدع اعماله هذه في ظل اقسى الشروط الانسانية لمبدع كبير.

اذن، وهن السمع والبصر، وضاقت معرفة الاستاذ بالعالم



* نجيب محفوظ *

الخارجي، وبالواقع، الا ما يترامى اليه منهما، وهو قليل وغير محايد بالضرورة، فماذا بقي له؟ الجواب في عمل من اعمال نهاية الثمانينيات كذلك في «صباح الورد»، ٨٨، يكتب: «انها لنقمة ان تكون لنا ذاكرة، ولكنها ايضا النعمة الباقية»، واكاد اضيف: والوحيدة ايضا. انما من معين تلك الذاكرة يمتح نجيب اعماله الاخيرة: ان ضاق الخارج، فقد بقي له الداخل رحبا ثريا.

من هنا، تأتي «اصداء السيرة» في مكانها تماما. واقول لك من البداية انك لن تجد فيها «سيرة ذاتية» لصاحبها، فلا تتوقع ان يقول لك - كما يفعل كتاب السير في العادة: «وُلدت لخمس خلون من شهر كذا عام كيت.. الخ»، فسيرة نجيب - بهذا المعنى المباشر - منتشرة - مثل اشعة الشمس - تتخلل الكثير من اعماله (اشير - بوجه خاص - الى الجزء الثاني من «الثلاثية»: «قصر الشوق»، ٥٧، و «المرايا»، ٧٢، ثم هذا العمل الذي سبقت اليه الاشارة «قشتمر»، ٨٩، وفي هذا الاخير يحدثنا الروائي عن التكون الوطني والسياسي والفكري والعاطفي له ولجيله، فكل ابطاله - كما سبق القول - مولودن في ١٩١٠، اما حياته الوظيفية، او حياته في الوظيفة، فانك واجدها في عدد كبير من الاعمال كذلك، وان كانت «حضرة المحترم»، ٧٥، تحظى بأهمية خاصة في هذا السياق).

وكلمة «اصداء» في عنوان العمل تشير الى صميمه. هو لا يقدم سيرته او احداث حياته، لكنه يقدم انعكاسات تلك الاحداث على عقله وروحه ووجدانه. انه يصفيها، ويستقطر دلالاتها، ويستخلص دروسها ومعانيها، ثم يصوغها تلك الصياغة الخاصة. اكثر من مائتي مقطوعة (٢٢١ على وجه التحديد، قد لا يتجاوز اطولها الصفحة الواحدة، وقد يقف بعضها عند السطر او السطرين) يلخص فيها الاستاذ ويركز ويكثف ويوجز رؤيته للحياة والناس. في عقد ينتظم اكثر من عشرين ومائتي حبة، اليس طبيعيا ان نجد بينها كثيرا من الجوهر الحر الكريم، والا تخلو - كذلك - من حبات زائفة واصداف فارغة؟

النصف الاول منها ينطلق فيه الراوي حرا يحدثنا بما رأى وسمع وعرف وتذكر وحلم وتخيل. حتى يظهر الشيخ «عبد ربه التايه» في النصف الثاني على وجه التقريب (اول ظهوره في المقطوعة الخامسة عشرة بعد المائة)، ويقدمه لنا الراوي: «كنا نلقاه في المقهى او الطريق او الكهف، وفي كهف الصحراء يجتمع الاصحاب، حيث ترمي بهم فرحة المفاجأة في غيبوبة النشوات، فحق عليهم ان يوصفوا بالسكارى وان يسمى كهفهم الخمارة، ومذ عرفته داومت على لقائه ما وسعني الوقت واذن لي الفراغ، وان في صحبته مسرة، وفي كلامه متعة، وان استعصى على العقل احيانا». قدم الراوي اليه صديق خطاط (اقرأ: فنان) بعد ان اخترقا صحراء المماليك الى الكهف (يأبى نجيب ان يبتعد عن ارضه الاثيرة، وان خرج من قلبها فالى اطرافها، وقد لا ننسى ان في هذه الصحراء ذاتها دارت معظم معارك «ملحمة الحرافيش»، ٧٧). من هذه المقطوعة سيشغل عبد ربه مكان الراوي، وتأخذ المقاطع كلها ذلك الشكل الادبي الذي عرفه الاغريق باسم «الابيجرام» "Epigram"، والكلمة - في معناها الاصلي - تعنى الكتابة بالنقش البارز، لكنها اصبحت تطلق على كل قول يتسم بالبلاغة والايجاز، وعادة ما يكون ساخرا لاذع السخرية، سواء جاء شعرا او نثرا. واقرب وصف له ما جاء في «ابيجرام» شهير، يشبه هذا الشكل بالنحلة: ذات جسم رشيق دقيق جميل، لكن في ذيلها لسعة حادة. وقد مارس هذا الشكل كتاب غربيون قدامى ومحدثون كثيرون في الاداب الانجليزية والفرنسية والالمانية وسواها، وكانوا - عادة - يقسمون «الابيجرام» - حسبما قال المسرحي والشاعر والناقد الالماني ليسنج (١٧٢٩ - ١٧٨١) - الى جزءين: الاول يلفت انتباه القارئ، والثاني يفاجئه بقول غير متوقع (ساخر في الغالب).

وفي ادبنا العربي سبق ان حاول هذا الشكل طه حسين في كتابه «جنة الشوك، ١٩٤٥»، وكتب في تقديمه: «الذين يقرأون ما اذعت في الناس من الكتب.. يستطيعون ان يتبينوا - في وضوح وجلاء - اني استجيب حين اكتب - وحين اكتب في الادب خاصة - لشيئين اثنين: احدهما ما ارى او اجد من عاطفة وشعور، والاخر امتحان قدرة اللغة العربية على ان تقبل فنونا من الادب لم يطرقها القدماء.. وكان هذا الاخير دافعه لكتابة «ايبرجراماته» التي كان يبدأ كلا منها بجملته التي اصبحت شهيرة: «قال التلميذ الفتى لاستاذه الشيخ..».

هكذا اذن: سيصبح الراوي هو التلميذ الفتى، وعبد ربه استاذه الشيخ، فماذا في نصفي النص: ما يرويه الراوي عن نفسه، وما يرويه عن شيخه؟ لن يجدينا، وليس بوسعنا - بطبيعة النص ذاته - ان نقف عند كل مقطع من مقاطعه، لكننا نتلمس اهم الالحان المترددة في النص كله، او «البنى» المتكررة فيه، ومن البداية سأله الشيخ: «ماذا يدفعك الينا؟ فقلت بعد تردد: اكاد اضيق بالدنيا، وأروم الهروب منها، فقال بوضوح: الدنيا محور طريقتنا، وعدونا الهروب..»، تلك البداية ستتكرر في صياغات مختلفة، ولكن: ماذا في الدنيا جدير بأن يصبح موضوعا للحب؟ مرة ثانية: «سألت الشيخ عبد ربه عما يقال عن حبه النساء والطعام والشعر والمعرفة والغناء، فأجاب جادا: هذا من فضل الملك الوهاب..».

وما اكثر ما قال الراوي وشيخه في المرأة والحب! اسوق لك امثلة قليلة، واحيلك الى الباقي: «سألني صديقي الحكيم عن حلم لا انساه، فقلت: وجدتني في خمارة وسط جماعة من اهل الخير والبركة، نشرب ونغني، وسأل سائل: «ترى من يكون صاحب الحظ السعيد؟»، وانزاحت الستار المسدلة على باب الخمارة، ودخلت امرأة عارية تموج برحيق الحياة وفتنتها، ووقفنا ذاهلين ننظر وننتظر، واتجهت المرأة نحوي حتى التصقت بي، وحلت عقدة شعرها المعقوص، فانصب حولنا كموجة عاتية فغطانا، وثمل الجميع بسعادة شاملة، وانشدنا معا: بشرى لنا.. نلنا المنى..»، واكثر من مرة يوجز الشيخ رأيه في الحب في كلمات قليلة، فمرة يقول: «الحب مفتاح اسرار الوجود»، واخرى يقول: «خفقة واحدة من قلب عاشق جديرة بطرد مائة من رواسب الاحزان»، وثالثة: «كنا في الكهف نتناجى حين ارتفع صوت يقول: انا الحب لولاي لجف الماء، وفسد الهواء، وتمطى الموت في كل ركن». (راجع كذلك: «هيهات»، ص٤٨، «الثابت والمتغير، ص٧١، «شكوى القلب»، ص٨٦، «مأوى النعمة»، ص١٠٠، «الرقص في الهواء»، ص١١٠، «الواعظة»، ص١٢٠، «لقاء في الظلام»، ص١٣٧، وسواها).

مع الحب يأتي الفن، وما دمنا في رحاب المتصوفة، نسهر سهراتهم، وننشد اناشيدهم، ونتناجى بنجواهم، ونستخدم قاموسهم، فالفن يأخذ شكل السماع والطرب، انظر لهذه المقطوعة: «يا له من زمن، زمن الطرب! ترسل الحناجر الذهبية انغامها فتنتشر النشوة كالشذا الطيب النفاذ، وتتخلق في حالةالطرب امرأة جميلة تعشقها القلوب البيضاء، لكنك لا تعثر لها على اثر في غير دنيا الطرب، لقد اختارت قلب الطرب مكانا لها لا تبرحه». كذلك حدثنا الشيخ عبد ربه، فقال: «اغرتني نشوة الطرب ذات مرة بالتمادي في الطرب حتى طمعت ان اثب من الطرب الاصغر الى الطرب الاكبر، فسألت الله ان يكرمني بحسن الختام، عند ذلك همس في اذني صوت: لا بارك الله في الهاربين». (وراجع كذلك «عبير من بعيد» ص١١١، «خطبة الفجر»، ص١٤٩، «الطائر الاخضر»، ص١٥١، «الغناء»، ص١٥٤، وسواها).

ولكن، لا تحسبن الشيخ وصاحبه يدعوان الى التفرغ للحب والفن،



● عدوان علي الصالح ●

قصائر

حال السندباد

ماذا جرى
للسندبادْ..؟
بالامسِ،
قد خاضَ
غمارَ البحرِ
لكنهُ
ما نال المرادْ...
وعاد مهموماً،
الى الشاطئ،
عادْ...
ولم يفُزْ
باي شيء،
رغم ايام البعادْ...

ما يؤلمني

يؤلمني،
ياسي وقُنوطي...
يؤلمني،
حبي للموتِ،
ويؤلمني،
في العيْش سُقوطي...
والوحدةُ تؤلمني،
لم ألقَ صديقاً، يفهمني
لم أتقدّم لصداقته
بشروط...
الا ليشاطرَني حزني
– ان حزنتْ نفسي – ويشاطرَني
فرحي – ان فرحتْ – عله ينقذني
من هاويتي وهبوطي...
ما قيمة الحياة
ما قيمة الحياهْ...
انْ لم اقلْ،
بالقلب،
لا الهَ الا اللهْ...
سينقصُ الترابُ،
ذرّاتٍ، اذا بقيتُ
حيّا، دونَ ان
اضيفَ في ثراهْ...
ما اتفه الحياهْ
في عينِ انسانٍ،
لديه الموتُ،
اضحى
كل مبتغاهْ...

متى استريحُ

متى استريحْ...
فامّا هناءٌ،
يضمّ شبابي،
وإما ضريحْ...
فلحمٌ ودمٌ،
شبابي
وليس صفيحْ...
وما زلتُ،
فوق الصليبِ
اعاني،
ولستُ المسيحْ...

(يافة الناصرة)

«اصداء السيرة الذاتية»: استمتع بالحياة وتأهب للموت

او العشق والطرب، بل ان العمل قيمة كبرى في عالم «الاصداء»: «قال لصاحبه العاكف على العبادة كأنه يعتذر:«في زحمة هموم اسرتي ومطالب الشؤون العامة ضاع عمري، فلم اجد وقتا للعبادة»، في تلك الليلة زاره في المنام من اهدى اليه وردة بيضاء، وهمس في اذنه:«هدية لا يستحقها الا العابدون الصادقون».. والمرأة الجميلة «ست الحسن» لا ترحب بمن يجيئون اليها هاجرين عملهم في السوق، وهذا الراوي يقول لشيخه انه يرحب بتعب عام متصل، لكنه يضيق بعطلة شهر واحد، فيجيب شيخه:«طبعنا على حب الحياة وكره الموت..»، وفي ختام «الاصداء» يهنئ الشيخ مريديه:«هنيئا لمن قام بواجبه في السوق وتحدى الكدر..»، بعبارة من عندنا: من عمل على الاهتمام بشؤونه الخاصة من جانب، ولم يهمل الشؤون العامة، من الجانب الاخر.

ويشغل الموت: تأمله، والتفكير فيه، وتذكر الراحلين والتأهب للقائه، حيزا كبيرا في «الاصداء»، في المقطوعة الثانية يقول الراوي: كانت اول زيارة للموت عندنا لدى وفاة جدتي، كان الموت ما زال جديدا، لا عهد لي به، عابرا في الطريق.. انتزعني النحيب من طمأنينتي، فأدركت انه تسلل في غفلة منا الى تلك الحجرة التي حكت لي اجمل الحكايات، ورأيتني صغيرا كما رأيته عملاقا»، لكن تلك رؤية الطفولة، والمواجهة الاولى للموت، اما رؤية الاعوام المتقدمة فستختلف اختلافا كبيرا: هذا هو الشيخ عبد ربه يقول:«رأيت الموت في هيئة شيخ، فان وهو يقول:«لو كففت عن عملي عاما واحدا لانتزعت منكم الأقرار بفضلي..».. ويقول ايضا:«استلقيت فوق الارض الخضراء تحت ضوء القمر اهيم في الرؤية، فهمست الارض في اذني شاكية: يتنفسون عليّ لقمتي اليومية، وما فعلت سوى ان استرددت ما سبق ان وهبت»، الموت حتم ومقدور، الخطوة الاخيرة التي يجب ان يخطوها من عاش وعمل واستمتع بالحياة، دون خوف او وجل، ولعل من اجمل ما يصوغه لنا الراوي هنا تلك المقطوعة بعنوان «همسة عند الفجر»:«في مرحلة حاسمة من العمر، عندما تسنم بي الحب ذروة الحيرة والشوق، همس في اذني صوت عند الفجر:«هنيئا لك فقد حم الوداع»، واغمضت عيني من التأثر، فرأيت جنازتي تسير، وانا في مقدمها اسير حاملا كأسا كبيرة مترعة برحيق الحياة». (وراجع كذلك: «التلقين»، ص١٥، «الصور المتحركة»، ص١٧، «النداء»، ص٤٢، «الهجر»، ص٤٧، «المعركة»، ص٥٥، «المتنبئ»، ص٨٥، «شهد الضحك علينا»، ص٩٨، «صوت القبر»، ص١٢٨، «بلا ترحيب»، ص١٤٨، وسواها).

ولان الذاكرة هي المصدر الوحيد لما يروي الراوي عن نفسه، وعن شيخه، فطبيعي ان تشغل قضية الذاكرة والنسيان مكانها في «الاصداء» يقول الراوي:«رأيت شخصا هائلا ذا بطن تسع المحيط، وفم يبلع الفيل، فسألته في ذهول: من انت يا سيدي؟ فأجاب باستغراب: انا النسيان، فكيف نسيتني؟»، ويقول له صديقه الحكيم: ان قوة الذاكرة تتجلى في التذكر كما تتجلى في النسيان، وما اكثر ما يتعرض الراوي لمراوغات الذاكرة ومعابثاتها، فيلتقي برجال ونساء يعرفونه ويعرفنه، ويحاول كل ان يذكره بما كان بينهما، لكنه لا يذكر شيئا، فقد سقط كل شيء في هاوية النسيان، ليس الراوي وحده، هذا معلمه القديم، وقد انسى كل شيء، الحي يعرفه والناس يحبونه، لكن نادرا ما يحييه احد لضعف ذاكرته وحواسه، اما هو فقد نسي الاهل والجيران والتلاميذ، وقواعد النحو! وما دمنا في عالم المتصوفة نرى رؤاهم ونستخدم كلماتهم في السكر والغناء والنشوة ومقام الحيرة ومقام التعرف، ومقام الرضا.. الخ، ألا يحق لنا ان نقول قولة واحد منهم: وما سمي الانسان انسانا الا لانه نسّاء؟ (راجع كذلك: «الطرب»، ص١٣، «التسول»، ص٣٣، «الندم»، ص٦٧، «النهر»، ص٨٠، «رجل الاقدار»، ص٨٨، وسواها).

وما كان لصاحب «الاصداء» ان يغمض عينيه عن الواقع المعيش، مهما غاص في اعماق الذاكرة، ثمة مقطوعات عديدة تشي بأن الكاتب الكبير يبقى مهموما بهذا الواقع الثقيل، وهمومه الرازحة، خذ هذه المقطوعة، وتأمل كلماتها القليلة ما شئت:«سألت الشيخ عبد ربه التائه: متى يصلح حال البلد؟ فأجاب: عندما يؤمن اهلها بأن عاقبة الجبن اوخم من عاقبة السلامة»، وهل ثمة حاجة للتزيد ورسالة الشيخ واضحة جلية؟ وهذا الراوي في قافلة تقطع الصحراء، عنّ له ان يتساءل عن المكان الذي يحب صاحب القافلة ان يكون فيه، اختلف الرأي عند سامعيه، لكنهم اجمعوا على استنكار سؤاله، ثم وجدت الرؤوس تتقارب، والأعين تسترق النظر الي، والريبة تتفشى في الجميع.. رباه، كيف اقنعهم بأني لم اقصد سوءا، وانني لا اقل عن اي منهم ولاء للرجل؟ ودنا مني رجل صارم الوجه وقال لي: اترك القافلة ودعنا في سلام، ولم ار بدا من الخروج لاجد نفسي في خلاء مطبق وكرب مقيم». كل هذا لانه تساءل – مجرد تساؤل – عن صاحب القافلة!

ثم، من اولئك الاشباح الذين يراهم الراوي:«وسرح بصري في متاهة الصحراء المسربلة بالظلمة الرقيقة، وسرعان ما خيل الي ان اشباحا تتحرك نحو المدينة، قلت: لعلهم من رجال الامن، ولكن مر امامي اولهم، فتبينت فيه هيكلا عظميا يتطاير شرر من محجريه، واجتاحني الرعب فوق الصخرة، وتسلسلت الاشباح واحدا في اثر الاخر، تساءلت وانا ارتجف عما يخبئه النهار لمدينتي النائمة»، ومن يعرف الواقع المصري حق المعرفة لن يصعب عليه ان يعرف من يعني الاستاذ بتلك الاشباح التي تنفث الشرر، ألم تمتد يد احدهم بالخنجر الى رقبته؟

لكن الاستاذ لا يتخلى – ابدا – عن الامل، وهذه رؤية شيخه للمستقبل:«سيجيء الطوفان غدا او بعد غد، سيكتسح الفساد والفاسدين العاجزين، ولن تبقى الا قلة من الاكفاء، وتنشأ مدينة جديدة تنبعث من احضانها حياة جديدة، ليت العمر يمتد بك يا عبد ربه لتعيش ولو يوما واحدا في المدينة الآتية..» (راجع كذلك: «التحدي»، ص٣١، «المخبر»، ص٧٥، «الرحلة»، ص٧٠، وسواها).

تلك اهم الالحان المترددة في «اصداء» السيرة الذاتية:«الحب والفن والعمل والموت والنسيان، وهموم الواقع المعيش» اختار الكاتب ان يصوغها في شكل الحكايات الصغيرة الدالة، وان يستخدم ادوات تعبيرية مختلفة: الرؤى، والاحلام والرموز، وان يستعين بلغة المتصوفة، حيث لا تعني الكلمة دلالتها الشائعة، بل تحيل الى عالم اخر تتماسك مفرداته، ويفضي بعضها الى بعض، ولا تقف بعض الحكايات عند حدود هذا العالم، بل تتجاوزها الى ما وراءه، حقا: كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة.

من شرفة الروح

أحلام كهباء في انعتاق الوقت

● فيصل قرقطي ●

- آه لو تحرك أهدابها في عتمة هذا الليل؟!

- اتهـذي؟! ويأتيني صوت الواقف امـامي، وهو المتكوم قبالتي بظلاله التي تجتـاح المكان ولا أرى منه شيئا.. الا هذا الفراغ المعتم.

- نعم اهذي: وأنت؟!

- استمع لهذيانك.

- هل لك اذنان تسمعان؟!

- لي اذنـان تنبـضـان باسـتـجـابة الحـروف.. ولكن أنت: ألك لسـان يتـحدث؟!.. اني لا أرى فما.. فكيف لي ان ارى لسـانا يتـحـدث حتى أسمع صوتا ينبض في المخيلة؟!

- الك مخيلة

- اقـرف من هذا الحـوار.. أحـاول الهـروب معلنا انسـحـابي من الجلسـة، فـأستـجـمع قـواي وأطرافي؛ عـيناي تدبان في محـجريهـمـا ويداي تدوران فوق رأسي فأخطف المشهد المتجسد على نحو مـتـفـرق، وافـتح البـاب هاربا دونما ان أطرح تحية الوداع او تأتأة حـرف او لهـاث، فـأسـمع قهقهة كـأنهـا دبيب مـعـارك وراء ظهـري تطارد خطواتي في ظلمة لا تنقضي وأركض مبتعدا. أخرج للظلمـة المعـمـرة في لهـاث الثـواني ورذاذ الجغرافيا.. أنقل خطوي بصعـوبة؛ كـأن كثافـة المعدن في أوردتي البـاقـيـة.. لكن ظلالي خفيفة.. خفيفة تنسدل على الظلمة المعمرة.. كأنني هارب من مـصـيـر مـحـتم.. أدور.. أدور كمن لا يستطيع السيطرة على فراغ جسده.

يداي تسـقطان.. تكادان تسقطان، وعـيناي نهب للريح، والفـراغ.. أتكمش بآخـر بصـيص ضوء؛ لا أرى شيئا! أسمع وقع خطى في دبيب الظلمة، أهزّ نبـؤة السـواد، استـجـدي يفـاعـة التماعات النجـوم، فـلا أرى شـيـئـا.. عـيناي مصباحان مـعلقـان في نواح الفراغ. والليل داج كما جثة يلفها قماط أسود.. أسود.

- أمدّ يدي الى الريح، أخال ريحا؛ فلا أحس سوى نسـمـة تتـرقـرق.. انهـا حـركت أهدابهـا من اغفاءة الغـيـاب فـتـنفـست كـمـا ينبـغي، تمطت قليلا؛ سحبت اردان ثوبها الاخضر المزركش من تحت أردان السـيـد العـجـول في اندلاقـه كـرقص الساعة.

- السـيـد العـجـول نائم؛ انه نائم على إرث احلامه الكبـيـرة التي لا تحـاول ان تنقـر ابواب الحياة.. انهـا احلام كهـبـاء في انعتـاق الوقت.. الوقت الهـارب من عـواهنه الى فـضـاء الأجنة، الاجنة الهـاربة من أرحامـهـا، وافك السنين وهو، هو، مـا زال هو السـيـد العـجـول في اندلاقـه كرقاص سـاعـة على النوم والصـحـو والمشي والمكوث والصراخ والصمت على كل شيء.

يغيب في دفء الصبـاح، ينسل من النوم باندلاقه المعهود وفي نفسـه وجسده شيء منه فلا يتعجل التثاؤب.. أو الكلام كأنه منطو بين السرير؛ ودفء اللحاف الى آخر مدى في الحلم، حلم اليقظة.

وخيل الي، انا المبـعـثـر في صـراخـات الابجدية، انه لا يحلم ابدا. وغـدا سـأسـأل ظلال اهدابها عن تفـتـح الضـوء في مـلاذ تداعي الصحوة النقية في النوم.

لكنه يحلم!! ويسترسل في حلمه كما لو انه يسأل الحياة دفعة واحدة بكل أفواه المعرفة عن شيطان الأفك في جلبة النوم.

- هو لا يعَرف مستقرا في الاسترسال الهائم، الاسترسال الغامض في الغموض القصي، كأنه يدرأ استجابة المنتـهى عن نواح اللحظة. لكنه نائم في حلمه!؛ وصاح في نومه؛ كأنه على صورة التوحد في الشرود.. والصحو..

- كيف له أن يرتق ارتعاشات حلمه؟!

- ليس له الا ان يسكب بعضا من يقينية العفة على انتشار الجسد في مطاوي اللذة، اللذة الهاربة من مكانهـا الى فـراغ، لا يحـده شيء ولا يجـاريه ارتعاش التخيل

- وانت ايتها الأهداب المزروعة في العين، يا لك من أهداب تَعري طقس النحولة في احتشاد جسدي الى فضاء ألعدم

كيف يكون العدم؟!

- على نحـو لا يرضي اتسـاق أنين الآلهـة، ومجون البشر

- وهي! كيف هي؟!

- تنطوي على حالها كجوهرة العدم لا تصافح المنعطف؛ إلا لتصل. ولا تغذ السير الا لتصل؛ ترتمي على المقعد غير الوثير، والنهـار مجتزأ من التماعة الضوء في عـينيـهـا.. ولا يتـصـالح مع الوقت.

- وأنا رقـة الثـواني في نواح التـراتب لا أعي نبوغ اللحظة الا حـينمـا تتجـسـد صورة وجسـدا وصوتا، وأحـسـب اللهـاث المعـمـر في الدروب، والطقس، والنواح، والشوق، والمطر، وأحلل؛ أرتب الاشياء كـمـا ينبـغي، فـأتبعثر على نحو غـريب وأعيد الكرّة أرتب الكلمات كما ينبغي على نحو يرضي لعاب الشجر، اتبعثر في العراء، عار تماما، كخريف أجـوف تنخـره الريح من كل الاتجـاهات، أحاول: وأحاول مـصـارحة الوقت الكاهن بامـتـثـال الثواني التي تنعس على ساعديّ؛ وتتثاءب،

- هي تتثاءب قبل أوانها.

- وهو يحلم في الظهيرة الناعسة

- وأنا الملم زهر الصـحـو بين صـرير المقـعـد، وتعب الدروب الممتدة من أفواه العابرين الى المائدة التي تتربع أمامي كساح وغىً لم تنجز بعد.

- أي جنون يصافح لمعان الزئبق في طلعتها ؟!

غيمة زرقـاء لا تدني المطر؛ ولا تخـفـف لسع البرد الذي يشتعل في ارداني.. انها لسـعة الحمى في الجسد؛ لسعة الولد الشقي في فضاء الصحو.. ولا صحـو الا بكمـال وصـولهـا.. ولا ذوبان الا في انحناء يديهـا على فـراغ من سندس الزبرجـد فـوق مائدة منمنمـة بحبات الزخرف الذي يتـأطر في الروح أكثر بما يتأطر تحت اليدين الحائرتين

- ولا مكان يلم لهاث الروح؟!

- لا مكان يحفظ وصايا الآلهة

- لا مكان يجمع نثار أرواح الغرباء

- لا مكان؛ ينبض بحلم سابح في هبل الخيال.. الخيال المتـرامي بين غـبـاء خطى الغـابرين؛ ولا يستجمع قواه ابدا.

لا خيـال يعريّ سـراط الخطو؛ او يشـرق كحمى الملاذ الأخير ساعة النشور القصوى، وهي لا تأتي كعادتها؛ الا لتـراني كـعـادتي سـاهمـا؛ سـادرا؛ صامتا؛ ضـاحكا، مطرا، وصـحـوا، خضـرة، ويباسا في انتشـار الضجيج الأعـمى لجمـهـرة غفـيـرة في رطانة الأرصفة.

حجر في الهواء

«فتى الغرب المدلل»!

● احمد دحبور ●

● تمضي بنا الذاكرة الى مـسـرحـيـة الايرلندي «جون ملتـون سنج»، والشهـيـرة بعنوانها السـاخـر الصارخ «فتى الغرب المدلل»..

وفتى الغـرب المدلل هذا، شـاب صايع، يقـصـد قرية او مدينة صغيرة، فـيصـعق اهلها باعتـرافـه الصاخب: «لقـد قـتلت ابي بيـديّ هاتين»، ويؤخذ الناس بصـاحب القلب الميت هذا، فـيـهـابونه ويتحاشون استـفـزازه، ثم ان فظاعـة اعـتـرافـه، جعلتهم في غنى عن اخـتـبـار بطشـه وقسـوته، ولهذا مـا كان عليه الا ان يطلب ليحصـل على ما يريد. وذات يوم، وكان الفتى - الذي اصبح مدللا زيادة عن اللزوم - يشخر وينخر في احد المقاهي، واذا برجل شـيخ، مـتين البنيـة، يظهـر في البـاب، فيتسمر «الفـتـى» ويتـخـشـب فـزعـا وارتبـاكـا، ويقترب منه الشيخ، فـيصـفعه حتى يجعل نجوم الظهر تلمع في عينيه، وعندها يحذره الزبائن من مغبة فعلته، منبهين الى ان هذا الفتى قد سبق له ان قـتل اباه بيديه، فـيقـهـقه الشـيخ ملقـيـا قنبلة المفاجأة:

كيف قتل اباه، وابوه انا الواقف امامكم؟..

الى هنا تصـل المسرحـيـة لحظة اسدال السـتـارة، ليبدأ العرض الحقيقي في القاعة، فقد جن جنون الجمهور، لقـد كشف أنبـهـار الناس بفـتى الغـرب المدلل، ضعف هذا الغرب وقبوله للاكذوبة، لانه لا يملك الجرأة على الاخـتـبـار، ولهـذا حطم الجـمـهـور الكراسي، ومـزق ثيـاب الممـثـلين، وطورد المخـرج، اماجون ملتـون سنج، فكان، في مكان بعـيـد، منهمكا في اعداد مسرحيته الجديدة..

ولكن لماذا هجم فتى الغرب المدلل على الذاكرة الآن؟ اعـتـرف بأن السـبب المبـاشـر كـان شـخـصـيـا ومباشرا، فـقـد كنت اعلق علينا، نحن الذين ننتسب الى الثقافة بشكل او بآخر، والذين تشكل وعينا وخـبـرتنا في المنافي، حـتى اذا عـدنا الى بعض الوطن، وخلص بعضنا، بعد لأي، من حـالة انعدام الوزن وصدمـة اللقـاء، حقت على عـيّنات منا، نكتـة مـا اكـذب من شـاب تغـرب، الا شـيخ ماتت اجيـاله، فـاذا بصفـة «الشـاعـر الكبـيـر» هي اصغر صـفـة تلحق بأصـغـر الهـواة بيننا، واذا بنا «نجوم» او كـالنجوم، وليس على فـتـيـان فلسطين المدللين الا ان يطلبـوا حـتى يجـابوا، فـأهلنا الصامدون في الوطن منذ ١٩٤٨، شـأن اهلنا الصامدين في الوطن منذ ١٩٦٧، كانوا محـرومين من اخـبـارنا، وهم في حالة عـاطفـيـة لم تمكنهم من رؤيتنا بالعين الفـيـزيائيـة المحـايدة، بل هي عين القلب التي تسـد النواقص، وترى مـا ليس في المشهد، فالقوم ليـسـوا ضـعـفـاء كـأبناء قرية فـتـى الغرب المدلل، وليـسـوا خـائفين من ولد قـتل اباه، ولكنهم مـبـهـورون بأبناء نجبـاء جابوا الصـخـر في الواد، والـذئـب مـن ذيـلـه، ويـجـب ان نـكـون موضوعيين فنشهد اننا لم نظهر جميعا بهذا المظهر المدعي، مع ان تسـامح الاهل الصـامـدين في الوطن يغـري بذلك، وكـان علينا ان ننتظر كلمـة الزمن، فـالعـائد لن يبـقـى «عـائدا» الى الابد، بمعنى ان عطلة الدلال ستنتهي، وان على المثقف ان يقدم عطاءه ورؤياه، وعند الإمتحان يكرم المرء او يهان.

وقد يكون الامـتـحـان المقترح، هو الذي سينقل هذه الخاطرة، من طور السبب الشخـصي المبـاشر، الى سؤال المثقف عن دوره، او موقفه مما يستجد على السـاحة، او مـا يجب ان يوجده المثقف على الساحة..

واذا كانت فرصة فتى الغرب المدلل، قائمة على جهل القـريـة، او المدينة الصـغـيـرة، بمكونات شخصية ذلك الفـتى قبل ان يصل، فان المثقف - او لنكن اكـثـر تواضـعـا ولنتـحـدث عن المتعاطي مع الشأن الثـقـافي - قـادم ايضـا من منطقة غـامـضـة، او ليـست مكشـوفـة كليـا للجمهور، هي منطقة المعرفة. فهذا الطالع، لاول مرة، على صفحات الصحف او المطل من خلال الشاشة الصـغيـرة، قـد يكون قادمـا وهو مـزود بعدته الثـقـافـيـة، ورؤياه النوعـيـة، وقـد يكون فتى غـرب مـدللا، اتاحت له اجهـزة الاعـلام ان يقول فقال..

وحتى ننصف انفسنا، فلن نزعم اننا، معشـر المتعاطين مع الثـقـافـة، قـد اخـذنا حـقـوقنا الطبيعية المعترف بها لدى الشعوب المتحضرة، فالاشارة الى ظاهرة «فـتـى الغـرب المدلل»، لا يمكن ان تكون اشارة حـسـد على مـا لا يوجب الحسد، ولكنها تشخيص لحالة، تطالعنا يوميا، من الامـتـثـال للمطبـعـة او الشاشـة او الاذاعـة، بحيث يحقق صاحب المنبر امتيازا معنويا على الاقل، وهو امـتـيـاز من حقـه من حيث المبدأ. ولكن الحقوق تقابلها واجبات، وليست الواجبات المتوقعة تعجيزية، فليس مطلوبا من المثقف ان يشيل الزير من البـيـر، ولكن المطلوب منه، ببساطة، ان يثـبت انه مـثـقف فـعـلا، ومـرة ثانية، لا بد من دفع الالتـبـاس، اذ لا يمكن ان يفكر احد في عـرض مـثـقفي البلد على لجنة مختصة لتـعطيـهم درجات، ولكن من حق اي مواطن عادي ان يفكر في المشكلات الحقيقية، الظاهرة والخفية، لا بد لها من مواجهة، وهناك جانب غـيـر قليل من المواجـهـة يقع على عـاتق المثقف..

لا اتحدث عن الالتـزام، فـقـد اصـبـحت هذه الكلمة مـضـجـرة، ولكنني اقـصـد الحضور في المشهد، والاشتراك في اللعبة، بمعنى انه حتى اكثر المثقفين انغلاقا، لا يمكن ان يحقق حضوره الثقافي الا بتـقـديم «اوراق الاثبـات» التي لن تكون أكثر من نصـه الشخصي، الناطق بموهبته وخبرته، اما رسالة هذه الخبرة، وقبول الجمهور بها او رفـضـه لهـا، فـأمـر لاحق يقـول الكلمـة الفصل فـيـه، وضع البلد الثـقـافي، وسـاحـات السجال والخلاف المشروعة.

ذات يوم، قـالت ليلي (شـقـيـقـة إلزا المرتبط اسمها بأراغـون) للشـاعـر الروسي الشـهـيـر ماياكوفسكي: جـمـيل يا مـايا.. لقـد انفـقت سنوات طويلة لتـثـبت لنا انك شـاعـر، وقـد صدقناك، والآن: اين القصيدة؟

«اين القصـيدة»؟ ويمكن ان تكون القصـة او المسرحية، او البحث او اللوحة او الفيلم او اي شيء، ذلك هو السؤال، والا فـاتنا، في غيـاب السجال والنقد التطبيـقي، سنظل مـحكومين بعلاقات بروتوكـوليـة تجـعل كـلامنا، في نظر الآخر، فتى الغرب المدلل. والفاجع في الامر، ان الاب الحي لن يدخل علـينا، في نهـايـة المسرحية، ليكشف البضاعة الزائفة، ولهذا لا بد من الانتـقـال، في المناسبـات الثـقـافـيـة، من المرحلة الاحتفالية الانشادية، الى مرحلة النقد والمساءلة، ومـا لم يتم ذلك، فـسـتظل الحنطة تختلط بالزؤان، ولن يكون من حق المثـقـف المتذمر ان يشكو الجمهور «الجاهل» الذي لا يميز بين نزار قباني وبين من سرق قصيدة نزار قباني، في وضح شاشة التلفزيون الوطنية الوليدة...

تعالوا نعـمـل على كـشف اكـذوبة الفـتـى المدلل..